

أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي

رسالة ماجستير

سُهَيْبَةُ يَاسِينَ الْجُبُورِي

سَاءَ عَدَتْ جَابِعِيَةٌ بِعَدَاةٍ عَلَى نَشْرِهَا

١٩٧٧

اسم الله الرحمن الرحيم
بسمك

اصول الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي

رسالة ماجستير

سهيلا ياسين الجبوري

سأعدت جامعة بغداد على نشرها

١٩٧٧

Shiabooks.net



٤
٠٢٢٣



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

الأمراء

... الخ

• زَوْجِي الْعِزَّزِ سَلْمَانَ الرَّؤُوفِ الَّذِي لَوْلَا وَقُوفِي بِجَانِبِي
لَمْ اسْتَطِعْ أَنْجِدَ هَذَا الْعَمَلُ

• وَفَلَذِي الْبُكَدِ أَجْمَدُ عَلَيَّ فَهُوَ خَيْرٌ مَا اسْتَطِيعَ
أَنْ أَتْرُكَكَ لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُونِي بِهِ .

شكر وتقدير

(وقل رب زدني علماً)

يسعدني - وقد انتهيت من كتابة رسالتي - ان اتقدم بجزيل شكري الى استاذي الفاضل الدكتور عبد العزيز حميد الذي كان لارشاداته القيمة الفضل الكبير في اخراج هذا البحث الى حيز الوجود . كما اتقدم بعميق الشكر الى حضرات السادة الافاضل الدكتور فاضل عبد الواحد والدكتور محمد باقر الحسيني والدكتور غازي رجب والدكتور طاهر العميد والاستاذ طه باقر والدكتور عيسى سلمان والمطران مارزكا عيواص والدكتور علي جواد الطاهر والدكتور هاشم الطعان لما ابدوه نحوي من جهود صادقة ونصائح قيمة مفيدة .

ولا يفوتني في هذا الصدد ان اسجل تقديري للدكتور صبحي انور رشيد والدكتور فوزي رشيد والدكتور علاء الراوي والدكتور اكرم الزبياري والاستاذ سعدي نزهت والاستاذ صباح الايوبي لما قدموه لي من مساعدة في الترجمة عن اللغتين الالمانية والفرنسية . كما واتقدم بالشكر الجزيل الى موظفي مكتبة المتحف العراقي وبشكل خاص السيد مهدي حمزة ، ومكتبة كلية الآداب والمكتبة المركزية .

والله الموفق لما فيه الخير انه نعم المولى ونعم النصير .



المَقَدِّمَةُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لعلي لا اكون مبالغاً اذا ما قلت ان اختياري دراسة هذا الموضوع . عن الخط العربي لم يكن مصادفة ولا وليد الساعة التي صممت فيها على دراسة الماجستير في الآثار الاسلامية . انما كان هذا الاختيار منذ اكثر من عشر سنوات حينما كنت معيدة في قسم الآثار كلية الآداب جامعة بغداد . وكان باكورة انتاجي البحث المعنون (الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق) رسالة تخرج . وقد نشر هذا البحث في كتاب . ومن هنا كانت البداية التي كانت مقدمة لهذا البحث الذي اطرحه حصيلة رغبة ومحبة صادقتين لهذا الموضوع . ولولاهما لما ملكت الجلد والصبر على متابعة هذا الموضوع الوعر الذي كلفني الكثير من الجهد والوقت ونور العين .

لقد رجعت الى امهات المصادر القديمة حيث المادة الاولى لدراستي . محاولة ان استخرج نتائج الخاصة منها . وعرضت هذه النتائج على ما توصل اليه الباحثون المحدثون . فوافقهم فيما اتفقنا عليه وناقشهم فيما اختلفنا عليه . واجتهدت ان اقدم ما يعني البحث .

ان المراجع القديمة التي اعتمدت عليها لم تقتصر على الكتب التي تبحث في الخط بل افدت كثيرا من كتب التاريخ وكتب الادب وما اليها . فكان من مصادرى : ابن هشام المتوفى سنة (٢١٨ هـ) في (السيرة النبوية) الذي جاء باقدم اشارة الى معرفة بعض الصحابة الكتابة . وابن سلام المتوفى سنة (٢٢٤ هـ) اورد في كتابه (الاموال) بعض نصوص من رسائل النبي الكريم وابن حبيب البغدادي المتوفى سنة (٢٤٥ هـ) الذي جاء بقائمة اشهر المعلمين الاوائل في كتابه (المحبر) . اما البلاذري المتوفى سنة (٢٧٩ هـ) فقد افرد فصلا خاصا في امر الخط في كتابه (فتوح البلدان) تناول فيه اصل الخط العربي واشهر من قام في نقله الى الحجاز مع ذكر اسماء من كان يعرف الخط من العرب من الرجال والنساء في الجاهلية .

كما اورد الطبري المتوفى سنة (٣١٠ هـ) في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) روايات عديدة حول الخط والقلم بالاضافة الى ما ذكره عن اصل النبط وموطنهم الاصلي ، وابن دريد المتوفى سنة (٣٢١ هـ) في كتابيه (الاشتقاق والجمهرة) قد التقطت منها عبارات من هنا وهناك تتعلق ببحثي وهو اقدم اشارة الى صلة الخط العربي بالمسند وتسميته بالجزم .

اما الجهشياري المتوفى سنة (٣٣١ هـ) فقد اورد في كتابه (الوزراء والكتاب) روايات عديدة في اصل الخط العربي اضافة الى ذكر اشهر خطاطي خلفاء بني امية ، والصولي المتوفى سنة (٣٣٦ هـ) في (ادب الكتاب) قد خصص فصولا للكتابة وادواتها وما اليها ، وفيه فصل عن اصل الخط اعاد فيه ما ذكره سابقوه . والمسعودي المتوفى سنة (٣٤٦ هـ) في كتبه (اخبار الزمان) و (مروج الذهب) و (التنبيه والاشراف) نتف عديدة حول امر الخط .

اما ابن النديم المتوفى سنة (٣٨٥ هـ) في كتابه (الفهرست) فقد ذكر امورا كثيرة حول اصل الخط وانواعه واشهر الخطاطين . اما ابو عمرو الداني المتوفى سنة (٤٤٤ هـ) في كتبه (النقط) و (المقنع) و (المحكم في نقط المصاحف) فهو مصدر ثري فيما يتعلق بالرسم القرآني وفي النقط والاعجام ، وان ابن منظور المتوفى سنة (٧١١ هـ) في (لسان العرب) قد حل كثير من المشاكل المتعلقة بمصطلحات الخط بالرجوع الى اصلها اللغوي وكذلك (تاج العروس) للزبيدي المتوفى سنة (١٢٠٥ هـ) وان ابن خلدون المتوفى سنة (٨٠٨ هـ) بالرغم من انه متأخر فقد اورد مادة جديدة لم ترد عند غيره في اصل الخط . كما ان القلقشندي المتوفى سنة (٨٢١ هـ) قد افرد فصولا عديدة في كتابه (صبح الاعشى) عن الخط . هذا اضافة الى كتب لم تأت مجدد بل اعادت بعض هذه المادة نقلا عن تلك المصادر المذكورة وانما رجعت اليها توثيقا للنص . وبعض المصادر الاخرى التي رجعت اليها في الهين من الامور وسيأتي وصف ذلك كله في قائمة المصادر بشكل دقيق .

والحق ان المادة التي قدمتها في بحثي هذا لم تكن يسيرة المأخذ ولا سهلة المنال انما كانت مبعثرة مشوهة تحمل كثيرا من تبعات التأليف القديم المتسم بالسذاجة والقائم احيانا على الاسطورة والخرافة والقصص في هذا المجال . ان استخلاص الحقيقة من هذا الركام لم يتم الا عبر انكباب طويل على النصوص وعكوف متواصل على المصادر في محاولة لجلاء الغموض واستخلاص الحقائق الا ان جهود المستشرقين مهما تكن

نواياهم قد اسهمت في ازالة الغموض المتعلق في كثير من المسائل ورتبت كثير من المواد المبعثرة وربطت بينها بشكل يخدم البحث والباحث ، وقد كان للنقوش المكتشفة من قبلهم على الاكثر والدراسات التي عقدها حولها دور في نقل البحث من طور الروايات المشوبة بالخرافة التي وصفتها آنفا الى طور المادة الملموسة التي تحسم كثيرا من الشكوك. فمن راجعهم اوتتلك Euting في كتابه (Nabatäischen Inschriften) الذي يحتوي على ثلاثين نقشا نبطياً قديماً ولدزبارسكي Lidzbarski في كتابه (Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik) الذي زودني بمجدول قيم يضم اشكال حروف الخطوط الآرامية والتدمرية والنبطية والسينائية كما ان لتمان Litmann في كتابه (Nabataen Inscriptions) قد زودني بنماذج للكتابات النبطية المتأخرة كتنقش ام الجمال الاول وفي كتابه (Arabic Inscriptions) بحث قيم عن نقش ام الجمال الثاني وتحديد تاريخه والمكان الذي وجدته فيه . وديرنجر Diringer في كتابه (writing) و (The Alphabet) يتحدث فيه عن الخط السامي الشمالي وفروعه . كما يوضح ذلك يجداول عديدة تبين اشكال حروف الخط الآرامي والعبري المربع والسرياني والنبطي ونبيه عبود Nabia Abbott في كتابها (The Rise of North Arabic Script) التي تطرقت الى اصل الخط العربي وطرق انتقاله الى الحجاز .

اما كروهمان Grohmann في كتابه (Arabische Paläographie) فقد امدنا بمادة قيمة عن الكتابات النبطية المتأخرة والكتابات العربية الجاهلية والراشدية والاموية . كما امدنا في كتابه (Arabic Inscriptions) بنقوش عربية كثيرة وفي كتابه (From the World of Arabic Papayri) دراسة قيمة لبعض الكتابات العربية على اوراق البردي متطرقا الى الاعجام والى امور اخرى . ولم يقصر في هذا المجال باحثون عرب تصدوا للبحث وان يكن قد نهج كل منهم منهجا يختلف عن الاخر ، فعبد الفتاح عبادة وخلييل يحيى نامي وابراهيم جمعة واسرائيل ولفنسون وحفني ناصف وجواد علي والمنجد ممن يميل الى الاستفادة من النقوش والمقارنات .

اما محمد طاهر الكردي والالوسي واحمد رضا ويوسف احمد فقد اعتمدوا اصلا على المصادر العربية القديمة مع الاستفادة القليلة من النقوش . وهناك اجاث قيمة قد

راجعتها في مجلات عديدة وردت في قائمة المصادر ايضا. كما رجعت الى نقوش كتابية كالارامية والنبطية القديمة والمتأخرة ونقوش عربية جاهلية على الحجر، ونقوش عربية راشدية على المسكوكات والحجر والبردي والنسيج والمعادن والفخار والفسيفساء والزجاج فكان ذلك اهم المواد التي تشكل مصادر بحثي.

ان دراسة الخط العربي تحظى الان بعناية واسعة. ولقد قطع المستشرقون في هذا المجال شوطا كبيرا وما تزال المحاولات العربية في بدئها واني اتوقع لذلك مستقبلا يليق باهمية هذا الفن الجميل العريق الذي نهض بالتعبير عن حضارة من اعظم الحضارات في التاريخ. وكان اداة رائعة بيد الفنانين الذين انتجوا اجمل اللوحات القائمة على اسس من الخط.

لقد قسمت بحثي الى ثمانية فصول :

اولا - تضمن الفصل الاول استعراض آراء الباحثين القدامى والمحدثين في اصل الخط العربي وقد جاءت آراؤهم متباينة متضاربة فقارنت بينها وفندت ما يستحق التفنيد وايدت ما يستحق التأييد.

ثانيا - وتضمن الفصل الثاني الحديث عن الانباط والخط النبطي وعلاقة هذا الخط الوثيقة بالخط العربي. فاوجزت الحديث عن الانباط ومواطن سكناهم واحوالهم الاجتماعية وعلاقتهم بالاقوام المجاورة وتحدثت باسهاب عن الخط النبطي وتاريخ نشوئه والاقلام التي اشتق منها، وذكرت بعض المميزات للخط النبطي.

ثالثا - وفي الفصل الثالث بحثت العلاقة بين الخط العربي والخط النبطي وتطور الخط العربي قبل الاسلام وعرضت فيه آراء علماء الساميات في هذا الموضوع ورجحت الرأي القائل بان اصل الخط العربي من الخط النبطي مع دراسة مفصلة للنقوش العربية قبل الاسلام.

رابعا - ودرست في الفصل الرابع انتقال الخط العربي الى الحجاز موضحة انه كان مستعملا هناك في مطلع القرن السادس. كما بينت طرق انتقاله واعطيت رأيا في ذلك مناقشة آراء بعض العلماء في هذا الموضوع.

خامسا - وفي الفصل الخامس درست الخط في عهد النبي (ص) والخلفاء الراشدين (رض) وهذا الفصل من الفصول المهمة لانه يدرس فجر نهضة

الخط الذي واكب فجر النهضة العربية بدفع من قائد الدعوة الجديدة النبي (ص) الى تعلم الخط والعناية به ، مع دراسة رسائل اربع منسوبة كتابتها الى هذا العصر ونقوش جبل سلع المنسوبة الى هذه الفترة.

سادسا - ودرست في الفصل السادس الخط في العصر الاموي وتطور اشكال حروفه مع ذكر اثر خلفاء بني امية في تطوير هذا الخط واجادته . واستعرضت اشهر الخطاطين مع اشهر انواع الاقلام التي ظهرت في هذه الفترة .

سابعا - وخصصت الفصل السابع لدراسة الخط اللين . فبحثت تطور بعض الحروف اليابسة الى حروف لينة واوردت الاراء في ذلك وناقشتها .

ثامنا - اما الفصل الثامن والاخير فقد بحثت فيه الشكل والاعجام لما لهذين الامرين من اثر واضح في الخط العربي . فدرست نشؤهما وعلاقتها بالشكل والاعجام في الخطوط السامية الاخرى كالعبرية والسريانية . كما درست تطورها منذ بدء ظهورهما الى نهاية العصر الاموي .

اني لأطمح في ان اكون قد قدمت جهدا متواضعا في هذا الموضوع الحيوي من تاريخ حضارتنا ينير بعض الغوامض فيه ويسجل بعض الاستنتاجات الجديدة .



الفصل الأول

آراء الباحثين في الفقه والمذاهب
في تاريخ الفقه

مما لاشك فيه ان الحروف الایجدية لم تظهر مرة واحدة الى الوجود وانما مرت بمراحل تطورية . ولم يكن الفضل في تكاملها وتطورها يرجع الى انسان واحد وانما يعود الى مجموعة من الناس تضافرت جهودهم عبر أجيال . والمعروف ان الكتابة كانت في المراحل الاولى والمبكرة لتطور الكتابة صورته ثم اصبحت رمزية ثم مقطعية حتى استحالت الى ما نراها اليوم عليه ونستعملها في كتاباتنا^(١) . ولكن التطور الكتابي هذا لا ينطبق على الكتابة العربية لان أول استعمال لتلك الكتابة كان في زمن رسخت فيه الایجدية عند شعوب الشرقين الاوسط والادنى .

وينبغي - لتتبع اصول المخط العربي - ان نلم بالنظريات والآراء التي ابدتها الباحثون القدامى منهم والمحدثون . ان القدامى من المؤرخين لم يعتمدوا فيما كتبوه عن اصل الكتابة العربية على دلائل مادية أثرية ، وانما كانوا يعتمدون روايات مختلفة متناقلة تقوم مرة على اساس دينية غيبية ومرة على اساس شبه اسطورية في أن واحدا أو أكثر من الناس قد انجزوا اختراع القلم العربي .

ان اصحاب الرأي الاول من الاخباريين يرون ان الكتابة بشكل عام - بما فيها العربية - هبة الله عز وجل الى نبي الانسان ، اي انها توقيف من الله تعالى^(٢) . فقد قيل في هذا الشأن مثلاً « ان أول من وضع المخط العربي والسرياني وسائر الكتب

(١) للاستزادة يرجى مراجعة :

باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م ، ج ١ ، ص ٣٠٨ - ص ٣٠٩ .

باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .

رضا ، احمد ، رسالة المخط ، مطبعة العرفان ، صيدا / ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م ، ص ٦ . حتى ، قليب ، تاريخ العرب مطول ، دار الكشاف للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٤٩ م ، ج ١ ، ص ٩ ، ص ١٢ .

ولفسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، الطبعة الاولى ، مطبعة الاعتماد بمصر ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م ، ص ٩٩ .

(٢) القلقشندی ، ابو العباس احمد بن علي المتوفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م ، ج ٣ ، ص ١٠ .

آدم عليه السلام» (٣) . وقيل أيضاً ان آدم لم يكن أول من كتب وانما كان أول من فعل ذلك هو النبي ادريس من أولاده (٤) . وهو الذي سمي في بعض المصادر العربية القديمة «بابن اخنوخ» (٥) . والذي جاء في مصادر أخرى ان ادريس هو اخنوخ نفسه وعلى ذلك فيكون المخترع على حد تلك الرواية . ابن النبي ادريس (٦) . ومع ذلك فقد قيل انه لم يدخل جيل قط ولا امة من الكتابة وان ادريس علم عدة خطوط وأمر يجمع المصاحف (٧) . وتركها في الهيكل (٨) . كما روي انه علم ابنه (صايبا) الخط «فقيل لكل من كتب الخط بعده صايبا» (٩) . وروي ايضاً ان ادريس أول من

(٣) الجهشيارى . محمد بن عبدوس المتوفى سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م . الوزراء والكتاب . مطبعة مصطفى

البابى الحلبي واولاده ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م . ص ٢ .

روى عن ابي ذر الغفاري قول النبي (ﷺ) : «يا ابا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما انزل الله تعالى على آدم الا تسعة وعشرين حرفا» . (القلقشندي . المصدر السابق . ج ٣ . ص ١١) كما ورد «ان ملكا يقال له سيمورس علم آدم الكتابة السريانية على ما في ايدي النصارى في وقتنا هذا» . (ابن النديم . محمد بن اسحق المتوفى سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م . الفهرست . مكتبة خياط . بيروت ١٩٦٤ م . ص ١٢) .

الصولي . ابو بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م . أدب الكتاب . المطبعة السلفية بمصر . ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م . ص ٢٨ .

(٤) المسعودي . ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م . اخبار الزمان . الطبعة الاولى . مطبعة عبد الحميد احمد حنفي . القاهرة . ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م . ص ٥٤ .

(٥) ابن هشام . ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م . السيرة النبوية . مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر . ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م . ج ١ . ص ٣ .

(٦) الطبري . ابو جعفر محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م . تاريخ الرسل والملوك . طبعة بيروت (اوفست عن بريل) ١٩٦٤ ج ١ . ص ١٧٦ . «وخنوخ أول من خط بالقلم» . (الطبري . نفس المصدر . ج ١ . ص ١٧٤ . ابن الاثير . أبو الحسن علي ابن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الملقب بعز الدين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م . الكامل في التاريخ . الطبعة الثانية . دار الكتاب العربي بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م . ج ١ . ص ٣٤) .

(٧) المصحف والمصحف : الجامع للمصحف المكتوبة بالدفنين كأنه أصحف . والصحيفة : الكتاب . (ابن منظور . ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الاقريقي المصري المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣٠١ م . لسان العرب . مطبعة دار صادر . دار بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م . ج ٩ . ص ١٨٦) .

(٨) المسعودي . اخبار الزمان . ص ٥٤ .

الهيكل : المعبد او البيت العظيم . ثم اطلق على كنائس النصارى .

(٩) الفيروز ابادي . مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م . القاموس المحيط . الطبعة الرابعة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م . ج ٤ . ص ٦٩ .

(٩) المسعودي . المصدر السابق . ص ٨٧ .

خط بالقلم بعد آدم^(١٠). هذا وقد ذكر في مصادر اخرى في رواية منقولة عن ابن عباس^(١١). ان اول من وضع الكتابة العربية هو اسماعيل بن ابراهيم^(١٢). ووضيف صاحب الفهرست ان اسماعيل وضع الكتاب موصولاً حتى فرق بينه ولده هميسع وقيدر^(١٣). وفي رواية اخرى يوردها ابن عبد ربه «ان اول من وضع الخط نفيس ونصر وتيا بنو اسماعيل بن ابراهيم وضعوه متصل الحروف بعضها ببعض حتى فرقه نبت وهميسع وقيدر»^(١٤).

اما اصحاب الرأي الثاني الذين يعتمدون اسسا شبه اسطورية فهم يختلفون في المكان الذي نشأ فيه الخط، منهم من ينسبه الى الحجاز. ومن اصحاب هذا الرأي المسعودي الذي يروي ان «عبد ضخم بن ارم بن سام بن نوح وولده ومن تبعه نزلوا الطائف وانهم اول من كتب بالعربية ووضع حروف المعجم وهي حروف ا ب ت ث وهي التسعة والعشرون حرفاً»^(١٥). ومنهم من اعتبر ظهور القلم العربي على يد «ملوك جبابرة»^(١٦) وهم ايجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت^(١٧) وضعوا

(١٠) رويت عن ابي ذر نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م، العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، ج ٤، ص ١٥٧).

(١١) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ولد بمكة سنة ٣ قبل الهجرة فلازم رسول الله (ﷺ) وروى عنه الاحاديث، وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي فيها سنة ٦٨ هـ. قال عمرو ابن دينار: ما رأينا مجلسا كان اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام. العربية والانساب والشعر. (الزركلي، خير الدين، الاعلام، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، ج ٤، ص ٢٢٨ - ص ٢٢٩).

(١٢) ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٥٧.

(١٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٥.

(١٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٤، ص ١٥٧. غير ان القلقشندي ينقل بأن الخط كان منفصلا وليس متصلا. كما يضع اسم نظر بدل نصر مع اضافة اسم جديد هو (دومه). (القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣، ص ١٣).

(١٥) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م، ج ٢، ص ١٤٣.

(١٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٢٠٣.

(١٧) وقد اعتبر ان (ايجد) ملكا على مكة وما جاورها و (هوز) ملكا على الطائف وما اتصل بذلك من ارض نجد، و (كلمن) و (سعفص) و (قرشت) ملوكا بمدين. (المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٤٩).

مدين: بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح الياء وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين ابن ابراهيم. وقيل مدين اتجاه نبوك بين المدينة والشام وبها استقى موسى لبنات شعيب. وقيل (مدين) اسم قبيلة.

(ياقوت، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م، =

الكتاب العربي على اسمائهم فلما وجدوا حروفاً في الالفاظ ليست في اسمائهم الحقوها بها وسموها الروادف^(١٨) . ويضيف الصولي انها رواية اوردتها عبد الله ابن عمرو بن العاص وعروه بن الزبير^(١٩) .

ومما لاشك فيه . ان هذه الرواية هزيلة فيها تناقض واضح . ولم يغفل الاختصاصيون المحدثون عن الطعن فيها ورفضها^(٢٠) . والارجح ان الترتيب الابجدي القديم عند اكثر الامم السامية هو ترتيب ابجد هوز . وهذه الالفاظ لم يقصد منها الا جمع الحروف في كلمات^(٢١) . ولدينا ما يدل على ان الترتيب الابجدي في الحروف العربية كان معروفاً في صدر الاسلام^(٢٢) حيث يروى ان عمر بن الخطاب (رض) اسلم اعرابيا الكتاب ليتعلم فكث حيناً ثم هرب فلما رجع الى اهله انشدهم :

اتيت مهاجرين فعلموني

ثلاثة احرف متتابعات

معجم البلدان . لايزك ١٨٦٦ م . ج ٤ . ص ٤٥١ . وقد ورد في كتاب الكامل ان اهل مدين هم ولد مدين بن ابراهيم الخليل عليهم ٨١ يوم الرجفة وهي الزلزلة . (ابن الاثير . الكامل في التاريخ . ج ١ . ص ٨٩) .

(١٨) ابن عبد ربه . العقد الفريد . ج ٤ . ص ١٥٧ . ابن النديم . الفهرست . ص ٤ . وقبل في ابجد هوز . . الخ انها اسماء لابناء مرامر بن مره الذي سيرد ذكره فيها بعد وليست اسماء ملوك في الحجاز وثيقة اجزاء الجزيرة العربية وذلك استشهاده بالبيت :

تعلمت ابا جاد وآل مرامر

وسودت اثوابي ولست بكاتب

وهو بيت قال الجوهري في تفسيره كما اورد القلقشندي : «وانما قال آل مرامر لانه كان قد سمي كل واحد من اولاده بكلمة من ابي جاد وهم ثمانية» . (القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ١٣) . وجاء في كتاب تاريخ الادب (سرياني) بدل (اثوابي) . (ناصر . حفي . مطبعة الجريدة بسراي البارودي بغيط العدة للجنة الدراسية ١٩٠٩ - ١٩١٠ م . ج ١ . ص ٦٣) .

(١٩) الصولي . ادب الكتاب . ص ٢٩ .

(٢٠) نامي . خليل يحيى . اصل الخط العربي وتاريخ نظوره الى ما قبل الاسلام . مجلة كلية الاداب . الجامعة المصرية . ١٩٣٥ م . م ٣ . ج ١ . ص ٥ - ٦ .

(٢١) ناصر . حفي . تاريخ الادب . ج ١ . ص ٣٥ . بدر محمد . الكثر في قواعد اللغة العبرية . المطبعة التجارية بعابدين بمصر . ١٩٢٦ م . ص ٥٥ . سابا . القس بطرس العراقي السرياني . مرشد الطلبة السريانيين الى كلنا لهجتي الغربيين والشرقيين . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٤٨ . ج ١ . ص ٤ . ٥ . ولفنسون . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية . ص ١٠٢ . رضا . احمد . رسالة الخط . ص ٩ .

(٢٢) علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . مطبعة المجمع العلمي العراقي . ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م . ج ٧ . ص ٦٠ .

فخطوا لي ابا جاد وقالوا

تعلم سعفصا وقريشات/ (٢٣)

ومهم من ينسبه الى العراق . فقد جاء عند بعض من الرواة ان الخط العربي ظهر لأول مرة في قبيلة اياد التي سكنت العراق حيث تعلمها منهم اهل الانبار وعندهم اخذته بقية العرب (٢٤) . والظاهر ان هذه القبيلة جاءت من الحجاز (٢٥) . في عصر مبكر قد سبق القرن الثالث الميلادي . اذ تفيد المعلومات التاريخية التي بين ايدينا ان تلك القبيلة قد تعرضت لطغيان سابور الثاني (٣٠٩ - ٣٧٩ م) الملقب بذي الاكتاف في أوائل حكمه (٢٦) . وليس لدينا ما يؤيد ان اياد كانت أول من استعملت القلم العربي . وحتى انه ليس هناك ما يدل على ان لقيط (٢٧) شاعر اياد الذي كان

(٢٣) الصولي . ادب الكتاب . ص ٣١ .

(٢٤) ابن النديم . الفهرست . ص ٥ .

الانبار : مدينة على الفرات غربي بغداد . كانت الفرس تسميها فيروز سابور ، جددها ابو العباس السفاح . وكان يقال لها الاهراء . فلما دخلتها العرب قالت لها الانبار . وكانت قد فتحت الانبار ايام ابي بكر الصديق (رض) سنة ١٢ للهجرة على يد خالد بن الوليد . (ياقوت . معجم البلدان . ج ٢ ص ٣٧٦) .

(٢٥) اياد : قبيلة عربية اصلها من الحجاز ذكرها امية بن ابي الصلت الثقفي (ربيع بن وهب) في شعره حيث قال :

قومي اياد لو انهم أم

او لو أقاموا فتزل النعم

(ابن هشام . السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٤٨) . يريد اي لو أقاموا بالحجاز وان هزلت نعمهم . لانهم انتقلوا عنها لانها ضاقت عن مسارحهم فصاروا الى ريف العراق . (ابن هشام ، نفس المصدر . ج ١ . ص ١٨ . هامش رقم ٥) .

وقد ورد في تاريخ الادب منزلة اياد عند العرب قد تدنت بسبب اختلاطهم بالفرس حتى ان الكثير من العرب من غير اياد قد عدوهم عجباً (ناصر . حفي تاريخ الادب : ج ١ ، ص ٩) وغلبت اياد على سواد العراق . (ابن الاثير ، الكامل في التاريخ . ج ١ ، ص ٢٢٨) . وخرج عليهم الملك الساساني سابور ذو الاكتاف فانتقلت الى الجزيرة (ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ٢٢٩) .

(٢٦) كرستنسن ، ارثر . ايران في عهد الساسانيين ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٢٢٣ .

(٢٧) لقيط بن يعمر من اياد كان شاعراً تخلف في الحيرة حين ارتحال قبيلة اياد الى الجزيرة بسبب حربهم مع الفرس فكتب اليهم قصيدة يخبرهم فيها بمجيئ كسرى لمحاربتهم مطلعها :

سلام في الصحيفة من لقيط

الى من في الجزيرة من اياد

(ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م . الشعر والشعراء . مطبعة دار الثقافة بيروت ، ١٩٦٤ ، ج ١ ، ص ١٢٩) .

مترجما في بلاط فارس^(٢٨) كان يكتب بالعربية . وربما كانت قصة تحذيره لقبيلته من بطش سابور ذي الاكتاف من وضع الاخباريين العرب . ومن الجدير بالذكر ان ابن خلدون شكك في صحة الرواية التي تقول بان اباد قد وضعت الخط العربي بسبب كونهم بدوا^(٢٩) .

ومن الآراء الاخرى في أصل الخط العربي ان نسب الى ثلاثة نفر من طي بقة^(٣٠) . وهم مرامر بن مره واسلم بن سدره وعامر بن جدره فقيل انهم وضعوا الخط وقاسوه على هجاء السريانية . فتعلمه منهم قوم من أهل الانبار ثم تعلمه أهل الحيرة^(٣١) من أهل الانبار^(٣٢) . ويضيف ابن النديم ان الاول وضع صور الحروف وفصل الثاني ووصل ، اما الثالث فقد وضع الاعجام^(٣٣) . وينفرد ابن قتيبة . والذي يعد من اقدم المؤرخين العرب الذي تطرقوا الى موضوع اصل الخط العربي . برأي ينسب فيه الخط الى واحد من هؤلاء الثلاثة فقط وهو مرامر بن مره^(٣٤) . بينما نسبه ابن جعده الى اثنين فقط هما مرامر بن مره واسلم بن سدره من أهل الانبار^(٣٥) . ومن البديهي ان لا يتفق مع هذه الرواية معظم الباحثين المحدثين^(٣٦) . لأنه من

(٢٨) الاسد . ناصر الدين . مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية . مطبعة دار المعارف بمصر . ١٩٦٢ . ص ١١٤ .

(٢٩) ابن خلدون . عبد الرحمن المغربي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م . المقدمة . مطبعة دار الكتاب اللبناني ١٩٥٦ . المجلد الاول . ص ٧٥٦ .

(٣٠) البلاذري . احمد بن يحيى بن جابر المتوفى سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م . فتوح البلدان . مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٧ . القسم الثالث . ص ٥٧٩ .

بقه : بالفتح وتشديد القاف اسم موضع قريب من الحيرة وقيل حصن كان على فرسخين من هيت كان ينزله جذيمه الابرش ملك الحيرة .

(ياقوت . معجم البلدان . ج ١ B . ص ٧٠٢) . وقد ورد اسمها « بقة » في العقد الفريد . (ابن عبد ربه ، ج ٤ - ص ١٥٧) .

(٣١) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة اميال عن الكوفة كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية . ويقال لها الحيرة الروحاء . (ياقوت . معجم البلدان . ج ٢ A . ص ٣٧٥ - ص ٣٧٦) .

(٣٢) البلاذري . فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٧٩ .

(٣٣) الفهرست . ص ٤ - ص ٥ .

(٣٤) يقول ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م « حدثني ابو حاتم قال : مرامر بن مروه (وليس مره) من أهل الانبار ، هو الذي وضع الكتابة العربية . ومن الانبار انتشرت في الناس (عيون الاخبار) .

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ . ج ١ . ص ٤٣ .

(٣٥) الصولي . ادب الكتاب . ص ٣٠ .

(٣٦) لقد رفض هذه الرواية المستشرقون بشكل عام منهم كرومان Grohmann .

(Grohmann. Adolf: Arabische Paläographie, Vien 1971, Teil 11, p. 26).

الصعوبة بمكان ان يجتمع ثلاثة اشخاص ويقرروا اختراع كتابة ما وتقسيم واجبات مثل ذلك الاختراع بينهم . هذا بالاضافة الى غرابة اسمائهم وبعدها عن العربية . كما انها ليست اسماء سريانية بالمعنى الصحيح^(٣٧) . وربما كانت كلمات محرفة قليلاً عن السريانية .

ويذهب علي الشرقي الى الاعتقاد بان تلك الاسماء كانت القاباً « منعوياً تشير الى اصلهم أو مهنتهم أو حذقهم فيها . . . » فان « مرامر بن مره منحوته من مارا ماري برماري ومعناها سيد السادة ابن السيد وبعبارة عربية تقابل معنى الارامية متبالة صادقة (شيخ شيوخ العلم بن حامل لواء العلم) . اما معنى اسلم بن سدره وهي تصحيف شليما بر سدره فهو (التام العلم الخطاط) ومعنى عامر بن جدره وهي تصحيف عمرايا بر جدره . . . فهو (العماد الحاذق أو الماهر) »^(٣٨) . وقد ايد لي الاب مار زكا عيواص مطران بغداد والبصرة للسريان الارثوذكس وعضو مجمع اللغة السريانية ما ذهب اليه الاستاذ علي الشرقي . ولم اجد ما يناقض هذا الرأي عند

== ونولده الذي يرى بأن الروايات الخاصة باختراع الكتابة العربية المنسوبة الى الخيرة تعتمد على اخبار خاطئة (Ibid., p. 26)

وترى نبيه عبود بأن هؤلاء الاشخاص الثلاث ربما قد عدلوا الخط النبطي الذي كان قيد الاستعمال آنذاك .

(Abbott, Nabia: The Rise of the North Arabic Script and Its Kurānic Development with a full Discription of the Kurān Manuscripts in the Oriental Institute, Chicago 1938, p.

7)
اما المختصون العرب فلم يناقش منهم هذه الرواية الا الدكتور جواد علي باعتبار ان هذا الرأي هو « اقرب اراء اهل الاخبار الى رأي اغلب المستشرقين » (علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . ج ٧ . ص ٥٧) .

(٣٧) فليس هناك مثل هذه الاسماء عند السريان كما بين لي الاستاذ مار زكا عيواص مطران بغداد والبصرة للسريان الارثوذكس عضو مجمع اللغة السريانية . ومع ذلك فقد بحثت في ثبوت اسماء مشاهير الخطاطين السريان الذين عاشوا في القرنين الخامس والسادس الميلادي لعلي اعثر على اسماء قريبة او مشابهة غير اني لم احظ بشيء من ذلك (برصوم . اغناطيوس افرام الاول . اللؤلؤ المستور في تاريخ العلوم والاداب السريانية . مطبعة السلامة . حمص ١٩٤٣ م . ص ٤٨٥) ومن الاسباب التي دفعتني الى تدقيق ثبوت الخطاطين السريان في القرن الخامس الميلادي ما ذهبت اليه نبيه عبود بأن الرجال الثلاثة كانوا قد عاصروا حماد بن زيد الذي عاش في اواخر القرن الخامس الميلادي .

(Abbott, Nabia, op. cit., p. 8).

(٣٨) الشرقي . علي الكتابة في العراق . مجلة لغة العرب . السنة الثانية . ١٩١٣ م . ج ١٠ . ص ٤٢٨ - ص ٤٢٩ . هامش رقم ٣ . علي جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . ج ٧ . ص ٦٦ - ص ٦٧ .

الاستعانة بمعجمات اللغة السريانية المتيسرة^(٣٩). فاذا صح ذلك فانه يعني اننا لم نتوصل الى اسماء هؤلاء الاشخاص وانما عرفنا نعتهم فقط. ويمكن ان يعزى السبب الذي دفع المؤرخين العرب الاوائل الى ذكرهم ونسبة الخط اليهم انهم كانوا من المعلمين الاوائل وان واحداً منهم قد علم بشر بن عبد الملك الكتابة والذي بدوره علم سفيان بن امية بن عبد شمس وغيره من اشراف مكة^(٤٠).

واذا كان بعض المؤرخين العرب قد عدوا القلم العربي والاقلام الاخرى توقيفاً من الله تعالى وعده آخرون اختراعاً بشرياً محضاً ابتدعه رجال من العرب، فقد ارجع اساسه آخرون الى اقلام اخرى. ومن هؤلاء من ادعى انه مشتق من قلم المسند الحميري. وحتى ان سمي القلم العربي بالجزم «لانه جزم او اقتطع من المسند الحميري»^(٤١). وقيل في هذا الشأن ايضاً «انه عندما سئل اهل الحيرة من أين تعلموا الخط العربي قالوا من اهل الانبار وعندما سئلوا من أين تعلمها اهل الانبار قالوا من اليمن»^(٤٢). ويذكر ابن خلدون ان الخط العربي (الجنوبي) كان «بالغا مبلغه من الاحكام والاتقان والحدودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها الى الحيرة ولقنه اهل الطائف وقريش»^(٤٣).

ليس بين الاختصاصيين المحدثين من يرى ان القلم العربي قد اعتمد في اسمه على القلم الحميري وبرهانهم على ذلك ان حروف الحميري تكتب منفصلة غير متصلة وهي

(٣٩) منا. يعقوب. قاموس دليل الراغبين. طبعة الموصل ١٩٠٠ م. ص ٤١٥. شليبا: تام (نفس المصدر. ص ٧٩٤).

سدرا: سطر. خط (نفس المصدر. ص ٤٧٩).

معمرونو: مؤسس. عمار: حرفه (كوستاز. لويس. قاموس سرياني عربي انكليزي فرنسي. بيروت (خالي من سنة الطبع). ص ٢٥٦).

عومورو: مشيد (اودو. توما. قاموس كتر اللغة السريانية. طبعة الموصل ١٨٩٧ م. ص ٢٤٢).

(٤٠) البلاذري. فتوح البلدان. القسم الثالث، ص ٥٧٩.

(٤١) ابن دريد. ابوبكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري المتوفى سنة ٣٢١ هـ/ ٩٣٣ م. جمهرة

اللغة. الطبعة الاولى. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الدكن ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م. ج ٢.

ص ٩١.

الفيروزبادي. القاموس المحيط. ج ٤. ص ٩٠.

(٤٢) القلقشندي. صبح الاعشى. ج ٣. ص ١٤.

(٤٣) ابن خلدون. المقدمة. م ١ ص ٧٥٥ - ص ٧٥٦.

تختلف في أشكالها اختلافاً بينا عن أشكال الحروف العربية^(٤٤).. فليس بينها حروف تشابه إلا في حرف واحد هو الراء (ر) (لوح ١) . هذا بالإضافة إلى أن اتجاه الكتابة في المسند لم يكن ينحصر كالعربية الشمالية في ناحية واحدة وهي من اليمين إلى اليسار بل قد نجد في كثير من الأحيان العكس أو قد يمزج بين الطريقتين^(٤٥) . ولتمييز الكلمات بعضها من بعض في المسند وضع الكاتب خطوطاً مستقيمة عمودية تشير إلى انتهاء كلمة وابتداء كلمة جديدة (لوح ٢)^(٤٦) .

وربما كان الدافع الذي حمل بعض المؤرخين القدامى على ربط القلم العربي الشمالي بالمسند الحميري أن بعض الأمم الشمالية قد اشتقت منه أقلاماً تكتب بها . فهناك القلم اللحياني والصفوي والشمودي جميعها مقتطع من المسند وربما وصلتهم عن ذلك أسانيد وروايات ظن بعضهم أن المقصود بها خطهم العربي الشمالي وذلك لجهلهم تلك الخطوط المشار إليها^(٤٧) . ومن المحتمل أيضاً أن يكون الدافع تسمية القلم العربي الشمالي بالجزم^(٤٨) ، والجزم يعني بالدرجة الأولى «القطع»^(٤٩) ، ومع ذلك فقد ذكر البعض بأن الخط العربي قد جزم عن الخط السرياني أي السطرنجيلي^(٥٠) .

(٤٤) غويدى ، اغناطيوس ، المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة . القاهرة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م ، ص ٣ .

(٤٥) غويدى . اغناطيوس . نفس المصدر . ص ٣ .

Dringer, David: The Alphabet, London 1968, Vol. 1, p. 176.

علي جواد ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ٧ ، ص ٣٨ .

(٤٦) غويدى . اغناطيوس . المصدر السابق ، ص ٣ .

(٤٧) نامي . خليل يحيى ، المصدر السابق ، ص ٤ .

(٤٨) ابن دريد . الاشتقاق ، طبعة كوتنكن ١٨٥٤ م ، ج ١ ، ص ٢٢٣ .

(٤٩) ابن منظور ، لسان العرب ، م ١٢ ، ص ٩٧ .

(٥٠) الشرقي ، علي . المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ٤٢٩ - ص ٤٣٠ .

الخط السطرنجيلي : هو أقدم الخطوط السريانية (الأبراشي ، عطية ، المفصل في قواعد اللغة السريانية ، الطبعة الأولى . المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م ، ص ١٩) ويسمى القلم المفتوح وهو أجملها وأحسنها ويقال له القلم الثقيل . (ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢) .

أن كلمة «جزم» تعني تسوية الحرف في الخط . أو وضع الحروف في مواضعها . (ابن منظور ، لسان العرب . م ١٢ . ص ٩٨) أو «قلماً ذا نبلة عريضة»

(Abbott, Nabla: The Rise of the North Arabic Script, pp. 7-8)

أو أنها تعني قلم مستوى القطر وبما أن الكتابة الكوفية تخط بقلم مستوى لذا فإن الأقرب إلى القياس اعتبار كلمة «جزم» مشتقة من اسم القلم الذي صلح لرسمها . (المصرف ، ناجي زين الدين ، مصور الخط =

ومما يؤيد ان لا علاقة لخط الجزم بالمسند الحميري قصيدة قالها رجل كندي من
دومة الجندل يَمَن بها على قرش وهي :
ولا تجحدوا نعاء بشر عليكم
فقد كان ميمون النقية ازهرا
اتاكم بخط الجزم حتى حفظتم
من المال ما قد كان شتى مبعثرا
فأجزيم الاقلام عودا وبداة
وضاهيم كتاب كسرى وقيصرا
واغنيم عن مسند الحي حميرا
وما زبرت في الصحف أقلام حميرا^(٥١)

ومن القدامى من قال ان القلم العربي الشمالي قد قيس على هجاء السريانية^(٥٢) .
ولكننا لا ندري المعنى الدقيق لذلك ، وهل يعني ان ترتيب الحروف الهجائية في
العربية الشمالية كان مشابها فقط في الترتيب للقلم السرياني^(٥٣) . او ان شكل الحروف
العربية القديمة كانت تتشابه مع حروف السريانية . ومهما يكن من أمر فقد ذهب
بعض المستشرقين المحدثين أمثال كوب Kopp وجستنس Gesenins وكوزان
دي بيسيفال Gaussisde de peceval ورنان Renan وشتاركي
Starcky الى ان العربية القديمة استندت في اصولها على السريانية^(٥٤) . ويرى

= العربي ، ص ٢٩٨ .

كما يظن سبرنكلنك (Sprengling) ان الكلمة ليست عربية بل سريانية والتي تعني من جملة ما تعني
قطع العصا أو القصبة (Cut rods)
(Abbott, Nabla: op. cit., pp. 7-8).

وقد يكون للخطوط المستقيمة العمودية والاقفية التي تميز بها الخط السرياني السطرنجيلي والكوفي العربي
القديم علاقة بهذه التسمية .

(٥١) الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، الطبعة الثانية ، مطبعة الرحمانية
بمصر ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م ، ج ٣ ، ص ٣٦٨ .

(٥٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، القسم الثالث ، ص ٥٧٩ .

(٥٣) الواقع ان الترتيب الایجدي واحد في كلا القلمين . وهو في ذلك يشابه ايضا في العبرية والآرامية .
(عبادة ، عبد الفتاح ، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي . مطبعة هندية بمصر
١٩١٥ ، ص ٢٤ - ص ٢٥ . ولفنسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية . ص ١٥٠ . ناصف .
حنفي ، تاريخ الادب ، ج ١ ، ص ٣٥) .

(٥٤) Taylor, Isaac: The Alphabet, London 1883, Vol. 1, p. 319.

شتركي ان القلم العربي الشمالي قد ظهر في الحيرة عاصمة اللخمين^(٥٥) . وربما دفعه الى هذا الرأي التشابه بين القلم العربي القديم المعروف بالكوفي والقلم السطرنجيلي من حيث الميل نحو اليبوسة والتضليع . اضافة الى ان للحروف في كلا القلمين ثلاثة اشكال في الكتابة . فالحروف الاولى تختلف عن الوسطية أو شكل الحرف الذي تنتهي به الكلمة . كذلك في حذف حرف الالف من العديد من الكلمات اذا جاء بعدها مد . كما ان الحروف التي لا ترتبط بما يليها من حروف هي نفسها في كلا القلمين مثل الراء والواو والالف والبدال^(٥٦) . غير انه من أهم الدوافع التي دفعت بعض المختصين الى هذا الاعتقاد هو تشابه واضح بين بعض اشكال الحروف في كلا القلمين كالباء والجيم والبدال والكاف واللام والنون والعين والفاء والصاد^(٥٧) . ويعتقد اصحاب هذا الرأي ان الفضل في هذا الاشتقاق يرجع في الاصل الى المسيحية التي انتشرت في المنطقة منذ القرن الثالث الميلادي^(٥٨) . ويضيف بومستارك Baumstark بان الكنيسة المسيحية قد فسحت المجال لاتباعها من الشعوب المختلفة في استعمال لغتهم الاصلية في الطقوس الكنسية^(٥٩) . غير ان الاستاذ كروهمان Grohmann يعتقد بان المسيحية ليست السبب في ظهور الكتابة وان كان هذا لا يعني انها لم تساهم في التشجيع على نشر هذه الكتابة^(٦٠) .

ومن الاختصاصيين العرب الذين اخذوا بالاصل السرياني للقلم العربي الاستاذ احمد رضا^(٦١) . والواقع ان السريانية قلم معروف منذ فجر الاسلام في الجزيرة العربية ايضاً^(٦٢) . ومن المؤرخين القدامى من أشار بوضوح الى انتشار القلم السرياني بين كثير

(٥٥) Grohmann, Adolf: Arabische Paläographie, Teil 11, pp. 12-13.

ويرى ملك J. T. Milik نفس ما يراه شتركي (Ibid., p. 26)

(٥٦) رضا، احمد، رسالة الخط، ص ١٢ .

(٥٧) عبادة، عبد الفتاح، المصدر السابق، جدول شكل ٣ .

(٥٨) Grohmann, Adolf: op. cit., Teil 11, p. 28.

(٥٩) Ibid., p. 28.

(٦٠) Ibid., p. 28.

(٦١) رضا، احمد، ص ١٠ .

(٦٢) قال ابن اسحاق : « وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود . فاذا هو : انا الله ذو بكة ، خلقتها يوم خلقت السموات والارض . . . » (ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٢٠٨) .

من الناس (٦٣).

ان القلم السرياني منحدر انحداراً مباشراً عن القلم الآرامي (٦٤). وان اقدم ما وصل الينا من نقوش سريانية تعود الى سنة ٧٣ ميلادية (٦٥). اما الخط السطرنجيلي فهو ضرب من خطوط القلم السرياني المتميز بالتضليع واليبس وان اقدم النماذج منه جاءت من مدينة دورا يوروس Dura Europos مؤرخة من سنة ٢٤٣ ميلادية (٦٦).

ومن الامور المسلم بها ان هناك علاقة وتشابها واضحا بين القلم العربي والقلم السرياني سواء في أشكال بعض الحروف ام في ترتيبها وربطها بعضها ببعض الآخر. ويعود السبب في هذا الى انحدار كلا القلمين من أصل واحد.

(٦٣) حتى ذكر ان آدم عليه السلام كان يكتب بالسريانية (ابن عبد ربه . العقد الفريد . ج ٤ . ص ١٥٦) وان اول الملوك بعد الطوفان كانوا ملوك السريانيين.

(المسعودي . مروج الذهب . ج ١ . ص ٢٠٧) وذكر الفيكت فليب ان ديودورس الصقلي الشهير في القرن الاول قبل الميلاد قال : «ان استنباط الكتابة يعود فضله الى السريان» وكتب اقليميس الاسكندري في القرن الثاني للميلاد : «ذهب كثيرون من القدماء الى ان السريان هم الذين استنبطوا الكتابة» (دي طرازي الفيكت فليب . عصر السريان الذهبي . مطبعة حدعون . بيروت ١٩٤٦ . ص ٧٨).

(٦٤) ارميو : ارامي . سرياني . وثني . امي (منا . يعقوب . قاموس دليل الراغبين . ص ٤٠ - ص ٤١) . ليشوتو اورمويو : اللسان الآرامي أو اللغة الآرامية . وهي سريانية اهل الرها وحران وسائر سوريا الخارجة وهي افصح لغات السريان وانما سميت بذلك من تسمية اهلها اوروموي : الآراميين لان نسبهم ينتهي الى آرام المذكور (القرطاجي . قاموس اللباب . بيروت ١٨٩١ م . ج ٢ . ص ٧٠) ويذكر ان آرام أو اراميين صفة الجنس وتعني البدو (الخازن وهيبه . الشيخ نسيب . من الساميين الى العرب . مطبعة دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٢ . ج ١ . ص ٩٤) وقد اسسوا بقوة السلاح في شمال سوريا سلسلة من الممالك الصغيرة كان من اشهرها آرام دمشق وكان ذلك في نهاية القرن الثاني عشر واول القرن الحادي عشر قبل الميلاد . (Diringer. David: Writing. Holand 1962, p. 145)

ثم انهارت الممالك الآرامية وكان آخرها دولة دمشق حيث سقطت في سنة ٧٣٢ ق . م .

(Ibid., p. 145.)

Ibid., p. 243 (٦٥)

Ibid., p. 243. (٦٦)

القلم السطرنجيلي : سمي المفتوح أو الثقيل استنبطه الرهاوي بولس ابن عرقا أو عنقا في اوائل القرن الثالث للميلاد . ودام استعماله حتى المئة الرابعة عشرة . (برصوم . انخاطيوس افرام الاول . اللؤلؤ المشور في تاريخ العلوم والاداب السريانية . ص ٢٦ - ص ٢٧) . ويقال له المربع وهو الخط الذي خصص لكتابة الانجيل (دي طرازي . الفيكت فليب . عصر السريان الذهبي . ص ٧٩) .

غير انه اذا كان هناك جانب متشابه فان هناك ايضا الكثير من الاختلافات وان معظم الحروف العربية تختلف في شكلها عن حروف الایجدية السريانية أو السطرنجيلية (لوح ٣) (٦٧). ومن هنا اصبح لزاما علينا ان نبحت عن اصل القلم العربي القديم في مصادر اخرى. وقد وجد الاختصاصيون المحدثون ضالهم المنشودة في القلم النبطي (٦٨). وهو القلم الذي انحدر عن القلم الآرامي (٦٩).

(٦٧) عبادة عبد الفتاح. انتشار الخط العربي بين العالم الشرقي والعالم الغربي. شكل ٣.
(٦٨) لقد ادرك السيد كلير علاقة الخط النبطي والسرياني بالخط العربي وذلك عام ١٧٢٤ ميلادية. واصبح معلوما للعالم تيودور تولدكه وذلك عام ١٨٦٥ ميلادية بأن اصل الخط العربي مقتبس من الخط النبطي.

(Grohmann, Adolf, Arabische paläographie, Teil 11, p.11).

(٦٩) القلم الآرامي هو احد الفروع الرئيسية للقلم السامي الشمالي.

(Diringer, David: The Alphabet, Vol. 1, p. 198).

وقد انحدر عنه في اواخر القرن العاشر أو اوائل القرن التاسع قبل الميلاد.

(Diringer, David: Writing, p. 136)

الفصل الثاني

الاسماء والنظائر

قبل ان نتطرق الى العلاقة بين القلمين العربي الشمالي والنبطي لا بد من التطرق ولو بشكل موجز الى الانباط انفسهم .

لقد وردت اشارات مختلفة عن الانباط في المصادر العربية ، الذين سموا بالنبط ايضا . ويرد ذكرهم في الشعر العربي منذ عصر النبي (ص) ، يقول حسان بن ثابت في ابيات يرد فيها على شاعر من شعراء المشركين هو ضرار ابن الخطاب :

اتفخر بالكتان لما لبسته

وقد تلبس الانباط ربطا مقصرا^(١)

ويرى بعض الاخباريين العرب فيهم انهم قوم من نسل نبيط ابن ماش ابن أرم بن سام بن نوح^(٢) . او هم الذين ابتنوا بابل واستوطنوها وذلك بعد ان نصب الطوفان^(٣) . وعلى ذلك فيرى اصحاب هذا الرأي ان موطن الانباط الاصلي سواد العراق^(٤) . ومنهم من يرى ان موطنهم الاصلي بلاد الشام والجزيرة^(٥) .

ومن أقدم الاشارات التاريخية للانباط ما جاء في حولية آشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٣٣ ق . م .)^(٦) ، كما ان في التوراة اشارة لقبيلة اطلق عليها « نبيوت »^(٧) ، ربما كان المقصود بها النبط .

ومهما يكن من أمر فان معظم اختصاصي اللغات السامية يرون ان النبط قبائل عربية نزحوا من شبه الجزيرة العربية الى اطرافها الشمالية وجاوروا الامم الاخرى

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٩٤ .

الربط : الملاحف البيض مفردها ربطة (ابن هشام ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٩٤ . هامش ٣) .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١ ، ص ٢١٩ .

(٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١١٨ .

(٤) يذكر ابن منظور في هذا الشأن : « النبط والنيبط جيل يتزلون السواد وفي المحكم يتزلون سواد العراق وهم الانباط والنسب اليهم نبطي » . (لسان العرب ، ج ٩ ، ص ٢٨٨) .

(٥) المسعودي ، اخبار الزمان ، ص ٦٤ .

(٦) Pritchard, Editor: Ancient Near Western texts, princeton 1950, pp. 298-300.

(٧) الكتاب المقدس (العهد القديم) ، تصدير جمعية الكتاب المقدس في الشرق الادنى . ١٩٦٦ . سفر الملوك الاول ، الاصحاح الثاني عشر .

فاختلطوا بها فاختلفت لغتهم برطانة تلك الاقوام فاخذت تبعد شيئا فشيئا عن اصلها العربي حتى ان العرب لم يفهموا منها الا قليلا^(٨).

وهناك اعتماد جازم لدى بعض اختصاصيي اليوم انه لم تكن هناك صلة بين النبط الذي ورد ذكرهم عند الاخباريين العرب وبين النبط الذين اقاموا دولتهم المعروفة التي امتدت رقعتها من شبه جزيرة طور سيناء غربا الى بادية الشام واطراف الفرات شرقا^(٩). وشمال بلاد الحجاز جنوبا^(١٠) كانت عاصمتها البتراء^(١١) (خارطة رقم ١).

والنبط في الاصل بدو^(١٢) رحل انتقلوا طلبا للعشب والكلأ ثم استقروا في مناطق متعددة من الهلال الخصيب ليمتهنوا الزراعة والتجارة في الوقت نفسه^(١٣) فكان منهم مرشدون للقوافل التجارية وسياسة لها أيضا^(١٤).

لقد استمرت دولة الانباط ثلاثة قرون محصورة بين القرنين الثاني قبل الميلاد والثاني بعد الميلاد^(١٥). ويعتبر الحارث الثالث (٨٧ ق. م. - ٦٢ ق. م.) من

(٨) الراوي، طه، النبط اصلهم ودولتهم، المعلم الجديد، السنة التاسعة، ١٩٤٥ م، ج ٢، ص ١٥. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٩، ج ٣، ص ٩.

ومما يزيد ذلك ان «سأل خالد بن الوليد لما فتح الحيرة عبد المسيح ابن بقله اعرب اتم ام نبط اجابه عرب استنبطنا ونبط استعربنا» (غنيمة، يوسف، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد ١٩٣٦، ص ١٧).

(٩) المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م، ص ٩. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٣، ص ١٣. (١٠) ولفنسون، اسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص ١٣٤، نامي، حليل يحيى، المصدر السابق، ص ١٠٥. وتمكنوا من الوصول الى يثرب.

(Grohmann, Adolf: Arabische Paläographie, Teil II, p. 10)

(١١) الخازن وهيب، الشيخ نسيب، من الساميين الى العرب، ج ١، ص ١٤٠. البتراء: هي سلع ومعناها بالعربية الصخرة (ولفنسون، اسرائيل، المصدر السابق، ص ١٣٤) وقد اطلق عليها اليونان اسم (Arke) فحرفه العرب وقالوا الرقيم وتعرف اليوم بوادي موسى (سوسة، احمد، العرب واليهود في التاريخ، مطبعة دار الحرية، بغداد ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م، ص ٤٥٦).

(١٢) Grohmann, Adolf: op. cit., p. 10.

(١٣) Taylor, Isaac: The Alphabet, Vol. 1, p. 32.

(١٤) Grohmann, Adolf: op. cit., Teil II, p. 10.

العلي، صالح، احمد، محاضرات في تاريخ العرب، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٥٩ م، ص ٤٠.

(١٥) Diringer, David: Writing, p. 140

اشهر ملوكهم^(١٦) ، الذي استولى على دمشق سنة ٨٥ قبل الميلاد^(١٧) . وكانت نهاية تلك الدولة في سنة ١٠٦ للميلاد عندما تمكنت الجيوش الرومانية من القضاء عليها^(١٨) .

من مدنها المشهورة ، غير البتراء العاصمة ، هجر (مدائن صالح)^(١٩) ، والعلأ^(٢٠) وكلتاهما في شمال الحجاز (خارطة رقم - ١ -) وبصرى التي تقع جنوب الشام^(٢١) (خارطة رقم - ١ -) .

ان اقرب الشعوب المتحضرة الى الانباط الذين تأثروا بهم في امورهم المختلفة هم الآراميون . وقد دفع هذا التأثير بعض الباحثين المحدثين الى الاعتقاد بان الانباط لم يكونوا في واقع الامر الا فرعا من فروع بني ارم^(٢٢) . ومن جملة ما اخذوا عنهم الكتابة^(٢٣) .

ومن الامور المسلم بها ان الخط النبطي قد تطور من الخط الارامي الذي تم في وقت ما من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد^(٢٤) . ولم يأخذ طابعه المميز الا في النصف الاخير من القرن الاول قبل الميلاد^(٢٥) ، كما انه لم يصبح خطا مستقلا قائما بذاته الا

(١٦) العلي . صالح . احمد . المصدر السابق . ص ٣٨ .

Diringer, David: Writing, p. 140. (١٧)

ولفسون . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية . ص ١٣٤ . الخازن وهيبه . الشيخ نسيب . من الساميين الى العرب . ج ١ . ص ١٤٠ .

Diringer, David: Writing, p. 140 (١٨)

الخازن وهيبه . الشيخ نسيب . المصدر السابق . ص ١٤٠ .

وقيل ان ذلك قد تم في سنة ١٠٥ للميلاد . (رينولد . نكلس . تاريخ العرب الادبي في الجاهلية وصدر الاسلام . مطبعة المعارف . بغداد ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م . ص ٢٤ - ص ٢٥) .

(١٩) هجر : قرية قرب المدينة فتحت في ايام النبي (ص) قبل في سنة ثمان وقيل في سنة عشر على يد

العلاء بن الحضرمي . (ياقوت . معجم البلدان . ج ٤ . B . ص ٩٥٣ - ص ٩٥٤) .

(٢٠) العُلا : بضم اوله اسم لموضع من ناحية وادي القرى . نزله رسول الله (ص) في طريقه الى تبوك .

(ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ . ص ٧٠٩) .

(٢١) بصرى : من اعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا . (ياقوت ،

معجم البلدان . ج ١ . B . ص ٦٥٤) وهي محطة للقوافل التي كانت تصل شمال سورية بجنوبها . وقد

تأثرت بالمدينتان الارامية والنبطية والهلنستية والاسلامية التي تعاقبت على ارضها . (عبد الحق ، سلم

عادل . مسرح بصرى وقلاعها . مجلة الحوليات الاثرية السورية لسنة ١٩٦٤ ، م ١٤ ، ص ٥) .

(٢٢) ولفسون . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية ، ص ١٣٥ .

(٢٣) نامي . خليل يحيى . اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام ، ص ٧ .

Diringer, David: Writing, p. 140. (٢٤)

Ibid., p. 140. (٢٥)

في القرن الأول الميلادي^(٢٦) .

لقد خلف لنا الانباط مجموعة من النقوش الكتابية في اماكن مختلفة من شمال الجزيرة العربية وبادية الشام وسيناء واماكن اخرى عثر على الكثير منها رحالة وعلماء امثال جون لويز بوركارت الذي قام برحلات علمية في بعض الاصفاع التي سكنها الانباط سنة ١٨٢٢ . وتعد جولاته اليوم من اقدم الرحلات العلمية في جمع النقوش النبطية^(٢٧) . وقد اقتفى اثره علماء ورحالة آخرون امثال ودنكوتون Waddington وهوبر Huber وثمان Littmann ودي فوجه De Vogüé^(٢٨) . عملوا فيما بعد على نشر أو دراسة ما كشفوه^(٢٩) . ويرجع اقدم مكتشفاتهم الى سنة ٣٣ قبل الميلاد^(٣٠) . وآخرها كان نقش الثمارة المؤرخ سنة ٣٢٨ ميلادية (لوح ٥ أ)^(٣١) .

Ibid., p. 140. (٢٦)

(٢٧) - مي . خليل يحيى . المصدر السابق . ص ٦ .

(٢٨) - مي . خليل يحيى . نفس المصدر . ص ٦ .

Eating, Julius: Nabatäische Inschriften aus Arabien Berlin 1885. pl. 1- pl. 29. (٢٩)

Littmann, Enno: Nabataen Inscriptions, Divisjon IV, Semitic Inscriptions Section A.

Leyden-Bril 1914, p. 37, p. 38.

(٣٠) - ونسون . اسرائيل . المصدر السابق . ص ١٣٧ .

(٣١) نقش الثمارة هو شاهد قبر الملك العربي امرؤ القيس بن عمرو ورمي بكون بن عدي بن نصر حد ملك الحيرة .

(ابن حبيب . ابو جعفر بن حبيب ابن امية بن عمرو الحاشمي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ ٨٥٩ م .

المحرر . مطبعة جمعية دائرة المعارف العراقية النكس ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م . ص ٣٦٩) والمطوبون انه

حكاه بين سنة ٢٥٠ - ٣٣٠ ميلادية (العزازي وهيبه . الشيخ نسيب . من الساميين الى العرب . ج

١ . ص ١٧٠) وكان قد انشر نفذه في الحيرة وعلى بادية الشام . (ونسون . اسرائيل . تاريخ اللغات

السامية . ص ١٨٩) . وقد عثر على هذا النقص العالم الفرنسي دوسر Dussaud على ضريحه في

التمارة . (نامي . خليل يحيى . المصدر السابق . ص ٦٥) ونقل الى متحف اللوفر في باريس (العس .

محمد ابو الفرج . نشأة الخط العربي وتطوره . مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية . ١٩٧٣ م . ص ٢٣ .

ص ٥٩) . والتمارة بلدة من اعمال حوران (نامي . خليل يحيى . المصدر نفسه . ص ٦٥) (النظر

بحرمة ٣) .

١ . نفس هذا النقص فهو :

١ في نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو اسم السج

٢ وملك الاسدين ونزرو وملوكهم وهرب محجو عكدي وجا

٣ بزجي في حبيج نجرن مدينة شعر وملك معدو ونزل بنيه

٤ الشعوب ووكنتهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه

٥ عكدي هلك سنت ٢٢٣ يوم ٧ نكسلول بسعد ذو ولد

هناك بعض الاختلافات في قراءة قسم من كلمات هذا الشاهد مثل (امره) بدل (مر) . (اصبر) بدل

(سر) في السطر الاول و (نزارو) بدل (نزرو) . (مدجج) بدل (محجو) (وجاء) بدل (وجا) في =

لقد ذكر ان مجموع ما اكتشف من النقوش النبطية يقرب من ثلاثة الاف نقش^(٣٢) . محفوظة اليوم في المتاحف العالمية المختلفة وقد تبين منها ان الكتابات النبطية كانت واسعة الانتشار ولا ادل على ذلك من العثور على عدد منها في بلاد لا علاقة مباشرة لها بالانباط كاليمين^(٣٣) . ولعل وجودها هنا يرجع الى التجارة التي كانت تربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها في القرنين الاول والثاني بعد الميلاد^(٣٤) . وعثر على نقوش نبطية في مصر بلغت حتى سنة ١٩٥٤ واحدا وثمانين نقشا^(٣٥) . وجدت كلها في الجهة الشرقية من نهر النيل^(٣٦) . ويعزى وجودها كذلك الى التجارة .

ان للقلم النبطي مميزات عامة نشير اليها بايجاز قبل البدء بدراسة حروف هذا القلم . من هذه المميزات ان عدد الحروف يبلغ اثني وعشرين . وان الكتابة تبدأ من اليمين الى اليسار ، وهي في هذا تتشابه مع معظم الاقلام المنحدرة عن القلم السامي القديم ، والقلم الارامي^(٣٧) . وعرف الانباط ايضا الفصل والوصل^(٣٨) . وكان هذا قليلا في نقوشهم القديمة ولكنه ازداد في النقوش المتأخرة^(٣٩) . لقد استخدم الانباط

= السطر الثاني .

و (بزجاي) بدل (بزجي) . (وبين) بدل (ونزل) في السطر الثالث و (فارسو) بدل (فوسو) في السطر الرابع في : (Wiet.G.: Repertoire Chronologique D' Epigraphie Arabe. Le Caire MCMXXXI. Tomb. premier, p. 1).

(٣٢) الخازن وهيبه ، الشيخ نسيب ، المصدر السابق . ج ١ . ص ٨٩ .

(٣٣) علي ، جواد ، تاريخ العرب قبل الاسلام . ج ١ . ص ١٩١ .

(٣٤) علي ، جواد . نفس المصدر . ج ١ . ص ١٩١ .

(٣٥) Littmann, Enno: Nabatean Inscriptions from Egypt, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, 1954, Vol. XVI, part 2, p. 16.

Ibid., p. 16. (٣٦)

Diringer, David: The Alphabet, Vol. 1, p. 220. (٣٧)

(٣٨) نامي ، خليل يحيى ، المصدر السابق . ص ٨٥ - ص ٨٧ .

(٣٩) ترجع النقوش القديمة الى الفترة بين القرن الاول قبل الميلاد الى القرن الثالث بعد الميلاد (الخازن وهيبه ، الشيخ نسيب ، المصدر السابق . ج ١ ، ص ٨٩) وتمتاز بقرب حروفها لاشكال الحروف الارامية ، كما تميزت حروفها بالزوايا القائمة والحادة وبقلة ربطها ببعضها .

(Abbott, Nabia.: The Rise of the North Arabic Script pp. 4-5

وكنموذج للكتابات النبطية القديمة انظر (لوح ٤) المأخوذ عن :

Euting, Julius: op. cit., pl. 10.

والذي يرجع تاريخه الى سنة ست وثلاثين من حكم الملك الحارث كما هو مدون في السطر السابع منه . اي انه يرجع الى سنة ٢٧ ميلادية . (Ibid., p. 21) بينما ترجع النقوش النبطية المتأخرة الى الفترة =

في الوصل طرقا اربعة : طريقة الاسناد . وهي ان يسند حرف على ساق الحرف الذي يليه كما هو الحال في كلمت بر (𐤁𐤁)^(٤٠) . وطريقة ربط الحرف بذيل الحرف الذي يليه كما هو الحال في كلمة بر ايضا (𐤁𐤁)^(٤١) . ثم طريقة المزج . اي مزج حرفين ببعضهما ليجعل منهما شكلا واحدا . ولم تستخدم الا في اللام الف فقط^(٤٢) . وهذا ناتج عن مزج حرف اللام بحرف الالف (𐤀) . واخيرا طريقة النظم او النضد . وهي نظم الحروف برباط يجمع بينهما من اسفل كما هو موضح في كلمة عبيد (𐤁𐤁𐤁)^(٤٣) .

ومن المميزات الاخرى التي اتسم بها القلم النبطي خلوه من الاعجام اذ ان بعض اشكال حروفه يمثل اكثر من لفظه . وتلك الحروف هي :

ب : تؤدي معنى الباء والنون

د : تؤدي معنى الدال والذال والراء^(٤٤)

ح : تؤدي معنى الحاء والخاء

ط : تؤدي معنى الطاء والظاء

ع : تؤدي معنى العين والغين

ص : تؤدي معنى الصاد والضاد

س : تؤدي معنى السين والشين

ت : تؤدي معنى التاء والتاء

= الزمنية الواقعة بين القرنين الثالث والرابع الميلادي . تمتاز نقوشها بابتكار اشكال جديدة لبعض الحروف مع تخوير بسيط لبعضها الآخر وقربها الى اللبونة اضافة الى الدقة في ربطها ببعضها البعض (Abbott, Nabia: op. cit., pp. 4-5).

ولفسون . اسرائيل . المصدر السابق . ص ١٩٩ .

ويمكن ملاحظة ذلك في نقشي ام الجمال الاول (لوح ٥ ب) والنهاره (لوح ٥ ا) .

(٤٠) نامي . خليل يحيى . اصل الخط العربي وتاريخ نظوره الى ما قبل الاسلام . ص ٨٦ .

(٤١) نامي . خليل يحيى . نفس المصدر . ص ٨٦ .

(٤٢) نامي . خليل يحيى . نفس المصدر . ص ٨٦ .

(٤٣) نامي . خليل يحيى . نفس المصدر . ص ٨٦ .

(٤٤) لقد كان حرف الدال في النبطية القديمة (𐤀) يمثل الدال والراء كما في كلمة دنه

(𐤁𐤁) و (𐤁𐤁) في النقش النبطي القديم (لوح ٤) وقد اصبح في النبطية المتأخرة

(𐤁𐤁) يمثل الدال والراء واحد شكلي حرف الدال . كما في الكلمات (الاسدين) و (مر) (ذو) في

نقش النهاره (لوح ٥ ا) .

ز : تؤدي معنى الزاي والذال (٤٥)

وقد اسقط حرف الالف من بعض الاسماء فكتبوا (حرثت) (٤٦) بدلا من حارث ، و (ثلثين) (٤٧) بدلا من ثلاثين .

ان الاسباب التي حملت علماء الساميات الى الجزم بان النبط اعتمدوا في قلمهم اساسا على القلم الارامي (٤٨) يرجع الى شكل الحروف وعددها والى امور مشتركة متعددة أخرى تربط بين القلمين منها الفصل والوصل وطريقة كتابتها ثم عددها وترتيبها الایجدي (٤٩) . ففي شكل الحروف مثلا يلاحظ انها اعتمدت في اغلبها على حروف القلم الارامي (٥٠) ، وفي جزء يسير منها على الخطوط الاخرى المعاصرة لها مثل القلم العبري المربع (Square Script) (٥١) والتدمري (٥٢) . وذلك بمقارنة تلك الحروف بالحروف النبطية سواء القديمة منها او المتأخرة ، هذا بالاضافة الى ان الانباط قد عدلوا في اشكال بعض الحروف المقتبسة مما جعل للبعض منها صورا بعيدة بعض

(٤٥) الشكل الثاني لحرف الذال (|) وهو الذي يشابه حرف الزاي . كما في كلمتي (بزحي) و (ذو) .

(٤٦) الكلمة السادسة من السطر السابع من النقش النبطي القديم (لوح ٤) .

(٤٧) الكلمة الرابعة من السطر السابع من نفس النقش .

(٤٨) Grohmann, Adolf: Arabische Paläographie, Teil. 11, p. 10.

نامي . خليل بجي . المصدر السابق . ص ٢٥ .

(٤٩) Grohmann, Adolf: op. cit., Teil 11, p. 10

انظر ربط الحروف الارامية في نقوش مدينة الحضر (سفر فؤاد . كتابات الحضر . مجلة سومر . لسنة ١٩٦٥ . م ١ . ج ١ . ص ٢٨ . ص ٢٩ . ص ٣٧ . ص ٤٣) .

سفر . فؤاد . نفس المصدر . لسنة ١٩٥٥ . م ١١ . ج ١ . لوح ٦٢ .

(٥٠) Grohmann, A: op. cit., Teil 11, p.10

(٥١) وهو القلم الذي اتخذته اليهود بعد عودتهم الى فلسطين بعد السبي البابلي الثاني الذي حدث في حدود

سنة ٥٨٦ قبل الميلاد والذي يستند في الاساس على القلم الارامي . ويمكن اعتبار اوائل القرن السادس قبل الميلاد فترة التحول من الكتابات العبرية القديمة الى الكتابة العبرية المربعة .

(Diringer, David: Writing, p. 128)

انظر الحقل الثاني من جدول رقم (١) المأخوذ من (Ibid., p. 137)

(٥٢) يعتبر القلم التدمري تطور عن القلم الارامي الذي ظهر بين سنتي ٢٥٠ ق . م . و ١٠٠ ق . م .

(Diringer, D.: The Alphabet. Vol. 1. p. 216).

وان اقدم الكتابات التدمرية ترجع الى القرن الاول قبل الميلاد وتمتد تاريخ بعضها الى القرن الثالث

الميلادي (ولفنسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية . ص ١٢٨) .

انظر الحقل الثالث من جدول رقم (١) المأخوذ عن

Lidzbaraski, Mark: Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik Ausgewählten Inschriften.

Weimar 1898, Teil. 11, Taf. XLV.

الشيء عما كانت عليه في الاصل كما سوف يتبين لنا ذلك فيما بعد . ولم يكتب النبط
بالاشكال القديمة والمعاصرة للحروف فقد ابتكروا للبعض منها صورا جديدة تسهيلا
لعملية الفصل والوصل .

فمن تلك الاشكال الجديدة احد شكلي حرف الالف (ك) (٥٣) . فليس
هناك ما يشابه هذا الحرف في الخطوط الاخرى وان كان هذا لا يعني ان النبط لم
يستعملوا الشكل القديم (م) (٥٤) لحرف الالف المتطور بشكل مباشر من الالف
الارامية (ن) (٥٥) الذي قل استعماله تدريجا في النقوش النبطية حتى اختفى تماما
في النقوش المتأخرة (٥٦) ، ليحل محله الشكل الجديد الذي تميز في مراحله الاولى بخط
مائل ينتهي في اسفله من الجهة اليمنى بدائرة شبه بيضية (س) . وهي الدائرة التي
تفرج في النقوش المتأخرة (ط) ثم تختفي كليا لتصبح خطا مائلا دون انحناء
(/) . وهو ما نجده بشكل واضح في الخط النبطي السينائي (٥٧) .

وإذا انتقلنا الى حرف الباء فاننا لا نجد الا صورة واحدة منه (ب) وهي
صورة مبسطة كما يظهر عن الباء الارامية (ي) (٥٨) .

ولحرف الجيم في النبطية شكلان قريبان من بعضهما (ج) يعتمدان أساسا
على الجيم الارامي (ل) (٥٩) وان كان الشكل الثاني قد عرف في القلم

(٥٣) جدول رقم (١) حقل الخط النبطي القديم والمتأخر .

(٥٤) نجد في كلمة (قبرا) الثانية من السطر الاول في النقش النبطي القديم (لوح ٤) قد جاء حرف الالف
بشكله القديم (م) بينما نجد قد جاء في شكله المتكرر (س) في كلمة (اروس) الكلمة
الخامسة من السطر الاول من نفس النقش .

(٥٥) جدول رقم (١) الحقل الاول .

(٥٦) نفس الجدول . حقل الخط النبطي المتأخر .

(٥٧) جدول رقم (١) . حقل الخط النبطي السينائي .

ان الكتابات التي عثر عليها في سيناء قد كتبت بالابجدية النبطية في القرن الثالث او الرابع الميلادي . وقد
كانت اللهجة التي كتبت بها تلك النقوش اللهجة العربية القديمة المتأثرة بالارامية . جميعها غير مؤرخة .
الا ان قسما منها يرجع بوضوح الى الفترة الوثنية فيما نجد ان الصليب والاشارات المسيحية الاخرى
موجودة على البعض الاخر والتي تشير الى انها انجزت في العصر المسيحي .

(Talyor, Isaac: The Alphabet. Vol. 1, p. 330)

(٥٨) جدول رقم (١) . حقل الخط الارامي والخط النبطي القديم والمتأخر .

(٥٩) نفس الجدول .

التدمري^(٦١) والقلم السرياني فقط^(٦١).

ولحرف الدال شكلان، الأول (٦) قريب الشبه بالدال الآرامي (٤)^(٦٢)، والثاني (٧)^(٦٣) اقتباس عن القلم التدمري (٧)^(٦٤) الذي استعمل في النقوش النبطية المتأخرة كنقش التمرة (لوح ٥ أ).

لقد تعددت أشكال حرف الهاء (אַ אַ אַ אַ אַ אַ אַ)^(٦٥) فنجد في بعضها الاصل الآرامي واضحا (אַ)^(٦٦) بينما نجد اشكالا قريبة جدا من شكل الحرف في القلم التدمري (אַ)^(٦٧). أما الاشكال الباقية منه فهي من ابتكار الأنباط انفسهم.

وان حرف الواو (٩) ذو صلة بالواو الآرامي (٦٤)^(٦٨). وان حرف الزاي (١) يتفق في الشكل تماما مع احد اشكال الزاي الآرامية^(٦٩). وقد اعتبر شكل الزاي في النبطية ذالاً كما في نقش التمرة (لوح ٥ أ)^(٧٠).

كما تتشابه اشكال الحاء النبطي (אַ אַ אַ אַ אַ)^(٧١). باشكال الحاء الآرامي (אַ אַ אַ)^(٧٢) مع تحوير بسيط عن أحد اشكاله (אַ) واصبح بهذا

(٦٠) نفس الجدول، حقل الخط التدمري.

(٦١) يعتبر الخط السرياني مرحلة تطور متأخرة عن الخط الآرامي، وان اقدم نماذج هذا الخط ترجع الى النصف الاول من القرن الاول الميلادي.

(Diringer, David: The Alphabet, Vol.1, p. 218)

انظر جدول القلم السرياني في (Ibid., Vol.2, p. 218. & Taylor Isaac: The Alphabet, Vol. 1, p. 288).

(٦٢) جدول رقم (١).

(٦٣) نفس الجدول. حقل نقش التمره.

(٦٤) نفس الجدول. حقل الخط التدمري.

(٦٥) جدول رقم (١).

(٦٦) نفس الجدول. حقل الخط الآرامي.

(٦٧) نفس الجدول. حقل الخط التدمري.

(٦٨) نفس الجدول. حقل الخط الآرامي والنبطي.

(٦٩) نفس الجدول. حقل الخط الآرامي والنبطي.

(٧٠) كما في كلمتي (بزجي) الكلمة الاولى من السطر الثالث، وكلمة (ذو) الكلمة التاسعة من السطر الخامس.

(٧١) نفس الجدول.

(٧٢) نفس الجدول. حقل الخط الآرامي.

الشكل (H) الذي نجده في نقوش القلم التدمري^(٧٣) بينما ظهر الشكل (λ) في القلم النبطي السينائي^(٧٤) . والظاهر انه تطور عن احد اشكال الحاء المعتمد اساسا على الحاء الآرامية .

وإذا انتقلنا الى الطاء في القلم النبطي (ط) نجده يشبه شكلا واحدا من اشكال الطاء الآرامي (ط)^(٧٥) .

وللباء في النبطية القديمة صورة واحدة (ب)^(٧٦) . وله اشكال متعددة في النبطية المتأخرة (ر ر ر ر ر ر)^(٧٧) وهي اشكال لا ترى ما يقابلها في الخطوط المعاصرة اللهم الا في شكل واحد فقط وهو (ر) وهذا الشكل معروف في القلم الارامي^(٧٨) . اما البقية الباقية من اشكال حرف الباء فلا نجد ما يقابلها في الخطوط الاخرى . والظاهر انها من ابتكار النبط ، وربما يعزى السبب في هذا الابتكار الى الحاجة في ربط هذا الحرف بما قبله أو بما يليه من الحروف^(٧٩) .

وللكاف في النبطية اشكال متعددة $\text{ك} \text{ك} \text{ك} \text{ك} \text{ك}$ ترجع في الاصل الى بعض اشكال الكاف الارامي (ك)^(٨٠) اما بقية اشكاله النبطية فقد ظهرت بسبب التحوير البسيط الذي طرأ عليها بحكم التطور الذي طرأ على اسلوب الكتابة النبطية كالفصل والوصل كما هو واضح في نقش ام الجمال الاول (لوح ٥ ب)^(٨٢)

(٧٣) نفس الجدول . حقل الخط التدمري .

(٧٤) نفس الجدول . حقل الخط السينائي .

(٧٥) جدول رقم (١) . حقل الخط الارامي والنبطي .

(٧٦) كما في كلمة (دى) الكلمة الاولى من السطر الخامس من النقش النبطي القديم (لوح ٤) .

(٧٧) كما في كلمة (يبلغ) الكلمة السادسة من السطر الرابع من نقش النهار (لوح ٥ أ) . وكلمة (بنيه)

الكلمة الاخيرة من السطر الثالث من نفس النقش . وكلمة (بزجي) الكلمة الاولى من السطر الثالث

من نفس النقش .

وكلمة (عكدي) الكلمة السابعة من السطر الثاني من نفس النقش .

وكلمة (عكدي) الكلمة الاولى من السطر الاخير من نفس النقش .

(٧٨) نفس الجدول . حقل الخط الارامي .

(٧٩) كما في كلمة (في) الكلمة الاولى من السطر الاول من نقش النهار (لوح ٥ أ) وكلمة (الاسدين)

الكلمة الثانية من السطر الثاني من نفس النقش .

وكلمة (بنيه) الكلمة الاخيرة من السطر الثالث من نفس النقش .

(٨٠) نفس الجدول . حقل الخط النبطي القديم والمتأخر .

(٨١) نفس الجدول . حقل الخط الارامي .

(٨٢) كما في كلمة (ملك) الكلمة الاولى من السطر الثالث .

نقش ام الجمال الاول : هو شاهد قبر ملك العراق جذيمة وربما يكون جذيمة الابرش (الوضاح) . ابن =

ونقش النشارة (لوح ٥ أ) (٨٣) بينما نجد في الكتابات النبطية القديمة انه استعمل الشكل المشابه للكاف الآرامي فقط (ڍ) كما في النقش النبطي القديم (لوح ٤) (٨٤).

ويتخذ اللام في النبطية شكلين : فالشكل الاول (ڍ) اخذ عن القلم العبري المربع (٨٥) ، وقد استعمل في النقوش النبطية القديمة (٨٦) وترك استعماله في النقوش النبطية المتأخرة ، بينما اقتبس الشكل الثاني (ڍ) عن القلم التدمري (٨٧) واستعمل فقط في الكتابات النبطية المتأخرة (٨٨).

= حبيب . المحبر . ص ٢٩٩) عثر عليه في ام الجمال الواقعة في جنوب حوران من اعمال شرق الاردن (ولفسون . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية . ص ١٣٩) (خارطة رقم ٣) واستنسخت كتابته من قبل ودنكنز (Waddington) وقوات بشكل صحيح من قبل دي فوجه Devogüe (Littmann. Enno: Nabataen Inscriptions, Division IV. Semitic Inscription, Section A. p. 37) ويعتقد لثمان انه يرجع الى النصف الاول من القرن الثاني الميلادي (Ibid., p. 37) بينما ترجمه نبيه عبود الى ٢٥٠ ميلادية . (Abbott, N.:The Rise of the North Arabic Script. p.4)

ويرجعه دي فوجه الى سنة ٢٧٠ ميلادية (نامي . خليل يحيى . المصدر السابق . ص ٦٩) والراجع انه يرجع الى سنة ٢٥٠ ميلادية وذلك لما نراه من اشكال حروفه التي لا تزال مشابهة لاشكال الحروف النبطية القديمة وهذا نلاحظه في شكل حرفي الدال والراء (ڍ) اللذين قد طورا في النشارة الى هذا الشكل (ڍ) وعدم ارتباط غالبيه حروفه كالفاء في (فهرو) والياء في (جذيمة) والفاء في (تنوخ) هذا اضافة الى ان جذيمة كان قد عاصر الزبلاء وحاربها . (Abbott, N.: op. cit., p. 4)

اما نصه فهو :

دنه نفسو فهرو

بر سلي ربو جذيمت

ملك تنوخ

لقد قرأ جواد علي كلمة بر (بن) (تاريخ العرب قبل الاسلام . ج ٧ . ص ٢٧٢).

(٨٣) كما في كلمة (كله) الكلمة التاسعة من السطر الاول .

وكلمة (ملوكهم) الكلمة الرابعة من السطر الثاني .

وكلمة (عكدي) الكلمة الاولى من السطر الخامس .

(٨٤) كما في كلمة (وكل) الكلمة الثالثة من السطر الثالث .

(٨٥) جدول رقم (١) . حقل الخط العبري المربع .

(٨٦) كما في كلمة (وحملت) الكلمة الثانية من السطر الرابع من النقش النبطي القديم (لوح ٤) .

(٨٧) جدول رقم (١) . حقل الخط التدمري .

(٨٨) كما في كلمة (سلي) الكلمة الثانية من السطر الثاني من نقش ام الجمال الاول (لوح ٥ ب) . وكلمة

(هلك) الكلمة الثانية من السطر الاخير من نقش النشارة (لوح ٥ أ) .

ولحرف الميم أشكال متعددة يتقارب بعضها من البعض الآخر
 (٥٥٥٥٥٥٥٥)^(٨٩) اعتمدت في أساسها على الميم الآرامية (٥)^(٩٠)
 ولحرف النون شكلان (٦ ل)^(٩١) ، اعتمد الأول على النون الآرامية
 (٥)^(٩٢) ، وما الشكل الثاني الا شكل معكوس عن النون الآرامية . ومع ذلك
 فقد ظهر هذا الشكل لحرف النون في نقوش القلم العبري المربع (ل)^(٩٣) .
 وإذا انتقلنا الى السين وجدنا منه ضربين (٥ ط)^(٩٤) . الضرب الأول يتشابه
 تماما مع السين في القلم العبري المربع (٥)^(٩٥) وهو شكل لم يظهر الا في النقوش
 النبطية القديمة^(٩٦) ، بينما يعتمد الضرب الثاني بشكل أساس على السين الآرامية
 (٦)^(٩٧) ، وقد ظهر كلا السينين في النقوش النبطية القديمة^(٩٨) . ثم اختفى
 الشكل الأول من النقوش النبطية المتأخرة ليمثل الشكل الثاني لفظي السين والسين
 معا^(٩٩) .

ومن الحروف النبطية التي تتشابه مع ما يقابلها في الآرامية حرف العين (٤)
 الذي يمثل لفظي العين والغين^(١٠٠) والفاء (٩)^(١٠١) والصاد (٥)^(١٠٢)
 والقاف (٥)^(١٠٣) ثم احد شكلي حرف الراء (٦)^(١٠٤) . وقد استخدم

-
- (٨٩) جدول رقم (١) .
 (٩٠) نفس الجدول ، حقل الخط الآرامي .
 (٩١) نفس الجدول ، حقل الخط النبطي القديم .
 (٩٢) نفس الجدول . حقل الخط الآرامي .
 (٩٣) نفس الجدول ، حقل الخط العبري المربع .
 (٩٤) نفس الجدول ، حقل الخط النبطي القديم والمتأخر .
 (٩٥) نفس الجدول ، حقل الخط العبري المربع .
 (٩٦) كما في كلمة (اروس) الكلمة الخامسة من السطر الأول من النقش النبطي القديم (لوح ٤) .
 (٩٧) جدول رقم (١) ، حقل الخط الآرامي .
 (٩٨) كما في كلمة (اروس) الكلمة الخامسة من السطر الأول من النقش النبطي القديم (لوح ٤) . وفي
 كلمة (سنت) الكلمة الثالثة من السطر السابع من نفس النقش .
 (٩٩) كما في كلمة (سنت) الكلمة الثالثة من السطر الأخير من نقش النهار (لوح ٥ أ) وفي كلمة (شمر)
 الكلمة السادسة من السطر الثالث من نفس النقش .
 (١٠٠) كما في كلمة (معدو) الكلمة الثامنة من السطر الثالث من نقش النهار (لوح ٥ أ) وفي كلمة
 (مبلغه) الكلمة الأخيرة من السطر الرابع من نفس النقش .
 (١٠١) جدول رقم (١) .
 (١٠٢) نفس الجدول .
 (١٠٣) نفس الجدول .
 (١٠٤) نفس الجدول .

الاحير لكلا حرفي الراء والبدال في النقوش النبطية القديمة^(١٠٥) وكان آخرها في نقش ام الجمال الاول (لوح ٥ ب)^(١٠٦). اما الشكل الثاني منه (لا)^(١٠٧) فترجح انه تطور عن الراء التدمري (٢)^(١٠٨). وقد استعمل هذا الشكل ليمثل الراء والبدال والذال في نقش النمارة (لوح ٥ أ)^(١٠٩)

ولحرف الشين شكلان (٤)^(١١٠). الاول وهو الاكثر شيوعا سواء في النقوش النبطية القديمة أو المتأخرة^(١١١). يعتمد في الاساس على حرف الشين الآرامي (٥)^(١١٢). بينما كان الشكل الثاني معروفا في النقوش التدمرية والسريانية^(١١٣). واخيرا فان حرف التاء (٦)^(١١٤) يتطابق تقريبا مع التاء الآرامية (٧)^(١١٥) التي استعملت في النبطية سواء القديمة منها او المتأخرة لتمثل حرفي التاء والتاء معا^(١١٦). ولم يتغير شكلها سواء اكان في اول الكلمة^(١١٧) أم في وسطها^(١١٨) أم في آخرها^(١١٩).

وقبل ان ننهي البحث في الحروف النبطية لا بد من الاشارة الى حرفي اللام والالف المجتمعة (لا)^(١٢٠) التي اخذت شكلا ثابتا معينيا في النقوش النبطية المختلفة في

-
- (١٠٥) كما في كلمة (دنه) الكلمة الاولى من السطر الاول من النقش النبطي القديم (لوح ٤) وفي كلمة (قبرا) الكلمة الثانية من السطر الاول من نفس النقش.
(١٠٦) كما في كلمة (دنه) الكلمة الاولى من السطر الاول.
وفي كلمة (بر) الكلمة الاولى من السطر الثاني.
(١٠٧) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي المتأخر.
(١٠٨) نفس الجدول. حقل الخط التدمري.
(١٠٩) كما في كلمة (مر) الكلمة الثالثة من السطر الاول. وفي كلمة (ولده) الكلمة الاخيرة من السطر الاخير. وفي كلمة (ذو) الكلمة التاسعة من السطر الاخير.
(١١٠) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي السيناني.
(١١١) نفس الجدول. حقل الخط النبطي القديم والمتأخر.
(١١٢) نفس الجدول. حقل الخط الآرامي.
(١١٣) نفس الجدول. حقل الخط التدمري.
لقد استمر استعمال هذا الشكل من حرف الشين في الكتابة السطرنجبية.

Grohmann, Adolf: Arabische Paläographie, Teil. 11. p. 20

- (١١٤) جدول رقم (١).
(١١٥) نفس الجدول. حقل الخط الآرامي.
(١١٦) كما في كلمة (لحرثت) الكلمة السادسة من السطر السابع من النقش النبطي القديم (لوح ٤).
(١١٧) كما في كلمة (قي) الكلمة الاولى من السطر الاول من نقش النمارة (لوح ٥ أ).
(١١٨) كما في كلمة (النج) الكلمة الاخيرة من السطر الاول من نفس النقش.
(١١٩) كما في كلمة (جذيمت) الكلمة الرابعة من نقش ام الجمال الاول (لوح ٥ ب).
(١٢٠) جدول رقم (١). حقل الخط النبطي المتأخر.

الفترة المتأخرة^(١٢١) منها انتقلت فيما بعد الى القلم العربي .

يظهر من هذه الدراسة بأن القلم النبطي قد اعتمد اساسا على القلم الارامي باستثناء حرفي اللام والسين^(١٢٢) . كما اقتبس عنه نفس النظام والعدد في الترتيب الایحدي للحروف . بالاضافة الى اخذه الفصل والوصل الذي ظهر اول ما ظهر . في هذا المخط دون غيره من بقية الخطوط القديمة الاخرى^(١٢٣) وحدث الانباط تغييرات على بعض تلك الحروف لتتخذ اشكالا جديدة هي في الغالب أميل نحو التبسيط . اضافة لابتكارهم اشكالا لبعضها الآخر لتسهيل ربط الحروف بعضها ببعض . واصبح لبعض الحروف التي تتصل بما قبلها وما بعدها ثلاثة اشكال مثل الباء (ل حر)^(١٢٤) والياء (ك ل ح)^(١٢٥) والنون (ل ح)^(١٢٦) والهاء (ز ح ح)^(١٢٧) والكاف (ك ل ح)^(١٢٨) .

(١٢١) كما في كلمة (الاسدين) الكلمة الثانية من السطر الثاني من نقش النهار.

(١٢٢) جدول رقم (١) .

(١٢٣) Grohmann, Adolf: Arabische Paläographie, Teil. II, p. 10.

- (١٢٤) كما في كلمة (بر) الكلمة الخامسة من السطر الاول من نقش النهار (لوح ٥ أ) .
وفي كلمة (مبلغه) الكلمة الاخيرة من السطر الرابع من نفس النقش .
وفي كلمة (العرب) الكلمة الثامنة من السطر الاول من نفس النقش .
(١٢٥) كما في كلمة (يبليغ) الكلمة السادسة من السطر الرابع من نقش النهار .
وفي كلمة (بنيه) الكلمة الاخيرة من السطر الثالث من نفس النقش .
وفي كلمة (بزجي) الكلمة الاولى من السطر الثالث من نفس النقش .
(١٢٦) كما في كلمة (نفس) الكلمة الثانية من السطر الاول من نفس النقش .
وفي كلمة (مدينه) الكلمة الخامسة من السطر الثالث من نفس النقش .
وفي كلمة (الاسدين) الكلمة الثانية من السطر الثاني من نفس النقش .
(١٢٧) كما في كلمة (هلك) الكلمة الثانية من السطر الاخير من نفس النقش .
وفي كلمة (ملوكهم) الكلمة الرابعة من السطر الثاني من نفس النقش .
وفي كلمة (مبلغه) الكلمة الاخيرة من السطر الرابع من نفس النقش .
(١٢٨) كما في كلمة (كله) الكلمة التاسعة من السطر الاول من نفس النقش .
وفي كلمة (عكدي) الكلمة الاولى من السطر الاخير من نفس النقش .
وفي كلمة (هلك) الكلمة الثانية من السطر الاخير من نفس النقش .

الفصل الثالث

علاقة الخط العربي بالخط القبط
قبل الإسلام

أثار موضوع أصل الخط العربي اهتمام عدد غير قليل من علماء الساميات ،
والواقع ان الأصل النبطي له كان معروفاً عند بعض العلماء امثال كلير
G. J. Klehr الذي ادرك بشكل عام العلاقة بين القلم النبطي والسرياني من
جهة والخط العربي بالخط النبطي من جهة اخرى وذلك عام ١٧٢٤ ميلادية ،
واصبح معلوماً للعالم تيودور نولدكه بان اصل الخط العربي مقتبس من الخط النبطي
وذلك عام ١٨٦٥ ميلادية^(١) . ونتيجة للدراسات المتلاحقة باتت تلك العلاقة اكثر
وضوحاً حتى ان اخذ معظم علماء الساميات بتلك العلاقة^(٢) . منهم اوينتك
Euting^(٣) ولدزبارسكي^(٤) Lidzbaraski وخلييل يحيى نامي^(٥)
ونبيه عبود^(٦) Nabia Abbott .

ومما لاشك فيه ان قناعة هؤلاء العلماء كانت حصيلة دراسات ومقارنات علمية
دقيقة للنقوش النبطية والعربية التي وصلتنا من الفترة التي سبقت الاسلام ، زيادة الى
تلك النقوش التي تعود الى العصر الاسلامي الاول^(٧) .
ان ماوصلنا من نقوش بالقلم العربي من الكتابات التي ترجع الى العصر السابق
للاسلام هي اربعة .

الاول نقش زيد (لوح ٦ أ) وقد سمي بهذا الاسم نسبة للموقع الذي عثر فيه عليه
والذي يقع بين قنسرين ونهر الفرات^(٨) جنوب شرق حلب^(٩) خارطة رقم (٣)

(١) (Grohmann. Adolf, Arabische paläographie. Teil 11. p.11).

ibid.. p. 11. (٢)

ibid.. p. 12. (٣)

ibid.. p. 12. (٤)

(٥) نامي . خليل يحيى . اصل الخط العربي وتاريخ نظوره الى ما قبل الاسلام . ص ٦ .

Abbott, N.: The Rise of the North Arabic Script. p. 5. (٦)

(٧) يعود الفضل في الحصول على كثير من النقوش العربية الشمالية الى امثال دوني Doughty وهوبر

Huber واوینتک Euting ودوماسفسكي Domazeviski وموزيل Musil

ودلمان Delman وآخرون غيرهم (نيلسن . دتيلف . وآخرون . التاريخ العربي القديم . ترجمة فؤاد

حسين علي وزكي محمد حسن . مطبعة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٥٨ . ص ٣٨) .

(٨) احمد . يوسف . الخط الكوفي . الطبعة الاولى . مطبعة حجازي بالقاهرة . ١٣٥٢ هـ . ١٩٣٤ م .

(الرسالة الثانية) . ص ٣١ .

(٩) نيلسن . دتيلف . التاريخ العربي القديم . ص ٤٩ .

والمحفوظ اليوم في متحف تاريخ الفن بمدينة بروكسل في بلجيكا^(١٠). وقد وجد هذا النقش على قطعة كبيرة من الحجر كانت تعلو في الاصل واجهة كنيسة (مار سرقيس)^(١١). والواقع ان هذا النقش قد كتب بثلاث لغات متباينة ليس للعربية فيه الا نصيب ضئيل. فالغالبية منه كانت باللغة اليونانية ثم باللغة السريانية والعربية فيه سطر واحد فقط^(١٢). وقد ورد في النقش ذكر لاسماء اشخاص ربما كانوا هم الذين انجزوا او امروا ببناء الكنيسة^(١٣). والنص هو:

[نص] - الاله شرحو بر امع منفو وهليا بر مر القيس
وسرحو بر سعدو وسترو وشريحو (وسريحو)^(١٤).

ان النقش مؤرخ من سنة (٥١٢ م) مثبت ضمن النص اليوناني^(١٥). ويضم النص العربي تسعة عشر حرفاً من غير المكرر. اما الحروف التي تكررت اكثر من مرة فهي الالف الذي تكرر اربع مرات. واللام. والحاء والياء ثلاث مرات. والسين او الشين خمس مرات. والراء ستة مرات. والعين والميم مرتين^(١٦).

النقش الثاني معروف بنقش اسيس (لوح ٦ ب) نسبة الى جبل يقع على بعد ١٠٥ كيلومتر جنوب شرق دمشق^(١٧) (خارطة رقم ٣). عثرت عليه بعثة المانية

(١٠) Grohmann, Adolf: op. cit., Teil II, Tafel 11.

(١١) العازن وهيبه. الشيخ نسيب. من الساميين الى العرب. ج ١. ص ١٧٠ - ١٧١.

(١٢) النقشبندي. ناصر السيد محمود. منشأ الخط العربي ونظوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين. سومر.

١٩٤٧. م ٣. ج ١. ص ١٣٢.

(١٣) احمد. يوسف. الخط الكوفي (الرسالة الثانية). ص ٣١ - ص ٣٢.

(١٤) قرأه ليدزبارسكي: بسم الاله شرحو بر مع فيموو... بر مر القيس وشرحو بر سعدو وسترو وشريحو

(Lidzbarski, M.: Hand buch der Nordsemitischen Epigraphik. 1898. I. text. p. 484).

وقراها دوسو Dussaud: بنصر الاله سرحو بر امت منفو وهليا بر مر القيس وسرحو بر سعدو وسترو

وسرحو.

(Wiet, G.: Repertoire Chronologique D' Epigraphie Arab. Tome premier, p. 3).

كما قرأ يوسف احمد (وظبي) بدلا من كلمة (وهليا).

(الخط الكوفي. الرسالة الثانية). ص ٣١.

(١٥) Littmann, E.: Arabie Inscriptions, Division IV, Semitic Inscriptions, Section D, Leyden-Brill

1949, p. 3.

(١٦) جدول رقم (٢). حفل الكتابات العربية قبل الاسلام.

(١٧) حاطوم. نور الدين. قصر جبل سيبس الاموي. مجلة الحوليات الاثرية السورية ١٩٦٣. ١٣٠.

ص ٢٤٣.

حسن. زكي محمد. فنون الاسلام. الطبعة الاولى. مطبعة النهضة الاهلية. القاهرة. ١٩٤٨. ص

Grohmann, A.: Arabische Paläographie, Teil II, p.15.

٤٤.

للتحري عن الآثار في سوريا في حزيران سنة ١٩٦٥ (١٨) . ويضم النقش نصا عربيا
من اربعة اسطر هي :

ابراهيم بن مغيرة الاوسي
ارسلني الحارث (١٩) الملك على
سليمن مسلحه سنت
٤٢٣ (٢٠)

ان عدد حروفه غير المكررة خمسة عشر حرفاً ، تكرر فيه الالف والسين خمس
مرات ، والراء والنون ثلاث مرات ، واللام ستة مرات .
النقش الثالث هو نقش حران (لوح ٧ أ) عثر عليه في خرائب كنيسة تقع في
منطقة حران (٢١) (خارطة رقم ٣) ، وهو منقوش على حجرة كانت تعلو باب
الكنيسة (٢٢) ، والنقش باللغتين اليونانية والعربية (٢٣) ، يرجع تاريخه الى سنة ٥٦٨
للميلاد (٢٤) نصه :

انا شرحيل بر ظلمو بنيت ذا المرطول
سنت ٤٦٣ بعد مفسد
خير

(١٨) باشراف كلاوس برش K. Brisch.

(Ibid., p. 16).

(١٩) هو الحارث بن جبلة الذي انتصر على المنذر الثالث اللخمي في عام (٥٢٨ م) وايقاد كاتب هذا
النص لابراهيم بن مغيرة الاوسي ضد سليمان ارسله كحرس للحدود نقيبا لانتصاره على الحيرة ، اذ
اصبح الحارث سنة (٥٢٩ م) — رئيسا على جميع العشائر العربية الموجودة في سوريا من قبل القيصر
جوستيان . (Ibid., p. 15) .

(٢٠) ان هذا التاريخ جاء نتيجة القراءة الصحيحة للسطر الرابع الذي ورد بالحروف النبطية الذي يساوي
(٤ × ١٠٠ + ٢٠ + ٣) مضافاً الى تقويم بصرى الذي يبدأ من ٢٢ آذار ١٠٥ ميلادية
(Ibid., p. 15) وتقويم بصرى هذا معناه تاريخ دخول بصرى في حوزة الروم (علي جواد ، تاريخ
العرب قبل الاسلام ، ج ١ ، ص ١٧) .

(٢١) حران قصبة ديار مضر بينا وبين الرها يوم ، قيل سميت بهاران اخي ابراهيم (ع) لانه اول من بناها
فعربت فقيل حران . وكانت منازل الصابئة ، وهم الحرائيون . (ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ،
A ، ص ٣٣١) وهي تقع جنوب دمشق . (نيلسن ، دتيلف ، المصدر السابق ، ص ٤٩) .

(٢٢) ولفسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، ص ١٩٢ .

(٢٣) احمد ، يوسف ، الخط الكوفي ، الرسالة الثانية ، ص ٣٢ .

(٢٤) Littmann. E. Arabic Inscriptions. p. 3.

Grohmann. A.: Arabische Paläographie. Teil 11. p. 14.

ان مجموع حروفه غير المكررة سبعة عشر حرفاً . والحروف التي تكررت مرتين هي الحاء والواو، وثلاث مرات هي النون والياء والسين او الشين والذال او الدال . اما الحروف التي تكررت اربع مرات فهي الراء والميم واللام والالف . اما الباء فقد تكررت خمس مرات .

والنقش الاخير هو المعروف بام الجمال الثاني (لوح ٧ ب) عثر عليه في موقع كنيسة ايضاً تدعى الكنيسة المزدوجة **Double Church** من قبل بعثة جامعة برنستون الاثرية الى سوريا بين سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ميلادية^(٢٦) . ويرى لتمان **Littmann** ان بعض العرب من المسيحيين هم الذين انجزوا تلك الكتابة^(٢٧) . وهذا النقش هو الوحيد من بين النقوش العربية الاربع غير مؤرخ وينسبه معظم الاختصاصيون الى القرن السادس الميلادي^(٢٨) . ولا ندري أكان اقتراح هذا التاريخ نتيجة لدراسة الطراز المعماري الذي شيدت عليه الكنيسة التي ضمت هذا النقش . ام للخصائص التي تميزت بها الحروف العربية فيه . وبالنظر لكونه يضم حروفا اقرب الى النبطية من بقية النصوص العربية المكتشفة^(٢٩) . يرجح ان يكون من مطلع القرن السادس الميلادي .

وتألف النقش من خمسة اسطر . السطر الاخير منه ناقص وغير واضح :

الله غفرا لا ليه

بن عبده^(٣٠) كاتب

القليد^(٣١) اعلى بني

Wiet, G.: Repertoire. Tome Premier. p. 4. (٢٥)

Littmann, E.: Arabic Inscriptions. p. 1. (٢٦)

Ibid., p. 1. (٢٧)

وهو منقوش على حجر البازلت قياسه (٣١ × ٦٢ سم) (Ibid., p. 1).

Ibid., p. 1. Grohmann, A.: op. cit., p. 14. (٢٨)

Abbott, N.: The Rise of North Arabic Script. p. 5.

علي جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . ج ١ . ص ١٩١ .

(٢٩) كالباء والكاف والقاف والفاء والقاف والذال والراء .

(جدول رقم ٢) حقل نقش ام الجمال الثاني .

Wiet, G.: Repertoire. Tome premier. p. 5. (٣٠) قرأت (عبدة)

Littmann, E. Arabic inscription. p. 1 .

(٣١) قرأت (الخليد) (Wiet, G.: op. cit., p. 5) =

عمري كتبه (٣٢) عنه (٣٣) من

[يقرؤه]

ويضم النص اربعة عشر حرفاً. كرر حرف الدال والكاف والراء مرتين ، وحرف النون والباء ثلاث مرات ، وحرف الالف واللام والهاء والعين والياء خمسة مرات . ومن دراسة النقوش الاربعة مجتمعة تبين لنا انها تنحصر جميعاً بين الفترة الزمنية الواقعة في مطلع القرن السادس الميلادي والرابع الثالث من نفس القرن ، فهي جميعها اذا تتقارب بعض الشيء في الزمن . وعلى ذلك فهي تتشابه الى درجة كبيرة في خصائصها العامة وان كان بعضها يضم حروفاً أقرب في اشكالها الى خصائص الكتابة النبطية من بعضها الآخر .

وتبين من هذه الدراسة ايضاً ان النقوش الاربعة تضم جميع الحروف العربية المعروفة باستثناء حرفي الزاي والصاد . كما ان هناك كثيراً من الحروف قد تكررت فيها فكان نصيب الباء في هذا التكرار مثلاً ثماني عشرة مرة ، والباء خمس عشرة مرة ، والالف سبع عشرة مرة ، والراء ست عشرة مرة ، والسين والشين ثلاث عشرة مرة ، والميم اثني عشرة مرة ، والنون عشر مرات ، والهواء والعين تسع مرات ، واللام سبع مرات . والدال والحاء ست مرات ، والتاء خمس مرات ، والكاف والفاء واللام الف ثلاث مرات ، والطاء والقاف مرتين ، والجيم مرة واحدة .

ومن البديهي ان بعض هذه الحروف تبتدئ بها الكلمة واخرى ترتبط بالحرفين المتجاورين لها كما ان البعض الآخر منها من الحروف التي تنتهي بها الكلمة ، او ما نسميها بالحروف المنتهية المتصلة والمنفصلة .

ولاشك في ان هذا الزخم في تكرار الحروف قد افادنا فائدة كبيرة في الالمام بشكل دقيق بما تطور اليه كل حرف منها في القرن السادس الميلادي وذلك بمقارنتها بالحروف المشابهة التي كانت قيد الاستعمال في القلم النبطي . وقد وجدنا بهذا ان هناك حروفاً نبطية استمر استعمالها في الكتابة العربية لما قبل الاسلام مثل الباء والجيم والحاء واللام والنون والطاء واللام الف (٣٤) ، وحروفاً قد اخذت في التطور عما كانت عليه

= قرأت (العبيد) (Littmann, E.: op. cit., p. 1).

(٣٢) قرأت (تبه) (Ibid., p. 1)

(٣٣) قرأت (عليه) (Ibid., p. 1)

(٣٤) يراجع حقل الكتابات العربية قبل الاسلام في جدول رقم (٢) وقارنه بالكتابات النبطية السينائية في جدول رقم (١) .

من قبل .

فحرف الالف مثلاً جاء تطوراً عن الالف النبطي (ك) (٣٥) اذ اخذت نهايته الدائرية بالانفتاح حتى اصبح على شكل عصية ذات رأس معكوف قليلاً متجهاً نحو الاسفل (ك) (٣٦) ثم تطور في الكتابات العربية لما قبل الاسلام المتمثلة في النقوش الاربعة الى هذه الاشكال (١١ / ١٢) (٣٧) ، وان كان الشكل المستقيم المائل من اليسار الى اليمين قد ظهر في جدول لدزبارسكي Lidzbaraski الذي ينسب ظهوره في بعض النقوش النبطية السينائية (٣٨) ولكننا للاسف لم نستطع ان نحظى بتلك النقوش التي اعتمد عليها هذا الاختصاصي في جدولته المشار اليه . اما حرف الواو فقد حوّر قليلاً ، اذ كانت ساقه في النبطية تميل الى الاستقامة (٣٩) بينما اخذت ساقه في هذه النقوش شكلاً منحنياً باتجاه اليسار (9) ومع ذلك فقد استمر الشكل النبطي القديم قيد الاستعمال قليلاً (٤٠) ثم زال بمرور الوقت كما سوف يتبين لنا في الفصول القادمة .

وظهر لحرف الكاف ثلاث صور متقاربة (ك ك ك) . ظهر الشكلان الاولان منه في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب) (٤١) ، ونجد ما يشابهها في النقوش النبطية المتأخرة (٤٢) ، بينما نجد في الشكل الثالث تحويراً بسيطاً عن الشكلين الاولين (٤٣) . واسقط شكل الميم النبطي (م) (٤٤) ، واستمر في استعمال اشكاله النبطية الاخرى (م م) (٤٥) مع بعض التحوير البسيط (م م م م) (٤٦) . اما حرف العين فقد ظهرت له ثلاثة اشكال اولية متقاربة بعض الشيء

(٣٥) جدول رقم (١) . حقل الخط النبطي المتأخر .

(٣٦) جدول رقم (١) . حقل الخط النبطي السينائي .

(٣٧) جدول رقم (٢) . حقل الكتابات العربية قبل الاسلام .

Lidzbaraski, M.: Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik Ausgewählten Inschriften, 11 (٣٨)
Teil, Taf. XLV.

(٣٩) جدول رقم (١) . حقل الخط النبطي المتأخر .

(٤٠) جدول رقم (٢) . الحقول الاربعة للكتابات العربية قبل الاسلام .

(٤١) في كلمتي (كاتب) وكتـ[ب]ـه .

(٤٢) جدول رقم (١) . حقل نقشي ام الجمال الاول والنهارة .

(٤٣) كما في كلمة (الملك) في نقش اسيس (لوح ٦ ب) .

(٤٤) جدول رقم (١) . حقل الخط النبطي المتأخر .

(٤٥) جدول رقم (١) . حقل الخط النبطي السينائي .

(٤٦) جدول رقم (٢) . حقل الكتابات العربية قبل الاسلام .

(٤٧) (٤٤) . وثلاثة اشكال متقاربة في وسط الكلمة (٤٨) (٤٩) (٥٠) ، وشكل واحد في آخر الكلمة (٥١) ونجد بالمقارنة مع حرف العين في الكتابات النبطية (٥٢) (٥٣) ، ان العرب في الجاهلية قد اتخذت عدة اشكال لحرف العين بعكس ما كان عليه في النبطية اذ كان يتمثل بشكل واحد فقط . وعلى الرغم من كل ذلك فمن الممكن اعتبار جميع تلك الاشكال لهذا الحرف عبارة عن تطور لشكل العين النبطية . واستمر استعمال الياء النبطية في صورها المعروفة (٤٤) في احد النقوش الجاهلية (٥٤) اضافة لاستخدامهم بعض الاشكال التي بها ميل واضح نحو التبسيط (٥٥) .

وان حرف الفاء النبطي (٥٦) طور نحو التبسيط اذ حذف العمود الصغير الذي يوصله بالقاعدة واصبح يتصل بها بشكل مباشر (٥٧) . ومع ذلك فلم يستغن العرب كلياً عن الشكل النبطي لهذا الحرف اذ نجده في كلمة (غفرا) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب) (٥٨) . وينطبق القول على شكل حرف القاف ايضاً (٥٩) .

كما ان هناك حروفاً اخذت اشكالاً جديدة تماماً عما كانت عليه في النبطية . فحرف الدال مثلاً اتخذ شكلاً جديداً (٦٠) اضافة لاستخدامهم لشكله

-
- (٤٧) كما في الكلمات (غفرا) و (عمري) و (عنه) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب) .
(٤٨) كما في كلمة (سعدو) في نقش زيد (لوح ٦ أ) .
(٤٩) كما في كلمتي (بعد) و (بعم) في نقش حران (لوح ٧ أ) .
(٥٠) كما في كلمة (المغيره) في نقش اسيس (لوح ٦ ب) .
(٥١) كما في كلمة (امع) في نقش زيد (لوح ٦ أ) .
(٥٢) كما في كلمة (مبلغه) في نقش النجارة (لوح ٥ أ) .
(٥٣) كما في كلمة (يبلغ) في نقش النجارة نفسه .
(٥٤) جدول رقم (٢) . حقل نقش ام الجمال الثاني .
(٥٥) نفس الجدول . حقل اسيس .
(٥٦) كما في كلمة (نفس) الكلمة الثانية من السطر الاول من نقش النجارة (لوح ٥ أ) .
(٥٧) كما في كلمة (منغو) الكلمة السادسة من نقش زيد (لوح ٦ أ) . وفي كلمة (مفسد) الكلمة الأخيرة من السطر الثاني في نقش حران (لوح ٧ أ) .
(٥٨) الكلمة الثانية من السطر الاول .
(٥٩) انظر كلمة (القليد) في نقش ام الجمال الثاني . وكلمة (القيس) في نقش زيد .
(٦٠) كما في كلمتي (بعد) و (مفسد) في نقش حران (لوح ٧ أ) .

النبطي القديم (٦) (٦١) .

واستقط شكل الهاء النبطي الاولي (٤) (٦٢) ليحل محله شكل جديد كل
الحدة اذ نجده في نقش زيد (٥) (٦٣) وفي نقش اسيس (٥) (٦٤) ، اما
شكله المنتهي المنفصل (٥) (٦٥) فهو مشابه تقريباً لما كان عليه في النبطية المتأخرة
(٥٥) (٦٦) غير انه يختلف عن شكله النبطي الثاني (٥) (٦٧) كل
الاختلاف . هذا وقد استمر العرب في استعمالهم نفس الهاء المنتهية المتصلة بالرغم من
بعض التحوير البسيط فيها (٥) (٦٨) .

اما حرفي السين والشين فقد طورا عن الشكل النبطي المتأخر المعروف
(٤) (٦٩) . ليأخذ شكلاً فيه بعض الحدة (٥) (٧٠) ، وان كان لا يختلف
عن شكل الشين في القلمين الآرامي (٥) (٧١) والعبري المربع
(٥) (٧٢) .

وظهر شكل جديد لحرف الراء (٥) (٧٣) اضافة الى الراء النبطية
(٦) التي ظلت قيد الاستعمال ابان هذه الفترة (٧٤) . كما ان حرف الدال قد
أخذ نفس الشكل الجديد لحرف الراء (٧٥) بعد ان كان في النبطية المتأخرة يشبه شكل
حرف الزاي (١) (٧٦) وشكل حرفي الراء والدال (٧) (٧٧) .

(٦١) كما في كلمتي (عبيد) و (القليد) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب) .

(٦٢) كما في كلمة (وهرب) الكلمة الخامسة من السطر الثاني من نقش النجارة (لوح ٥ أ) .

(٦٣) في كلمة (وهلبا) الكلمة السابعة (لوح ٦ أ) .

(٦٤) في كلمة (ابرهيم) الكلمة الاولى من السطر الاول (لوح ٦ ب) .

(٦٥) كما في كلمة (المغيرة) الكلمة الثالثة من السطر الاول من نقش اسيس (لوح ٦ ب) .

(٦٦) جدول رقم (١) . حقل الخط النبطي السبائي .

(٦٧) انظر كلمة (ولده) الكلمة الاخيرة من السطر الاخير من نقش النجارة .

(٦٨) جدول رقم (٢) . حقول نقش ام الجمال الثاني ونقش زيد ونقش اسيس .

(٦٩) جدول رقم (١) . حقل الخط النبطي المتأخر .

(٧٠) جدول رقم (٢) . حقل الكتابات العربية قبل الاسلام .

(٧١) Diringer, David: Writing, p. 135, Fig. 35.

(٧٢) Diringer, David: The Alphabet, Vol. 2, p. 191

Fig. 15.

(٧٣) جدول رقم (٢) . حقل الكتابات العربية قبل الاسلام .

(٧٤) كما في كلمتي (غفرا) و (عمري) في نقش ام الجمال الثاني (لوح ٧ ب) .

(٧٥) كما في كلمة (ذا) في نقش حران (لوح ٧ أ) .

(٧٦) كما في كلمة (ذو) الكلمة التاسعة من السطر الاخير من نقش النجارة (لوح ٥ أ) .

(٧٧) كما في كلمة (ذو) الكلمة العاشرة من السطر الاول من نقش النجارة .

اما حرف التاء فجدید كل الجدة (س) (٧٨) . فهو یختلف کلیاً عن التاء النبطية التقليدية الظاهرة في النقوش النبطية القديمة والمتأخرة (ل) (٧٩) . وربما لها علاقة وثيقة بالشكل الثاني من اشكال حرف التاء (ل) في النبطية التي لم تستخدم الا في نقش نبطي واحد هو نقش ام الجمال الاول (لوح ٥ ب) وفي كلمة واحدة فقط من ذلك النقش هي كلمة (تنوخ) (٨٠) . والسبب الذي حدانا الى هذا الاعتقاد هو ان هذا الشكل من شكلي التاء في النبطية هو نفس شكل حرف الباء في النبطية القديمة (ل) (٨١) التي استبدلت في النبطية المتأخرة بشكل يشبه تماماً شكل حرف التاء العربية الجديد (ب) .

وبلاحظ عدم ظهور حرفي الزاي والصاد في النقوش الكتابية لهذه الفترة ، ويمكن ان يعزى السبب في ذلك الى قلة هذه النقوش وقصرها ، بحيث لم يكن كتابها بحاجة لاستخدام هذين الحرفين .

یظهر من دراستنا للحروف العربية لما قبل الاسلام ان غالبيتها قد حافظت على اشكالها التي كانت قيد الاستعمال في القلم النبطي المتأخر مثل الباء والجيم والحاء واللام والنون والطاء والياء واللام الف ، وان بعضها الآخر نما نحو التبسيط كالالف والواو والكاف والعين والقاف والفاء ، وان اشكالاً جديدة ظهرت لبعضها الآخر مثل الهاء والذال والميم والسين والشين والراء والتاء .

وهذا أمر طبيعي في تطور الكتابات لا یقتصر على العربية وحدها ، فهو واقع في الخطوط الاخرى . والدليل على ذلك ما لمسناه عند دراستنا للخط النبطي وما لوحظ فيه من وجود حروف مقتبسة وحروف متطورة واخرى مبتكرة .

استمر العرب في اتباع مميزات اخرى من مميزات الخط النبطي كخلوه من الاعجام ، مما جعل لبعض حروفه اكثر من لفظة واحدة :

ب یؤدي معنى الباء والتاء والتاء والنون

ج یؤدي معنى الجيم والحاء والحاء

س یؤدي معنى السين والشين

(٧٨) جدول رقم (٢) ، حفل الكتابات العربية قبل الاسلام .

(٧٩) انظر النقش النبطي القديم (لوح ٤) .

ونقش النجارة (لوح ٥ أ) .

(٨٠) الكلمة الاخيرة من السطر الاخير .

(٨١) جدول رقم (١) - حفل الخط النبطي القديم .

ط يؤدي معنى الطاء والظاء
ع يؤدي معنى العين والغين
ف يؤدي معنى الفاء والقاف
ر يؤدي معنى الراء والذال

وان كان هناك بعض التغيير عما كانت عليه تأدية بعض اشكال الحروف في النبطية
مثل :

ب يؤدي معنى الباء والنون
د يؤدي معنى الدال والذال والراء
ح يؤدي معنى الحاء والحاء
ز يؤدي معنى الزاي والذال
ت يؤدي معنى التاء والثاء

وقلد العرب كذلك النبط في حذفهم لحرف الالف من بعض الاسماء
والاعلام^(٨٢) . كما احتفظ العرب ايضاً بنفس عدد الحروف النبطية وبنفس ترتيبها
الايحدي^(٨٣) .

ان ندرة النقوش الجاهلية وعدم احتواء كل نقش منها على جميع الحروف العربية
يؤدي بالباحث الى الصعوبة في تتبع تطور الحروف التدريجي بشكل عام ومن ذلك
مثلاً بعض الحروف النبطية التي لم تعد قيد الاستعمال في الخط العربي .
وعلى الرغم من ان جميع النقوش العربية الجاهلية كانت قد اكتشفت في
الاراضي السورية فهي تلقي الضوء ولاشك على ضروب الكتابة العربية التي عرفت في
الاقاليم الاخرى مثل العراق والحجاز والسبب الذي يدعونا الى هذا الاعتقاد هو
مقارنتها بما وصل الينا من كتابات ترجع الى العصر الاسلامي المبكر في مصر وغيرها كما
سوف يتبين ذلك من سياق البحث .

(٨٢) كما في الكلمات (ابرهيم) و (الحرث) في نقش اسبس (لوح ٦ ب) و(بعم) في نقش حران (لوح
١٧) .

(٨٣) نامي ، خليل بجي ، اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام ص ١٠٧ .

الفصل الرابع

انتقال الخط العربي إلى الجاه

من الامور المسلم بها ان الكتابة في العصر الجاهلي وفجر الاسلام القريب من عصر الرسالة المحمدية كانت على قدر ضئيل من الانتشار في مكة ، وعلى درجة اقل في غيرها من المدن او بين رجال القبائل^(١) . لقد روى انه كان في قريش ممن يجيد القراءة والكتابة عند ظهور الاسلام سبعة عشر رجلا ، منهم عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان ويزيد بن ابي سفيان^(٢) . ومن النساء اللواتي كن يكتبن الشفاء بنت عبد الله العدوية^(٣) وعائشة بنت سعد التي روى عنها انها تعلمت الكتابة عن ابيها^(٤) ، وغيرها من النساء^(٥) . ان هذا العدد الذي ذكرناه ، يمثل بلا ريب اقل مما ذكر من ان العرب في العصر الجاهلي ابان الفترة التي سبقت الاسلام بقليل ، كانوا يعنون بتسجيل الاحداث اليومية المهمة التي لها علاقة وثيقة بسواد الناس كتسجيل العهود . وكتابة المواثيق وتثبيت الاحلاف^(٦) . كذلك كان اهتمامهم يتوجه بشكل ظاهر الى تثبيت الصكوك التي كثيرا ما استعملت في حساب الاعمال التجارية والحقوق^(٧) . اضافة الى اهتمامهم بكتابة الرسائل المتبادلة فيما بينهم^(٨) . ولا يغرب عن البال ايضا ان هناك ضربا آخر من المدونات المتعارف عليها وهي ما سميت بـ «مكاتبة الرقيق»^(٩) .

(١) المسعودي ، التنيه والاشراف ، ص ٢٤٥ - ص ٢٤٦

يذكر البلاذري عن الواقدي بان عدد كتاب العربية بين الاوس والخزرج مثلاً كان قليلاً . ويضيف بان بعض اليهود كانوا قد علموا كتاب العربية الكتابة . كما تعلمه الصبيان في المدينة في الزمن الاول - اي قبل الاسلام - (فتوح البلدان ، القسم الثالث ، ص ٥٨٣) ويضيف البلاذري الى ما تقدم بانه عندما جاء الاسلام كان في الاوس والخزرج عدة اشخاص يحسنون الكتابة منهم سعد بن عباد والمندر بن عمر ويزيد بن ثابت ورافع بن مالك واسيد بن حضير ومعن بن عدي وبشير بن سعد وسعد بن الربيع واوس بن خولي وعبد الله بن ابي المنافق . (فتوح البلدان ، القسم الثالث ص ٥٨٣) .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، القسم الثالث ، ص ٥٨٠ .

(٣) وهي مخضمة علمت حفصة زوج النبي (ص) الكتابة (البلاذري ، نفس المصدر ، القسم الثالث ، ص ٥٨٠) .

(٤) البلاذري ، نفس المصدر ، القسم الثالث ، ص ٥٨١ .

(٥) نفس المصدر ، القسم الثالث ، ص ٥٨١ .

(٦) الاسد ، ناصر الدين ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٦٧ .

(٧) نفس المصدر ، ص ٦٦ .

(٨) نفس المصدر ، ص ٦٨ .

(٩) نفس المصدر ، ص ٧٣ =

اي سند ملكية الرقيق^(١٠) . ومع ذلك فيظهر مما اورده البلاذري من ترجحات للاشخاص السبعة عشر الوارد ذكرهم انهم كانوا جميعا من الشخصيات المعروفة المشهورة . فربما كان المقصود اذن من ذكر اسماء هؤلاء دون غيرهم انهم كانوا اشهر من كان يجيد الكتابة قبيل عصر الرسالة المحمدية . فقد روى انه كان ممن يحسنونها عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله^(١١) . وذكر ان خزانة الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) كانت تضم كتابا بخط عبد المطلب على جلد ادم^(١٢) ، خطه يشبه خط النساء^(١٣) . ومما يرجح ان عبد المطلب كان يحسن الكتابة بالخط العربي الشمالي انه نادم حرب بن امية^(١٤) الذي كان يحسن الكتابة بالعربية الشمالية وقيل عنه انه اول من كتب بالعربية من العرب^(١٥) . ويستشف من رواية لابن اسحاق ان بعض اولاد عبد المطلب ربما كانوا يحسنون الكتابة ايضا^(١٦) وهو امر غير مستبعد

= ومن الكتابات المهمة الاخرى في مطلع عصر الرسالة المحمدية ما ورد ذكره عن «صحيفة قريش التي تعاقدت قريش فيها» على بني هاشم وبني المطلب ، على ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئا ، ولا يتاعوا منهم . . . الخ (ابن هشام ، السيرة النبوية ج ١ ، ص ٣٧٥)

(١٠) الاسد ، المصدر السابق ، ص ٧٣

(١١) هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وكان هاشم قد قدم المدينة وتزوج سلمى بنت عمرو فولدت له ولدا سماه شيبة ، وسمي عبد المطلب لان عمه المطلب احتمله فدخل به مكة فقالت قريش : «عبد المطلب ، ابتاعه . فقال المطلب : ويحكم : انما هو ابن أخي هاشم قدمت به من المدينة .»

(ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ / ص ١٤٤ - ص ١٤٥).

(١٢) الادم : الجلد (ابن منظور ، لسان العرب ، م ١٢ ، ص ١٠) (١٣) ابن التديم ، الفهرست ، ص ٥ . والظاهر ان الوثيقة هذه كانت صكا «ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من اهل وزل صنعاء عليه الف درهم فضه كيلا بالحديده ، ومتى دعاة اجابه ، شهد الله والملكان» (ابن التديم ، نفس المصدر ، ص ٥) ومن المحتمل ان الصك هذا كان قد كتب بالعربية الشمالية وليس بالخط الحميري والا لما استطاع احد قراءته في عصر المأمون . هذا بالرغم من ان الدكتور ناصر الدين الاسد يشك في ان ابن التديم كان قد رأى الصك بنفسه والدليل على ما يسوقه على ذلك انه لم يذكر اسم المدين ولا اسم ابيه من جهة ثم انه ليس فيه ما يثبت انه كتب بخط عبد المطلب نفسه . ومع ذلك سواء كان الصك قد كتب بخط عبد المطلب او كتبه كاتب له فهو يدل على الاقل ان الكتابة كانت على قدر من الانتشار في مكة عصرئذ . ومما يكن من أمر فان تعاطي الكتابة كان شرطا لا بد منه للعربي ليكون ذا مكانة في قومه (الاسد ، ناصر الدين ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٥٤) هذا وينقل ناصف حفني عن ابن التديم خطأ كلمة (النساخ) بدلا من (النساء) ومن دون ان يشير الى رقم الصفحة او اسم المصنف (ناصر ، حفني ، تاريخ الادب ، ص ٨٠)

(١٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٥٢

(١٥) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص ١ . ابن التديم ، الفهرست ، ص ٥

(١٦) ((كان عبد المطلب قد نذر حين لقي من قريش مالتى عند حفرة زمزم ، لئن ولد له عشرة نفر ، لينحرن احدهم لله عند الكعبة . فلما توفي بنوه عشرة ، دعاهم الى الوفاء لله بذلك ، وقال ليأخذ كل رجل =

اذ كانت الكتابة آنذاك تعلم في الكتائب^(١٧) ولا يستبعد ايضا ان يكون عبد المطلب كذلك على دراية بالمسند الحميري . فقد كانت صلاته باليمن وثيقة ، وكان كثير التردد عليها^(١٨) . هذا مع العلم بانه توفي بردمان احدى مدن اليمن المعروفة^(١٩) . اذ من المعروف ان قلم المسند الحميري ظل قيد الاستعمال هناك الى ايام الرسول الاعظم او الفترة القريبة منها^(٢٠) . ومهما يكن من امر ، فان عبد المطلب كان قد توفي بعد عام الفيل بثماني سنوات اي في سنة ٥٧٩ ميلادية^(٢١) .

وروى كذلك ان قصي بن كلاب جد عبد المطلب كان قد كتب الى اخيه رزاح بن ربيعة في الشام يدعوه الى نصرته^(٢٢) . واذا كانت هذه الرواية صحيحة فان ذلك يعني ان الكتابة كانت معروفة في مكة عند مطلع القرن السادس الميلادي^(٢٣) . وعلى

= منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه . ثم اتوني . . .) (ابن هشام . السيرة النبوية . ج ١ . ص ١٦٠) .
ابن سعد الطبقات . ج ١ / ص ٥٣

ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خبار ولد في المدينة في حدود سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م / وتوفي بين سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م وسنة ١٥٣ هـ / ٧٧٠ م . (ابن هشام السيرة النبوية . ج ١ / ص م)
(١٧) الاسد . ناصر الدين . مصادر الشعر الجاهلي . ص ٥١

(١٨) ابن هشام . السيرة النبوية . ج ١ . ص ١٤٥) .
وما يؤيد تردد عبد المطلب على اليمن ما ذكره ابن سعد من انه كان اذا ورد اليمن نزل على عظيم من عظماء حمير . . الخ (ابن سعد . الطبقات . ج ١ . ص ٥٢) كما كان له اخوال في اليمن (ابن هشام . السيرة النبوية . ج ١ . ص ١٤٥) .

(١٩) لم يزد باقوت الحموي على ما كتبه ابن هشام بان ردمان احدى مدن اليمن .
(باقوت . معجم البلدان . ج ٢ B . ص ٧٧٣) (ابن هشام . السيرة النبوية . ج ١ . ص ١٤٦) .

(٢٠) علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . ج ٧ . ص ٥٥
(٢١) الطبري . تاريخ الرسل والملوك . ج ٣ . ص ١١٢٣

توفي عبد المطلب وعمر النبي (ص) ثماني سنوات ، ولما كان النبي (ص) قد ولد في عام الفيل اي في سنة ٥٧١ م فتكون وفاة عبد المطلب عام ٥٧٩ م (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ . ص ١٧٨) وقبل انه مات بعد ان عاش مئة واربعين سنة (ابن هشام ، نفس المصدر ، ج ١ . ص ١ هامش رقم (٢) .

(٢٢) ابن هشام . نفس المصدر . ج ١ . ص ١٢٤
ابن سعد . الطبقات . ج ١ . ص ٣٨

اذ من المعروف ان عبد المطلب هو ابن هاشم بن عبد مناف ابن قصي . (ابن هشام . السيرة النبوية . ج ١ . ص ١١١ . ص ١٤٥)

(٢٣) ولا ندري لم اعتبر كيتاني ان ولادة قصي بن كلاب كانت حوالي سنة ٣٦٥ م

(Grohmann.A.: Arabische Paläographie. Teil 11. p.27)

اذ ان من الامور المسلم بها ان قصي بن كلاب هو الجلد المباشر لهاشم والد عبد المطلب . فاذا كانت وفاة عبد المطلب في حدود سنة ٥٧٩ م فتكون وفاة قصي في حدود الربع الاول من القرن السادس .

ذلك فان هذا التاريخ التقريبي حول استعمال القلم العربي الشمالي في الحجاز لا يختلف كثيرا عن التاريخ الذي اقترح فيه كروهمان Grohmann انتقال الكتابة العربية الى مكة وهو حوالي سنة ٥٦٠ م ، (٢٤) . وقد استند فيه على رواية اوردتها البلاذري نقلا عن ابن الكلبي وهي ان من اوائل الذين تعلموا الكتابة في مكة كان سفيان بن امية بن عبد شمس (٢٥) عم ابي سفيان بن حرب (٢٦) . او والد ابي سفيان وهو حرب بن امية مستندا في هذا على روايتين للجهمشيارى ولابن التديم (٢٧) . ومنها يكن من الامر . فلا يمكن التأكيد بنوع الكتابة التي كان يحسنها قصي وليس من المستبعد ان يكون القلم العربي الشمالي .

ولدراسة المسالك التي اتبعها الخط العربي الشمالي في انتقاله الى الحجاز . وفيما اذا كان هذا الانتقال قد تم عن طريق جنوب سوريا مباشرة او عن طريق مدينتي الحيرة والانباء او عن كلا الطريقتين . علينا اولاً ان نوضح بان الكثير من المؤرخين العرب القدامى قد مالوا الى الرأي بان ذلك الانتقال كان قد تم عن طريق الحيرة . فمن اقدم المؤرخين الذين تطرقوا الى هذا الموضوع هو البلاذري الذي ينقل اليينا بان اول من تعلم الخط من اهل الحجاز كان بشر بن عبد الملك . تعلمه عن اهل الحيرة (٢٨) . ويضيف ابن دريد الى ما تقدم بان بشرا هذا كان قد تعلم الخط من مرمر بن مرة واسلم بن سدره (٢٩) .

لقد ايد هذه النظرية العربية القديمة بشكلها العام الكثير من الاختصاصيين المحدثين . منهم نبيه عبود التي تضيف الى ان انتشار الكتابة العربية الشمالية في جنوب

(٢٤) Ibid., p. 25.

(٢٥) فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٧٩

(٢٦) القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ١٤

(٢٧) الجهمشيارى . الوزراء والكتاب . ص ٢ . ومع ذلك فقد روي الجهمشيارى ان الذي نقل الكتابة الى مكة هو ابو قيس بن مناف بن زهرة وقيل حرب بن امية .

(الجهمشيارى . نفس المصدر . ص ٥) . ابن التديم . الفهرست . ص ٥ .

(٢٨) فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٧٩

ويضيف البلاذري الى ذلك «انه اتى مكة وعلم سفيان بن امية بن عبد شمس . وابو قيس ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . ثم ان بشرا وسفيان وابا قيس اتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان ابن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم . وفارقهم بشر الى ديار مصر فتعلم الخط منه عمرو بن زراره بن عدس . ثم اتى بشر الشام فتعلم منه ناس »

(البلاذري . نفس المصدر . ص ٥٧٩) .

(٢٩) الاشفاق . ج ١ . ص ٢٢٣ (لقد جاءت كلمة سدره عنده جزره)

العراق ربما كان قد تم في عصر مبكر^(٣٠). فهي ترى انه من المحتمل ان بعض اهل الحيرة كانوا على دراية بذلك القلم منذ سنة ٣٢٨ م، السنة التي انجز فيها نقش النماره او على الاقل ان ذلك لم يتجاوز سنة ٣٦٣ م، السنة التي تحلى فيها البيزنطيون عن بعض المقاطعات السورية للساسانيين^(٣١)، واصبح عرب الحيرة نتيجة لذلك على اتصال مباشر بجنوب سوريا. ومع ذلك فقد اجمع معظم الباحثين كما مر بنا في الفصل السابق بان نقش النماره يمثل مرحلة متقدمة من مراحل الخط النبطي. وانه ليس هناك دليل على انتقال هذا الخط الى العراق ابان تلك الفترة الزمنية المبكرة. ولا يعزى السبب في هذا الى افتقارنا الى الدلائل المادية فقط^(٣٢)، بل لأنه لا يمكننا الاستدلال من الروايات التي جاء بها القدامى من المؤرخين العرب على المام بعض اهل الحيرة بالكتابة العربية الشمالية او النبطية في القرنين الرابع والخامس او حتى منتصف القرن السادس الميلادي. ولا ندرى الاسباب التي دفعت نبيه عبود الى

(٣٠) Abbott, N.: The Rise of the North Arabic Script. p. 8.

(٣١) ان الدليل الذي تسوقه الاستاذة نبيه عبود في دعم رأيها مستند على ما اورده هرتزفيلد عند دراسته لنقوش بابكولي Paikuli الخاصة بالملك الساساني نرسه سنة (٢٩٣ - ٣٠٢ م) بان ورد اسم عمرو ضمن قائمة الملوك المستقلين (Abbott, N.: op. cit., p. 4).

والذي اعتبره هرتزفيلد الملك اللخمي عمرو بن عدي.

(Herzfeld, Ernst: Paikuli. Berlin 1924. Vol.1, pp. 140-142.)

وهذه النقوش تحليداً للملك نرسه عند انتخابه، حيث خرج الناس لاستقباله من المدائن فوصلوا بابكولي فوضعوا هذا النصب تحليداً له. يقع نصب بابكولي على السفح الجنوبي لجبل قره داغ على مسافة ٣ كم الى الغرب من الطريق المؤدي الى دريندخان وعلى مسافة ١٠ كم الى الغرب من سد دريندخان (فؤاد سفر).

وتمضي نبيه عبود بالقول مستندة على هرتزفيلد بان اللخمين الاوائل كانوا ملوكاً مستقلين وان كان هناك ارتباطاً بالفرس فقد كان ارتباطاً واهياً. وعلى ذلك فهي ترى بان اراضي هذه الدولة كانت ابان تلك الحقبة تمتد عبر الصحراء السورية. وليس من المستبعد ان تلك الاراضي كانت تضم منطقة النماره الواقعة على حدود الدولة الرومانية شمال شرق بصرى، وهي منطقة ازدهرت فيها الحضارة النبطية لاطول فتره. ونتيجة لهذا الاستقرار فان نقش النماره المؤرخ من سنة ٣٢٨ م هو برأي نبيه عبود لأمرئ القيس ملك اللخمين و ((ملك العرب كلهم)).

(Abbott, N.: op. cit., p. 4).

(٣٢) علي، جواد، تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٧، ص ٦١

الاقتراح بان حماد بن زيد^(٣٣) الذي عاش في النصف الاول من القرن السادس كان من اوائل العرب الذي تعلموا الكتابة في الحيرة . وهي لا تدعم اقتراحها هذا الا بما اورده ابن قتيبة^(٣٤) من ان حماد كان يكتب للنعمان الاكبر^(٣٥) . ولا ندري لم مالت الى اعتبار مرقش الاكبر^(٣٦) المتوفى سنة ٥٥٢ م^(٣٧) قد كتب بالعربية الشمالية لمجرد رواية جاء بها الاصفهاني مفادها ان مرقش عندما ذهب الى الحيرة كان قد تعلم الكتابة فيها على يد مسيحي^(٣٨) . فلم لم تكن الكتابة التي تعلمها السريانية مثلا ؟ وقد كان يحسنها الكثير من نصارى العراق عصرئذ^(٣٩) . هذا مع العلم باننا قد اخبرنا بان مرقش الاكبر كان يكتب بالحميرية^(٤٠) . ومع ذلك فنحن لا نريد القول بان الكتابة بالخط العربي الشمالي لم تكن على درجة لا بأس بها من الانتشار في الحيرة او الانبار قبيل العصر الاسلامي ، اذ ان امر انتشار الكتابة بين عرب العراق في ذلك الزمن من الامور المسلم بها . وقد ساق المؤرخون العرب دلائل كثيرة على ذلك منها مثلا قصة

(٣٣) حماد بن زيد بن ايوب . تعلم الكتابة في دار ابيه فكان اول من كتب من بني ايوب (الاصفهاني . ابو الفرج علي بن الحسين المتوفى سنة ٣٥٦ هـ / ٩٧٦ م الاغانى . الطبعة الاولى . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . ج ٢ . ص ١٠٠ .

(٣٤) ابن قتيبة الشعر والشعراء . ج ١ . ص ١٥٣

اما السبب الذي حدا بنبيه عيود الى الاعتقاد بانه كان يكتب العربية الشمالية فردده الى انه كان مستخدماً عند ملك من ملوك العرب المشهورين والى انه طلب ان يعلم ابنه زيد الكتابة العربية بالدرجة الاولى ثم نلها الفارسية . (Abbott, N.: op. cit., p. 5)

(٣٥) ابن قتيبة . الشعر والشعراء . ج ١ . ص ١٥٣ .

ديوان عدي بن زيد . تحقيق محمد جبار المعبيد . شركة دار الجمهورية للنشر والطبع - بغداد ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م . ص ٥ وقد ذكر انه عين سكرتيراً للمنذر الثالث (٥٥٤ - ٥٥٥ م) (Abbott, N.: op. cit., p. 5)

(٣٦) هوربيعة بن سعد بن مالك . ويقال : بل هو عمرو بن سعد بن مالك بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة وسمي ((المرقش)) بقوله :

المدار قفر والرسوم كما
رقش في ظهر الاديم قلم

(ابن قتيبة . الشعر والشعراء . ج ١ . ص ١٣٨)

(٣٧) غنيمية . يوسف . مدارس الحيرة والخط الحيري . مجلة المشرق . ١٩٣٢ . ص ٥٨٣

(٣٨) عن الاصفهاني . الاغانى . دار الطباعة المعاصر . بولاق . ١٢٨٥ هـ / ج ٥ . ص ١٩١ . (Abbott, N.: op. cit., p. 6)

(٣٩) علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . ج ٧ . ص ٦٥ .

(٤٠) ابن قتيبة . الشعر والشعراء . ج ١ . ص ١٣٩ .

اهل الاخبار عن صحيفة المتلمس^(٤١) . ومقتل طرفة بن العبد في سنة ٥٥٠ م^(٤٢) .
ومنها ايضا ما جاء في اخبار الفتوحات العربية الكبرى ان وجد القائد العربي خالد بن
الوليد في قرية من قرى عين التمر^(٤٣) اسمها (النقيرة)^(٤٤) صبيانا يتعلمون الكتابة .
وكان من بين هؤلاء حمران مولى عثمان بن عفان (رض)^(٤٥) . وربما كانوا يتعلمون في
ضرب من الكتابيب اذ يذكر صاحب الاغاني بان عدى بن زيد العبادي كان قد
« طرحه ابوه في الكتاب » حتى حذق العربية^(٤٦) . ويذكر انه كان يكتب لكسرى
ابرويز بالعربية ولما قتله النعمان ابن المنذر حوالي سنة ٦٠٤ م جعل زيد بن عدى ابنه
مكانه^(٤٧) .

(٤١) نوفي المتلمس سنة ٥٨٠ م (غنيمة . يوسف . مدارس الحيرة والخط الحيري . ص ٥٨٣) .
والمتلمس هو شاعر معروف اسمه عبد المسيح بن جرير نغم عليه عمرو بن هند وكتب لعامله في البحرين
يريد قتله الا انه طلب من غلام في بحيرة فقرأها له . فلقاها في الماء ومضى الى الشام (ابن منظور .
لسان العرب . ج ٩ . ص ١٨٦ - ١٨٧) وقد ورد اسمه في كتاب الشعر والشعراء « جرير بن عبد
المسيح من بني ضبيعة » (ابن قتيبة . ج ١ . ص ١١٢) .

(٤٢) غنيمة . يوسف . مدارس الحيرة والخط الحيري . ص ٥٨٣ .
طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة . ويقال ان اسمه
عمرو وسمي طرفه ببيت قاله . وكتب له عمرو بن هند كتاب اوهمه فيه ان له جائزة عند عامل عمرو في
البحرين فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسفاه الخمر حتى اثمله ثم قصد اكحله فقيره بالبحرين (ابن
قتيبة . الشعر والشعراء . ج ١ . ص ١١٨ . ص ١٢٠ - ص ١٢١ .
ابن منظور . لسان العرب . ج ٩ . ص ١٨٦ - ص ١٨٧)

(٤٣) عين التمر: بلدة قديمة قريبة من الانبار غربي الكوفة على طرف البرية افتتحها المسلمون ايام ابي بكر
سنة ١٧ هـ / ٦٣٣ م) على يد خالد بن الوليد . (ابن هشام السيرة النبوية . ج ١ . ص م) .
ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ B . ص ٧٥٩)

(٤٤) ياقوت . معجم البلدان . ج ٤ . ص ٨٠٧ - ص ٨٠٨ .
(٤٥) ورد اسمه « حمران ابن ابان مولى عثمان كان يكتب له » (الجهشياري . الوزراء والكتاب . ص ٢١)
كما ورد اسمه « عمران مولى عثمان بن عفان » (علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . ج ٧ . ص
٦٤)

(٤٦) الاصفهاني . الاغاني . ج ٢ . ص ١٠١
عدى بن زيد العبادي من بني تميم من اهل الحيرة (ابن هشام . السيرة النبوية . ج ١ . ص ٦٩) وهو
ابن زيد بن حماد بن ايوب . (الاصفهاني . الاغاني . ج ٢ . ص ٩٧) توفي سنة ٦٠٤ م .
(Grohmann.A.:Arabische Paläographie, Teil II, p.24).

الاسد . ناصر الدين . مصادر الشعر الجاهلي . ص ١١٤
ديوان عدى بن زيد . تحقيق محمد جبار المعيد . ص ١٥

(٤٧) المسعودي . مروج الذهب . ج ٢ . ص ١٠٠

وعلى هذا فنحن نميل الى الرأي القائل ان انتقال الخط العربي الشمالي الى الحجاز كان قد تم بشكل رئيس عن غير طريق الحيرة والانبار. خاصة اذا علمنا ان القلم العربي الشمالي كان معروفا في مكة منذ القرن السادس الميلادي. ومع ذلك فان نبيه عبود قد اشارت بان انتقال الخط العربي الى الحجاز لم يقتصر على طريق الحيرة بل سلك ايضا طريقا ثانيا هو طريق هجر (خارطه رقم ٢) حيث تطور الخط العربي الشمالي بين حوازن وشمال الحجاز رغم انه لم تصل اليها نقوش مؤرخة بين القرنين الثالث والسادس الميلادي من الحجاز^(٤٨). وهي تدعم اقتراحها هذا بوجود نقش النهاره ثم زيد وحران وكذلك نقش ام الجمال الثاني الذي يمثل حلقة اتصال مع الكتابة العربية في الحجاز^(٤٩) وقد مال كثير من الباحثين الى هذا الاقتراح منهم جواد علي اذ يذكر بان صلة هذا القلم باعالي الحجاز وبلاد الشام اقرب من صلته بالحيرة والانبار^(٥٠). ومنهم ايضا صلاح الدين المنجد الذي يرى بان عرب الحجاز قد اقتبسوا خطهم عن الانباط نظرا للاتصال المباشر بهم اثناء رحلاتهم الدائمة المتواصلة الى الشام « وقد كانوا يمرون دائما على ديارهم. ولم يكن للشام طريق آخر يوصلهم اليها »^(٥١).

وعلى ذلك فانه من الأرجح ان يكون انتقال الخط العربي الشمالي الى الاجزاء الوسطى والجنوبية من الحجاز قد تم بالدرجة الاولى عن طريق السوريين او النبط انفسهم اي عن طريق جنوب سوريا^(٥٢) (خارطة رقم ٣) وبنفس الطريقة التي انتقل بها الخط الى وسط العراق وجنوبه. ولا شك ان مما ساعد في ذلك الانتقال الطريق التجاري المباشر الذي كان يربط الحجاز بالشام وغني عن التعريف ان العلاقات التجارية التي كانت تربط الحجاز بالحيرة وغيرها من مدن العراق كانت اقل كثيرا من تلك التي تربطهم بدمشق وحران وغيرها من مدن سوريا. وان كان هذا لا يمنع من ان بعض رجال مكة من القرشيين كانوا على اتصال باهل الانبار واهل الحيرة. او حتى

(٤٨) (Abbott. N.: op. cit., pp. 8-9)

Ibid., p. 6. (٤٩)

(٥٠) علي، جواد، تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٧، ص ٦٣.

(٥١) المنجد، صلاح الدين، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي، ص

١٩.

(٥٢) لقد ورد ان الانباط توغلوا في بلاد الحجاز (نامي، تحليل بحبي، المصدر السابق، ص ١٠٥.

ولفسون، اسرائيل، المصدر السابق، ص ١٣٤) وتمكنوا من الوصول الى يثرب.

(Grahmann.A.: Arabische Palägraphie, Teil II, p.10).

ان بعضهم قد تعلم الكتابة هناك . فقد ذكر انه كان بين اهل الحيرة وبين جزيرة العرب صلات تجارية وروابط اجتماعية . فكان رجال من الحيرة يقصدون مكة وغيرها من مدن الحجاز . منهم الشعراء الذين كانوا ينشدون قصائدهم في سوق عكاظ (٥٣) . كما كان رجال من اشراف مكة وتجارها يقصدون الحيرة لمآرب مختلفة . فنجد في بطون كتب اهل الاخبار اسماء رجال من اهل مكة ذهبوا الى الحيرة وحلوا فيها ردحا من الزمن ، منهم من كان له وفادات على ملوكها (٥٤) . ومنهم من تعلم فيها كثيرا من العلوم التي كانت شائعة في ذلك العهد (٥٥) ، فمن هؤلاء النظر بن الحارث الذي « عاد الى مكة ليقص على اهلها ما تعلمه منها وما حفظه من دفاتر اهلها عن الاكاسرة واخبار الماضين . » (٥٦) كما ان نوفل بن عبد مناف قد توفي في مدينة سلمان من نواحي العراق (٥٧) .

غير ان صلات اهل الحجاز بالشام كانت اكثر رسوخا واثبت قدما . ويكفي ان نشير الى الاشارة في القرآن الكريم الى رحلة الشتاء والصيف حيث كانت الاولى الى بلاد اليمن والثانية الى بلاد الشام (٥٨) .

ثم ان المؤلفات العربية القديمة تحوى على الكثير من الاشارات الى ما تعلمه العرب من اهل الشام حتى قيل انهم قد تعلموا عنهم عبادة الاوثان (٥٩) . واذا كان بعض رجالات قريش توفوا في العراق فان بعضهم قد وافته المنية في الشام ومشهور ان هاشم بن عبد مناف بن قصي والد عبد المطلب جد رسول الله (ص) قد توفي في غزة بفلسطين (٦٠) . ومن الجدير بالذكر ايضا ان كراهية العرب للروم كانت اقل كثيرا

(٥٣) غنيمية . يوسف . مدارس الحيرة والخط الحيري ، ص ٥٧٦

(٥٤) كالتابغة الذبياني وكعب بن زهير بن ابي سلمى . (الاسد . ناصر الدين . مصادر الشعر الجاهلي . ص ١١٥)

(٥٥) علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . ج ٧ . ص ٦٣ - ص ٦٤

(٥٦) ابن هشام . السيرة النبوية . ج ١ . ص ٣٢١

(٥٧) ابن هشام . نفس المصدر . ج ١ . ص ١٤٧

وسلمان ماء قديم جاهلي فوق الكوفة وكان من مياه بكر بن وائل .

(ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ . ص ٨٠) لم اجد ذكر لاسم مدينة سلمان

(٥٨) قال تعالى : لا يلاف قريش الا فهم رحلة الشتاء والصيف (سورة قريش ، اية ٢/١) كانت لقريش خرجتان : خرجة في الشتاء واخرى في الصيف (ابن هشام . المصدر السابق . ج ١ . ص ٥٧) والايلاف ايضا ان يكون للانسان الف من الابل او ان يصير القوم الفا . او ان تؤلف الشيء الى الشيء فيألفه . (ابن هشام . السيرة النبوية . ج ١ . ص ٥٨) .

(٥٩) ابن هشام . السيرة النبوية . ج ١ . ص ٧٩ . المسعودي . مروج الذهب . ج ١ . ص ٣٦٧ .

(٦٠) ابن هشام . المصدر السابق . ج ١ . ص ١٤٦ - ص ١٤٧ .

من كراهيتهم للفرس الذين لحقهم منهم ظلم وحيث عظيمان أيام سابور ذي الاكتاف وغيره من ملوك الساسانيين. وعلى ذلك فإن صلوات العرب بأهل الشام الخاضعة لتفوذ الروم كانت أقوى واشد من الناحية السياسية. وعلينا ان لا ننسى استنجاد الشاعر امرئ القيس بملك الروم عندما قتل أبيه حجر بن الحارث ملك كنده^(٦١). واذا كانت صلوات عرب الجزيرة العربية قوية بأهل الشام فإنها كانت قوية ايضا بالانباط انفسهم حتى كانت منهم جاليات في يثرب نفسها. فقد ذكر ابن سعد بأنه كان من جملة اسواق يثرب سوق يعرف بسوق النبط^(٦٢). واذا كان بعض أهل مكة قد تعلم الكتابة على يد بشر بن عبد الملك^(٦٣) المعلم المحترف المتكسب من حرفته الذي ورد اسمه في ثبت سجل اشرف المعلمين وفقهائهم عند ابن حبيب البغدادي^(٦٤). والذي زار لغرض التعليم مكة والطائف^(٦٥)، فليس بين ايدينا ما يشير الى انه قدم يثرب التي كانت فيها الكتابة العربية الشمالية قبل الاسلام على درجة لا بأس بها من الانتشار. فقد ذكر ان قسما من الاوس والخزرج قد تعلموا الكتابة من يهود فيها^(٦٦). والظاهر ان يهود يثرب قد تعلموا القلم العربي عن السوريين أو الانباط

(٦١) الزركلي . خير الدين . الاعلام . ج ١ . ص ٣٥٢ .

(٦٢) الطبقات . ج ١ . ص ٤٥ . قال كعب فيينا انا امشي بالسوق اذا نبطي يسأل عني من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة ... حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان . وكتب كتابا في سرقة من حرير

(ابن هشام . السيرة النبوية . ج ٤ . ص ١٧٩) . السرقة : الشقة من الحرير . (ابن هشام . نفس المصدر . ج ٤ . ص ١٧٩ . هامش رقم ٣) .

(٦٣) وبناء على ذلك فمن غير المعقول ان بشر بن عبد الملك الذي تزوج الصهباء ابنت حرب اخت ابي سفيان (ابن دريد . الاشتقاق . ج ١ . ص ٢٢٣) ان يكون اول من نقل الكتابة العربية الشمالية الى الحجاز اذ ان ذلك يعني ان الكتابة بالخط العربي الشمالي لم تكن معروفة قبل عصر ابي سفيان اي عصر الرسالة المحمدية او قبلها بسنوات قليلة . وهو ما يتعارض مع ما ورد من ان الكتابة العربية كانت معروفة زمن عبد المطلب بن هاشم وهو الجيل السابق لجيل ابي سفيان .

(٦٤) المخبر . ص ٤٧٥ .

(٦٥) ابن رسته . ابو علي احمد بن عمر المتوفى سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م . الاعلاق النفيسة . طبع ليدن . مطبعة بريل ١٨٩١ م . ج ٧ . ص ٢١٦ .

البلاذري . فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٧٩ .

(٦٦) نفس المصدر . القسم الثالث . ص ٥٨٣ .

انفسهم وذلك بسبب الصلات التجارية التي كانت تربطهم ببلاد الشام من جهة
وسبب الارتباط الروحي ببعض أقسام فلسطين من جهة اخرى ، هذا بالاضافة الى
وجود جالية نبطية في يثرب كما سبق ان بينا .

ومع كل ذلك فلم تصل اليينا وثائق مكتوبة تعود الى الفترة الزمنية القريبة من عصر
الرسالة المحمدية من الحجاز^(٦٧) وقد يعزى السبب في ذلك الى ندرة الحفائر الاثرية في
شبه الجزيرة العربية والذي يعود الى التزمت الديني . ونحن نرجو مخلصين ان تكشف
الحفائر التي تجرى في المستقبل في اراضي شبه الجزيرة العربية الواسعة عن معلومات تلقي
الضوء على هذا الموضوع . اذ من المفروض ان العرب كانت تستخدم في الكتابة
الادم^(٦٨) والعظام^(٦٩) وعسب النخل والحجر وقطع الخشب والرق وغيرها^(٧٠) .

(٦٧) ولفنسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، ص ١٩٤ .

(٦٨) الادم : الجلد . وكان من اعجب ما يأتي النجاشي من هدايا من مكة هو الادم . (ابن هشام ، السيرة
النبوية ، ج ١ ، ص ٣٥٨) . ج ٣ ، ص ٢٨٩ .

(٦٩) « فكتب لي كتابات في عظم ، او في رقعة ، او في خزقة ثم القاها الي » (ابن هشام ، السيرة
النبوية ، ج ٢ ، ص ١٣٥) .

لقد وصلتنا بعض العظام التي تحمل نصوص كتابية محفوظة في متحف دمشق ترجع الى فترة زمنية
متأخرة والتي نسى لي شخصياً مشاهدتها واحتفاظي ببعض الصور الفوتوغرافية لها والتي لم ار هناك حاجة
ضمها الى هذا البحث .

(٧٠) ولفنسون ، اسرائيل ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

الفصل الخامس

الخطاف عكس الرسالة المهمة
وعكس الخلفاء الراشدين

ان للدين الاسلامي بشكل عام وللنبي الكريم بشكل خاص اثرا عظيما في انتشار الكتابة في فجر الاسلام نتيجة للاهتمام الزائد عصرئذ في تعليم ونشر الكتابة بين الناس عامة .

فقد قال الله سبحانه وتعالى : «اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم .»^(١) وقال ايضا : «ن والقلم وما يسطرون .»^(٢) . وقال الرسول الاعظم (ﷺ) : «قيدوا العلم بالكتاب .»^(٣) ومن احاديثه الكريمة ايضا : «ما حق امرئ له ما يوصي فيه بيت ثلاثا الا ووصيته عنده مكتوبة .»^(٤) وجاء عن ابن عباس عن رسول الله (ﷺ) ان «اول ما خلق الله من شيء القلم .»^(٥) ومما لا شك فيه ان النبي محمد (ﷺ) كان قد شجع الناس على الكتابة والقراءة حتى ان الروايات التاريخية تشير الى انه طلب من بعض أسرى قريش بعد معركة بدر من الذين لم يقدروا على فداء أنفسهم ان يعلم كل منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة^(٦) . وتشير النصوص التاريخية كذلك بأن الرسول الاعظم كان يشجع النساء

-
- (١) سورة العلق ، آية (٤٨) . وهي أول سورة انزلت على النبي (ﷺ) . (ابن سعد ، محمد بن سعد ، الطبقات الكبير ، تصحيح ادوارد سحر ، مطبعة بريل ، ١٣٢٢ هـ ، ١٩٠٨ م ، ج ١ ، ص ١٣٠ .
(٢) سورة القلم ، آية (١) . لقد اختلف في تفسير لفظة (ن) فيرى الزمخشري أنها ربما كانت الدواة أو الحوت (الزمخشري ، محمود بن عمر ، الكشاف ، بولاق ١٢٨١ هـ / ١٨٦٣ م ، ج ٢ ، ص ٤١٣ - ص ٤١٤) كما فسرت عند البعض ايضا بانها اشارة الى ابتداء او انتهاء كلام او اسماء سور او من اسماء الله (المصحف المفسر ، وضع تفسيره محمد فريد وجدي ، راجعه وصححه تفسيره لجنة مراجعة المصاحف تحت اشراف مراقبة البحوث والثقافة الاسلامية بالازهر ، مطبعة دار الشرق (د . ت) ، ص ٧٥٧) وفيما يتعلق بكون النون ترمز الى الدواة ما نقل عن ابي هريرة ان النبي (ﷺ) قال «خلق الله النون وهي الدواة .» (القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ٤٣٠) «فاقسم في القرآن بها خلق من ذلك اعني القرآن وما يكتب به من حبر ومداد وما يكتب فيه من سفر وقرطاس .» (الصولي ، ادب الكتاب ، ص ٢٢) ومما تجدر الاشارة اليه ان لفظة (نون) وردت بالكنعانية بمعنى الحوت ايضا . (ولفسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، ص ١٠٠) .
(٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٣٦ .
(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ١٠٨ .
(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١ ، ص ٣٧ . المسعودي ، اخبار الزمان ، ص ٣ - ص ٤ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ١٢ .
(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ١٤ .

على تعلم القراءة والكتابة^(٧) .

ان ذلك الحرص الشديد من الرسول الكريم على نشر تعلم الكتابة بين الناس كان نتيجة لدرايته العظيمة باهميتها في نشر المعرفة . كما كان يدرك تماما الاهمية القصوى للكتابة في تحديد علاقات الناس بعضهم ببعض ، وتثبيت ما لهم وما عليهم . اضافة الى اهميتها لتدوين القرآن الكريم وتثبيت العقود والصكوك وتبيان الاتفاقيات والمعاهدات ، وقد نصت على ذلك الاية الكريمة : « يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل . »^(٨) . ثم كانت الحاجة الى تثبيت أموال الزكاة والمغانم^(٩) . هذا وقد وردت اشارات الى عدد كبير من الكتاب الذين استخدموا في الكتابة عند الرسول الاعظم منهم علي بن ابي طالب (رض) وعثمان بن عفان (رض) وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان وغيرهم^(١٠) .

لقد جاء في المدونات التاريخية الاسلامية ان النبي الكريم قد ارسل عددا من الرسائل الى ملوك وامراء الدول المجاورة يدعوهم فيها الى الاسلام . من تلك الرسائل « كتابه الى قيصر ملك الروم^(١١) ، وكسرى ملك فارس^(١٢) ، والنجاشي ملك الحبشة^(١٣) ، والمقوقس حاكم الاسكندرية^(١٤) ، وجيفر وعبد ابني الجلندي ملكي

(٧) البلاذري . فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٨٠ .

(٨) سورة البقرة . آية (٢٨٢) .

(٩) المسعودي . ابوالحسن علي بن الحسين المسعودي . المتوفى سنة ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م . التنبية والاشراف . تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي . مطبعة دار الصاوي . القاهرة . ١٣٥٧ هـ . ١٩٣٨ م . ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(١٠) المسعودي . التنبية والاشراف . ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(١١) وهو هرقل الذي حكم بين سنتي (٦١٠ - ٦٤١) .

(رستم . اسد . الروم . الطبعة الاولى . مطبعة دار المكشوف . بيروت ١٩٥٥ . ج ١ . ص ٢٢٠ . ص ٢٣٤) .

(١٢) وهو كسرى ابروز الذي حكم بين سنتي (٥٩٠ - ٦٢٨ م) . (العش . محمد ابو الفرج . كتر اه حجرة الفضي . ص ١٦) .

(١٣) النجاشي : وهو (اصحمه أو اصمحة أو صحمه . اصخمه) الملك الحبشي المعاصر للنبي (ﷺ) . ملك بعد عمه . توفي في السنة التاسعة من هجرة النبي (ص) . ٢ . اما الباحثون المحدثون فيرون ان الملك الحبشي المعاصر للنبي (ﷺ) هو ارماع الثاني أو ارمعه . (عايدين . عيد المجيد . بين الحبشة والعرب . مطبعة السعادة . مصر (د . ت) . ص ٧١) .

(١٤) المقوقس هو لقب بمعنى المطول للبناء واسمه جريج بن مينا . (الحلي . السير الحلبية . ج ٣ . ص ٢٨٠) وهو لقب حاكم الاسكندرية . (عكوش . محمود . مصر في عهد الاسلام . ص ٢٢٥) .

عمان^(١٥) ، وثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي الهامة^(١٦) ، والمنذر بن ساوى ملك البحرين^(١٧) ، والحارث ابن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام^(١٨) .
والحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن^(١٩) .^(٢٠)

ومع ان بعض المختصين يشكون في وجود اثار مكتوبة اصلا ترجع الى عصر النبي الكريم^(٢١) ، فقد نسبت وثائق مدونة الى تلك الحقبة الزمنية منها اربع رسائل قيل انها رسائل اصلية للنبي الكريم وهي كتابه الى المنذر بن ساوى (لوح ٤٢)^(٢٢) وكتابه الى النجاشي (لوح ٤٣)^(٢٣) ثم كتابه الى كسرى (لوح ٤٤)^(٢٤) واخيرا كتابه الى المقوقس (لوح ٤٥)^(٢٥) وكتابات اخرى وجدت في جانب من جبل سلع قرب

(١٥) جيفر بن الجلندي الازدي العماني كان رئيس اهل عمان هو واخوه عبد الجلندي اسما على يدي عمرو بن العاص لما بعثه رسول الله... كان اسلامها بعد خيبر. (ابن الاثير. اسد الغابة في معرفة الصحابة. ج ١. ص ٢١٣).

(١٦) ثمامة بن اثال بن النعمان بن مسلمة... بن حنيفة ابن لجيم دخل المدينة فاسلم (ابن الاثير. نفس المصدر. ج ١. ص ٢٤٦).

هوذة بن علي بن ثمامة بن عمر الحنفي من بني حنيفة من بكر من وائل صاحب الهامة (سنجد) وشاعر بني حنيفة وخطيبها قبيل الاسلام وفي العهد النبوي... ولما ظهر الاسلام كتب اليه النبي : اسلم نسلم واجعل لك ما نحت بديك. (الزركلي. الاعلام. ج ٩. ص ١١١ - ١١٢).

(١٧) المنذر بن ساوى بن خنيس العبدي من عبد القيس او من بني عبد الله بن دارم من نسيم : امير في الجاهلية والاسلام. كان صاحب البحرين وكتب اليه النبي (ﷺ) رسالة قبل فتح مكة مع العلاء الحضرمي يدعو الى الاسلام فاسلم واستمر عمله ومات قبل ردة اهل البحرين (الزركلي. الاعلام. ج ٨. ص ٢٢٩).

(١٨) الحارث بن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام توفي سنة ٨ هـ (٦٢٩ م) من امراء غسان في اطراف الشام. كانت اقامته بغوطة دمشق وادرك الاسلام فارسل اليه النبي (ﷺ) كتابا مع شجاع بن وهب ومات في عام الفتح اي فتح مكة. (الزركلي. خير الدين. الاعلام. ج ٢. ص ١٥٧).

(١٩) الحارث بن عبد كلال بن عريب ابن بشرح بن مدان بن ذي رعين وهو الذي كتب له النبي (ﷺ). (ابن خلدون. العبر. دار الكتاب اللبناني ١٩٥٦. القسم الاول. المجلد الثاني. ص ٥٠٨).

(٢٠) ابن هشام. السيرة النبوية. ج ٤. ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥.

Abbott. N.: The Rise of the North Arabic Script. p. 8.

(٢١) Arif.A.: Arabic Lapidary Kufic in Africa. London 1967. p.7

علي. جواد. تاريخ العرب قبل الاسلام. ج ٧. ص ٦٣.

(٢٢) المنجد. صلاح الدين. دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي. ص ٣٤. شكل ١٨.

(٢٣) المنجد. ناجي زين الدين. مصور الخط العربي. ص ٣٠. شكل ٩٨.

(٢٤) المنجد. المصدر السابق. ص ٣٣. شكل ١٧.

(٢٥) المنجد. المصدر السابق. ص ٣٠. شكل ٩٧.

المدينة المنورة.

لقد اثارت هذه الوثائق الاربعة ضجة ليس لدى المهتمين بالفنون والتراث الاسلامي فحسب بل لدى الناس بشكل عام . نظرا لمكانتها الدينية المقدسة ولأهميتها الفنية الكبيرة في اوساط المسلمين . وقد رأى البعض امثال بيكر Becker واملنيو Amelineau وكرايچك Karabcek وكيثاني Caetani وفيت Weit وشغالي Schwally ان هذه الوثائق مزيفة^(٢٦) لاسباب مختلفة منها عدم وجود اسم كاتب الرسالة اضافة الى خلوها من اسم حاملها^(٢٧) ولوجود الاخطاء الاملائية فيها^(٢٨) ويميل بعض الباحثين الى ان بعض تلك الرسائل اوراق منزوعة من مخطوطات في السيرة النبوية الكريمة^(٢٩) .

والحق ان دراسة هذه الوثائق والبت فيما اذا كانت صحيحة أو مزيفة يتطلب دراسة دقيقة من كل الجوانب بما فيها الدراسات المختبرية للرق ونوع الحبر وغير ذلك قبل الجزم بأمرها .

والواقع ان تزييف مثل تلك الرسائل المنسوبة الى النبي (ﷺ) لم يكن امرا مستحدثا فقد روى ياقوت الحموي ان اليهود اظهروا كتابا ادعوا انه من النبي اليهم يستط فيه الجزية عنهم ثبت انه مزيف^(٣٠) .

واذا انتقلنا الى دراسة الحروف في هذه الرسائل نجد الرسالة الاولى معنونه الى المنذر بن ساوى امير البحرين (لوح ٤٢) ونصها كما جاء في الوثيقة :

١ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله [الـ]

٢ المنذر بن ساوى سلام على[ي]ك فاني [ا] حمد الله

(٢٦) Hamidullah. M. "Some Arabic Inscriptions of Medinah of Early years of Hijrah". Islamic Culture. 1939, No. 4, Vol. XIII, p. 421.

(٢٧) Ibid., p. 432

(٢٨) Ibid., p. 433.

(٢٩) Ibid., p. 430.

(٣٠) « كان قد اظهر بعض اليهود كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادات الصحابة وانه خط علي بن ابي طالب رضي الله عنه . فعرضه رئيس الرؤساء علي ابي بكر الخطيب فقال هذا مزور فقبل له من اين لك ذلك قال في الكتاب شهادة معاوية بن ابي سفيان ومعاوية اسلم يوم الفتح وخبير كانت في سنة سبع . وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس فاستحسن ذلك منه » . (الحموي . ياقوت . معجم الادباء . ج ٤ . ص ١٨) .

- ٣ اليك الذي لا اله لغيره ^(٣١) و لتعبد ^(٣٢) ان لا ا [له] [ا] لا
- ٤ الله وان محمد (كذا) ^(٣٣) عبده ورسوله [بعضا] (كذا) ^(٣٤)
- بعد فاني اذ [كر]
- ٥ ك الله عز وجل ما ه (كذا) ^(٣٥) من بعد (كذا) ^(٣٦) فانها
- س (كذا) ^(٣٧) م (كذا) ^(٣٨) من (كذا) ^(٣٩) من هم (كذا) ^(٤٠)
- ٦ لعل (كذا) ^(٤١) و ت (كذا) ^(٤٢) امر ع (كذا) ^(٤٣) فقد اطاع
- (كذا) ^(٤٤) ومن بعد (كذا) ^(٤٥) س (كذا) ^(٤٦) — (كذا) ^(٤٧)
- ٧ و ما (كذا) ^(٤٨) رسلي قد اثنوا عليك كـ (كذا) ^(٤٩) الله (كذا) ^(٥٠)

(٣١) (غيره) لاحظ الركزة الزائدة.

(٣٢) (واشهد).

(٣٣) (والصحيح) (محمد).

(٣٤) (والصحيح) (اما).

(٣٥) (والصحيح) (فانه).

(٣٦) (والصحيح) (ينصح).

(٣٧) (والصحيح) (ينصح).

(٣٨) (والصحيح) (لنفسه).

(٣٩) (والصحيح) (وانه).

(٤٠) (والصحيح) (يطع).

(٤١) (والصحيح) (رسلي).

(٤٢) (والصحيح) (ورثع).

(٤٣) (والصحيح) (امرهم).

(٤٤) (والصحيح) (اطاعني).

(٤٥) (والصحيح) (نصح).

(٤٦) (والصحيح) (لهم).

(٤٧) (والصحيح) (فقد نصح لي).

(٤٨) (والصحيح) (وان).

(٤٩) يمكن ان تقرأ (بخير) ووردت في السيرة الحلبية (خيرا).

(٥٠) (والصحيح) كلمة (الله) غير موجودة في النص التاريخي في كتاب السيرة الحلبية (الخطي). نور الدين

علي بن ابراهيم بن احمد بن علي بن عمر القاهري الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م. الطبعة

الاولى. المطبعة الازهرية ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م. ج ٣. ص ٢٨٣ - ص ٢٨٤.

- [و] قد **سد** (كذا) ^(٥١) **ع** (كذا) ^(٥٢)
- ٨ **ك** (كذا) ^(٥٣) فاتر [ك] للمسلمين ما اسلموا **ك** (كذا) ^(٥٤)
- وعد** (كذا) ^(٥٥) — ^(٥٦) **اعل** (كذا) ^(٥٧)
- ٩ الـ [ذ] **س** (كذا) ^(٥٨) **س** (كذا) ^(٥٩) **صه**
- (كذا) ^(٦٠) وا [ن]ك **صها** كذا (٦١) **صلص** (كذا) ^(٦٢)
- ه** (كذا) ^(٦٣) **هر** (كذا) ^(٦٤) **م** (كذا) ^(٦٥)
- عملك** ^(٦٦) **م** (كذا) ^(٦٦)
- ١٠ ما مر (كذا) ^(٦٧) على [يهو] ديته [ا] و مجو سيته **دلا** (كذا) ^(٦٨)
- العره** (كذا) ^(٦٩)

نلاحظ فيها الاخطاء الاملائية ^(٧٠) والنحوية . كما نلاحظ ان بعض الحروف في عدد كبير من كلماتها ناقصة اضافة الى غرابة اشكال بعض الحروف وبعدها عما يقابلها

- (٥١) والصحيح (شفعتك) .
 (٥٢) والصحيح (في) .
 (٥٣) والصحيح (قومك) .
 (٥٤) والصحيح (عليه) .
 (٥٥) والصحيح (وعفوت) .
 (٥٦) والصحيح (عن) .
 (٥٧) والصحيح (اهل) .
 (٥٨) والصحيح (الذنوب) .
 (٥٩) والصحيح (فأقبل) .
 (٦٠) والصحيح (منهم) .
 (٦١) والصحيح (مها) .
 (٦٢) والصحيح (تصلح) .
 (٦٣) والصحيح (فان) .
 (٦٤) والصحيح (نغزلك) .
 (٦٥) والصحيح (عن) .
 (٦٦) والصحيح (ومن) .
 (٦٧) والصحيح (امام) .
 (٦٨) والصحيح (فعليه) .
 (٦٩) والصحيح (الجزية) .

قرأت هذه الوثيقة بالاستعانة بنصها الوارد في كتاب (الخليبي . السيرة الحلبية . ج ٣ . ص ٢٨٣ - ص ٢٨٤) .

(٧٠) ممن شك في صحة الوثيقة بسبب الاخطاء الاملائية فلايشتر Fletcher

(Hamidullah. M.: op. cit., pp. 433-434).

في الكتابات للفترتين قبل وبعد عصر الرسالة المحمدية . الجاهلية والراشدية . كحرف النون الذي ورد بشكليين الاول في كلمتي بن (ن) وان (ن) وهو مقارب بعض الشيء لشكله في كتابة حجر حفنة الابيض المؤرخ سنة ٦٤ هـ (ن)^(٧١) . والثاني في كلمة من (م) الذي جاء مشابها لما يقابله على نقد مضروب سنة ٣٩٨ هـ تحت رقم ٥١٨٧ مس في المتحف العراقي^(٧٢) . وحرف الهاء في كلمة (اهل) (هـ) مقارب في شكله الى ما يقابله في كلمة (الاهواز) على دينار ضرب في الاهواز سنة ٣٩٨ هـ وهو تحت رقم ٤١٨ مجموعة الصراف^(٧٣) . مع ظهور حروف غريبة جدا مثل حرف الهاء في كلمة (مهما) و (منهم) و (اشهد) الشبيه بالعين المفتوحة (مـ)^(٧٤) . وحرف الميم الذي ظهر بهذا الشكل (مـ)^(٧٥) وحرف الجيم (جـ)^(٧٦) في كلمة (الجزية) . هذا بالاضافة الى وجود حروف لم تكن قد بلغت هذه الدرجة من التطور ابان تلك الحقبة الزمنية مثل حرفي الراء والزاي (ر)^(٧٧) في الكلمات (الرحمن) و (الرحيم) و (المنذر) و (غيره) و (رسلي) و (خير) و (الجزية) . حيث لم يظهر على هذه الصورة الا في العصر الاموي . كما ان حرف الصاد (صـ)^(٧٨) يعتبر متطورا جدا لما كان مألوف عليه في النقوش الجاهلية وعصر الراشدين . وكذلك حرف العين المغلق (عـ)^(٧٩) الذي ظهر لأول مرة في الكتابات الاموية وهو مشابه لما نجده

(٧١) جدول رقم (٣) .

حجر حفنة الابيض غير منتظم طوله ٩ امتار وعرضه ٥٥ متر عثر عليه من قبل السيد عز الدين الصندوق سنة ١٩٤٩ فوق جرف عال من وادي الابيض المعروف بحفنة الابيض . وقد وجد هذا الحجر على الجرف الايمن من الوادي على ارتفاع ١٧ متر من قعر الوادي (الصندوق . عز الدين . حفنة الابيض . سومر . ١٩٥٥ . م ١١ . ج ١ . ص ٢١٣) .

(٧٢) دفتر . ناهض عبد الرزاق . المسكوكات الاسلامية في العصر البويهي بالعراق . رسالة ماجستير من جامعة بغداد سنة ١٩٧٣ . جدول رقم (٣) .

(٧٣) نفس المصدر . جدول رقم (٣) .

(٧٤) انظر جدول رقم (٥) .

(٧٥) نفس الجدول .

(٧٦) نفس الجدول .

(٧٧) نفس الجدول .

(٧٨) نفس الجدول .

(٧٩) جدول (٣) . (٥) .

في كلمة (العمامة) في الكتابة على عمامة سمويل بن موسى المؤرخة من سنة ٨٨^(٨٠) والواقع انه من الصعوبة بمكان ان تكون مثل هذه الرسالة المملوءة بالاطحاء الاملائية والحروف الشاذة الغريبة والمتطورة قد دونت على ايدي كتبة اختص بهم النبي الكريم . خاصة وقد جاء في المدونات التاريخية ان غالبية كتبة النبي كانوا يحسنون الكتابة منذ الجاهلية^(٨١) . ولا ندرى كيف كان بالامكان قراءة هذه الرسالة لولا مقارنتها بما ورد في السيرة الحلبية وذلك لكثرة اخطائها وعدم التمكن من قراءتها . كما انه كيف يمكن للنبي الكريم ان يبعث بمثل هذه الرسالة التي لا يمكن قراءة الكثير من كلماتها الى امير من امراء الدول المجاورة يدعوه فيها الى الاسلام أو الجزية ؟ . ان وجود حروف بعيدة كل البعد في فترتها الزمنية عن الحروف المتداولة ابان تلك الحقبة يضعف كثيرا من رأي القائلين بصحة الرسالة . ومن الملاحظات الاخرى على هذه الوثيقة ايضا ، ان الرق الذي دونت عليه قد تعرض للتلف والتمزق وربما تلفت الكثير من الكلمات نفسها مما حمل البعض على اعادة تحبير كلماتها . بدليل ان الشقوق الواقعة بين الكثير من الكلمات فيها قد حبرت بشكل لا يتناسب مطلقا مع التمزق الحاصل فيها . وهو امر واضح حتى على الختم نفسه .

وبمطابقتنا لكلمات الوثيقة بما جاء في المدونات التاريخية نجد انها تتباين مع ما اورده ابن سلام (١٥٤ - ٢٢٤ هـ / ٧٧٠ - ٨٣٨ م)^(٨٢) وتتطابق مع ما اورده الحلبي (٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ / ١٥٦٧ - ١٦٣٤ م)^(٨٣) .

(٨٠) جدول رقم (٣) حقل عمامة سمويل بن موسى . وعمامة سمويل هذه من الكتان قياسها ٧٥ × ٣٢ سم .
 وها شريطان اقبان . الشريط العلوي عبارة عن خط عربي . والشريط السفلي مكون من جامات تضم رسوم طيور . وكلا الشريطان قد طرز بالصوف الملون . وقد اقتنيت هذه القطعة من النسيج من قبل متحف الفن الاسلامي في القاهرة عام ١٩٣٢ م .

(Marzouk, A.: The Turban of Samuel Ibn Musa The Earliest Dated Islamic Textile".
 Reprint From The Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo University 1954, Vol. XVI,
 Part 11, p. 143).

(٨١) البلاذري . فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٨٠ . ص ٥٨٣ .

(٨٢) النص الكامل : « سلام انت . فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو . اما بعد ذلك فان من صلى صلاتنا . واستقبل قبلتنا . واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة الرسول . فعمن احب ذلك من المجوس فانه آمن . ومن ابى فان الجزية عليه . » .

(ابن سلام . ابو عبيد القاسم المتوفى سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م . الاموال . صححه وعلق هوامشه محمد حامد الفقي . مطبعة محمد عبد اللطيف حجازي ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م . ج ١ - ص ٢٠) .

(٨٣) الحلبي . السيرة الحلبية . ج ٣ . ص ٢٨٣ - ٢٨٤ .

والوثيقة الثانية المنسوبة الى النبي الكريم كتابه الى النجاشي ملك الحبشة (لوح ٤٣) التي عثر عليها السيد د. م دنلوب ونشرت في حولية الجمعية الملكية الاسيوية سنة ١٩٤٠ م وهي محفوظة اليوم في الجمعية الجغرافية البريطانية^(٨٤).
نصها :

- ١ [من] محمد [ر] سول الله الى ال[سجنا]
- ٢ شي عظيم الحبشة سلام على من
- ٣ اتبع الهدى اما بعد فاني احمد اليك
- ٤ ك الله الذي لا اله الا هو الهدى (كذا)^(٨٥)
- ٥ القدوس (كذا)^(٨٦) السلام (كذا)^(٨٧) المؤمن الصلوات (كذا)^(٨٨)
- ٦ وسعد (كذا)^(٨٩) ان عيسى بن مريم روح
- ٧ ال[له] وكلمته القاها الى مريم البتو
- ٨ ل الطيبة الحصينة فحملت[ت] بعيسى من ر
- ٩ وحه ونفخه كما خلق آدم بيده و
- ١٠ [ا] في ادعو[ك] الى الله وحده لا شر
- ١١ ي[ك] له والموالاته على طاعته وان
- ١٢ تبغني وتوقن بالذي جاني فاني ر
- ١٣ سول الله واني ادعوك و[جن] و
- ١٤ دك الى الله عز وجل وهو (كذا)^(٩٠)
- ١٥ ت ونصحت فاقبلو [ا] نصيحتي اساسو (كذا)^(٩١)
- ١٦ على من اتبع الهدى سر (كذا)^(٩٢)

(٨٤) المصدر، ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، ص ٣١٨.

(٨٥) والصحيح (الملك).

(٨٦) والصحيح (القدوس).

(٨٧) والصحيح (السلام).

(٨٨) والصحيح (المهيمن).

(٨٩) والصحيح (واشهد).



(٩٠) والصحيح (وقد بلغ).

(٩١) والصحيح (السلام).

(٩٢) لم يكن في النص التاريخي اية كلمة اخرى بعد كلمة (الهدى).

لقد اعتمدت في قراءة هذه الوثيقة على نصها التاريخي في كتاب (الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٣٠٣).

وأولى الملاحظات على هذه الوثيقة خلوها من البسمة ثم انها لا تنتهي بختم النبي الكريم وهي مليئة بالاعطاء الاملائية والنحوية ايضا ، كما انها تضم العديد من الكلمات الناقصة الحروف ككلمة (النجاشي) و (السلام) و (الله) و (فحملت) و (ادعوك) و (لا شريك) و (جنودك) و (فاقبلوا).

اما ما يتعلق بدراسة حروف هذه الوثيقة بمقارنتها بالنقوش العربية الجاهلية والراشدية ثم الاموية ، فنجد ان هناك الكثير من حروف فيها لا ترجع الى الفترتين الجاهلية والراشدية بل غالبا ما ترجع الى الفترة الاموية وحتى العباسية . ومن الامثلة على ذلك حرف العين الوسطى والمنتهى في الكلمات (بعد) ^(٩٣) و (بعيسى) ^(٩٤) و (اتبع) ^(٩٥) و (تبعني) ^(٩٦) قد جاءا بشكلها المغلق ( ) ^(٩٧) والذي لم يكن قد طور الى هذا الشكل الا في العصر الاموي ^(٩٨) . كما نجد ان شكل النون (ن) في الكلمات (المهيمن) ^(٩٩) و (من) ^(١٠٠) و (بن) ^(١٠١) و (ان) ^(١٠٢) و (توقن) ^(١٠٣) قد اتخذ شكلا متطورا لما عليه في الكتابات الجاهلية والراشدية ، فاصبح مشابها لمثيله في النقوش الاموية ^(١٠٤) .

واتخذ حرفا الراء والزاي هنا ايضا شكلين مشابهيين لشكل الراء الاموية

= (ص ٢٧٩) وقد ورد النص هذا مشابها للنصوص في المصدرين التاليين :

القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٦ . ص ٣٧٩

ابن خلدون . العبر . المجلد الثاني . ص ٧٩٠ - ٧٩١ .

(٩٣) السطر الثالث .

(٩٤) السطر الثامن .

(٩٥) السطر السادس عشر .

(٩٦) السطر الثاني عشر .

(٩٧) جدول رقم ٥

(٩٨) كما ظهر ذلك واضحا في بردية هشام بن عمر المؤرخة سنة ٩١ هـ

(٩٩) السطر الخامس .

(١٠٠) السطر الثامن والسطر السادس عشر .

(١٠١) السطر السادس .

(١٠٢) السطر السادس والسطر الحادي عشر .

(١٠٣) السطر الثاني عشر .

(١٠٤) المتمثلة على مواد مختلفة مثل كتابة قصر خرايه المؤرخة سنة ٩٢ هـ (لوح ٢٩) والتي هي على

الخص على احد جدران هذا القصر الذي يقع على بعد اثني عشر ميلا في الجنوب الغربي من قصر

عمره . ويعتقد الدكتور زكي محمد حسن انه يرجع الى ما قبل العصر الاسلامي (حسن ، زكي

محمد : فنون الاسلام ، الطبعة الاولى ، مكتبة النهضة الاهلية القاهرة ١٩٤٨ . ص ٤٨) وقد قرأت =

هذه الكتابة لأول مرة وبصورة كاملة من قبل نبيه عبود .

(ر) (١٠٥) ، والواضح في كلمتي (مريم) (١٠٦) و (عز) (١٠٧) .
ومن الملاحظات المهمة الاخرى ان حرف الحاء في هذه الوثيقة قد جاء مغلقا
(ح) ولم نجد امثلة على هذا الضرب منه قبل العصر العباسي (١٠٨) . كما ان حرف
القاف (ق) يشبه ما يقابله في الكتابات العباسية (١٠٩) .
وعلى ذلك فنحن نميل الى اعتبار هذه الوثيقة مزيفة او انها متروعة من مخطوط
قديم ربما استنسخ في العصر العباسي لخلوها من البسمة والختم .
والوثيقة الثالثة هي رسالة النبي الكريم الى كسرى ملك الفرس (لوح ٤٤) كان
قد كشف عنها ونشرها صلاح الدين المنجد سنة ١٩٦٣ (١١٠) والمحافظة اليوم في خزانة
هنري فرعون ببيروت (١١١) . نصها :

- ١ بسم الله الرحمن [١]
- ٢ لرحيم لمر (كذا) (١١٢) محمد عبد الله و
- ٣ رسوله (كذا) (١١٣) كسرى عظيم

(Abbott, N. The Kasr Kharāna Inscriptions of 92H. (710 A.D.)" Ars Islamica University of Michigan press, New York 1968, Vols. XI-XII, p. 191, Fig. 1).

وفي الكتابة على الرخام من قصر هشام في خربة المضجر (لوح ٣٢) والذي يقع على بعد كيلومترين
من اريحا وقد بنى في زمن الخليفة هشام بن عبد الملك ١٠٥ - ١٢٥ هـ (٧٢٣ - ٧٤٢ م) .
(ابن حبيب . المعبر . ص ٢٩ - ص ٣٠) .

(Hamilton, R. W.: Kirbat Almafjar, Oxford 1959, p. 104, Pl. Xciv, Xcv, Lviii).

- (١٠٥) جدول رقم (٥) .
- (١٠٦) السطر السادس .
- (١٠٧) السطر الرابع عشر .
- (١٠٨) انظر كلمة (روح) في صفحة من مخطوطة كتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل مؤلفه ابن
الجزري الذي كتب سنة ٦٠٢ هـ (١٢٠٥ م) (المصدر . ناجي زين الدين . بدائع الخط العربي ،
شكل ١٦٦)
- (١٠٩) انظر كلمة (خلق) في اللوح التاسع ، وكلمتي (يسبق) و (طريق) في اللوح العاشر من مخطوط
مجمل اللغة للشيخ ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي المؤرخ في سنة ٤٤٦ هـ (١٠٥٤ م) .
- (النقشبندي . اسامة ناصر . المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ، طبع وزارة الاعلام
١٩٦٩ . لوح ٩ . لوح ١٠) .
- (١١٠) المنجد . صلاح الدين . دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي .
ص ٣٢
- (١١١) نفس المصدر ص ٣٣ . شكل ١٧ .
- (١١٢) والصحيح (من) .
- (١١٣) والصحيح (الى) .

- ٤ - (كذا) (١١٤) سلام على من - (كذا) (١١٥) (كذا) (١١٦)
- ٥ **والم** (كذا) (١١٧) بالله ورسوله و
- ٦ **ستد** (كذا) (١١٨) ان [لا] اله الا الله و
- ٧ حده لا شريك له وان محمد
- ٨ عبده ورسوله ادعوك
- ٩ بدعاية الله فاني انا رسو
- ١٠ ل الله [لى] الناس كافة
- ١١ لانذر م-[ن] كان حيا وبحق
- ١٢ القول على الكافرين
- ١٣ سلم تسلم فا [ن] (كذا) (١١٩) فا
- ١٤ نها عليك اثم المجور
- ١٥ **مد** (كذا) (١٢٠)

يلاحظ على هذه الوثيقة كسابقاتها كثرة الاخطاء الاملائية . واستخدام بعض الحروف فيها بطريقة غير مالوفة ، من ذلك ممثلا وجود شكل لحرف الهاء المنتهي يشبه تماما شكله في حالة وقوعه عند اول الكلمة (هـ) . كما في الكلمتين (وحده) و (عبده) . كذلك وجود شكل لحرف الهاء الوسطي لا يشبه باية حال من الاحوال شكله المألوف فقد ظهر في كلمة (شهد) بهذا الشكل (I) (١٢١)

ان بعض الحروف فيها تتشابه مع ما يقابلها في الكتابات الاموية من ذلك ممثلا حرف الراء الذي اخذ في الانحناء نحو اليسار (ر) (١٢٢) الذي اختلف عن

(١١٤) والصحيح (فارس) .

(١١٤) والصحيح (اتب) .

(١١٦) والصحيح (الهدى) .

(١١٧) والصحيح (وامن) .

(١١٨) والصحيح (شهد) .

(١١٩) والصحيح (ايت) .

(١٢٠) والصحيح (س) .

لقد اعتمدت في قراءة هذه الوثيقة على ماورد من نصها في كتاب (الحليي . السيرة الحلبية . ج

٣ . ص ٢٧٧) .

(١٢١) انظر جدول رقم (٥)

(١٢٢) جدول رقم (٣) .

شكله في الكتابات الراشدية والكتابات السابقة للاسلام (د) (١٢٣) وكذلك
حرف النون المنتهي بذنب (ر) والذي لا نجد ما يشابهه الا في الكتابات
الاموية (١٢٤) .

كما ان اللام هنا كامل الاستداره في اسفله (ل) ولدينا ما يشابهه في بردية
هشام بن عمر المؤرخة سنة ٩١ هـ (لوح ١٨) (١٢٥) .
وهنا ايضا فان الوثيقة بعيدة من ان تصلح كرسالة من نبي عظيم الى ملك
عظيم ، لنفس الاسباب التي مر ذكرها بالنسبة للوثيقة الاولى وهي كثرة الاخطاء
الاملائية اضافة الى وجود عدد لا يستهان به من الكلمات التي لا يمكن فهمها ، مع
خلوها من ختم النبي الكريم المألوف او المتوقع على مثل تلك الرسائل . ومما يزيد في
اعتقادنا بزيفها هو شكل الصحيفة العام التي كتبت به والتميزة بمقاساتها غير
المنتظمة والممزقة الحواش على الرغم من كونها كاملة تقريبا في النص ، مما يدل على ان
التمزيق الحاصل على الصحيفة كان اصليا اي من الوقت الذي كتبت به وهذا بعيد
عن المعقول . كما ينبغي ان لا ننسى ان عددا من الحروف فيها لم يظهر ما يقابلها الا في
العصر الاموي . هذا بالاضافة الى ما اورده الاخباريون من ان كسرى ابرويز حينما
قرأت رسالة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم امامه غضب فزقها (١٢٦) .
والوثيقة الرابعة المنسوبة الى النبي (ﷺ) رسالته الى المقوقس عظيم القبط (لوح

(١٢٣) جدول رقم (٢) .

(١٢٤) جدول رقم (٣) .

(١٢٥) وهي من مجموعة اوراق البردي المحفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة (جمعة ، ابراهيم .
دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة ، ص
٥٤ . شكل ٢) وقد سميت هذه البردية « شكوى هشام » لانها كتبت من قبل هشام بن عمر الى
الخليفة الوليد بن عبد الملك يشتكيه فيها . (احمد ، يوسف ، الخط الكوفي ، الرسالة الثانية ، ص
٩) .

(١٢٦) الطبري . تاريخ الرسل والملوك . ج ٣ . ص ١٥٧٢ . ابن سلام ، الاموال ، ج ١ ، ص ٢٣ .
الحلي ، السيرة الحلبية . ج ٣ . ص ٢٧٨ .

وقيل ان رسول الله (ﷺ) عندما علم بذلك قال « مزق ملكه » (الطبري ، نفس المصدر ، ج ٣ ،
ص ١٥٧٢ . ابن الاثير . الكامل في التاريخ . ج ٢ ، ص ١٤٥) كما ذكر انه (ﷺ) قال « مزق
الله ملكه » (الحلي ، السيرة الحلبية . ج ٣ ، ص ٢٧٨ . ابن خلدون ، العبر ، ج ٢ ، ص ٧٩٢) .

(٤٥) وكان قد عثر عليها سنة ١٨٥٠^(١٢٧) في احد اديرة مصر العليا قرب اخميم^(١٢٨) ملصوقة على انجيل قبطي قديم^(١٢٩) ، مقاسها ٤٢.٥ × ٣٠ سم ، بعض الاجزاء الوسطى منها قد اصابها التلف ، وهي محفوظة اليوم في متحف طوبقابو سراى باستانبول^(١٣٠) ، نصها :

- ١ بسم [ا] لله الرحمن الر [حيسم] من محمد عبد الله ور
- ٢ سوله الى [المقوقس] عظيم القبط [س] لام على
- ٣ من اتبع الهدى [اما] بعد [فاني اد]
- ٤ عوك بدعايـ[ة] [الا] سلم اسلم
- ٥ [تسلم] يؤتك الله اجـ[ر]ـك [مر] تين
- ٦ فان توليت فعليك اثم القبط
- ٧ [يا] اهل انكـ[ت]ـباب (كذا)^(١٣١) -- (كذا)^(١٣٢) كلمـ[ه]
- ٨ سوا بينا وبينكم الا **مروجت** (كذا)^(١٣٣) الا [ا] لله
- ٩ ولا تشرك [به] شيا [و] لا يتخذ بعضنا
- ١٠ بعضا اربابا مـ[ن] دون ا [لله] **سالم** (كذا)^(١٣٤)
- ١١ تولوا فقولوا -- (كذا)^(١٣٥) [بانا] **س**
- ١٢ **س**

وفي هذه الوثيقة كثير من الاخطاء الاملائية ايضا وكلمات لا يمكن قراءتها . ولولا ان نصها قد ورد كثيرا في المصادر التاريخية لما استطاع احد ان يقرأ الا جزءاً يسيراً

(١٢٧) المصرف ، ناجي زين الدين ، مصور الخط العربي ، ص ٣١٨ .

(١٢٨) Hamidullah, M.: op. cit., p. 430.

اخميم : بلد بالصعيد وهو بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد .

(ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، B ، ص ١٦٥) .

(١٢٩) المصرف ، ناجي زين الدين ، مصور الخط العربي ، ص ٣١٨ .

(١٣٠) نفس المصدر ، ص ٣١٨ .

(١٣١) والصحيح (تعالوا) .

(١٣٢) والصحيح (الى) .

(١٣٣) والصحيح (نعبد) .

(١٣٤) والصحيح (فان) .

(١٣٥) والصحيح (اشهدوا) .

منها (١٣٦) . ولا نجد في الواضح من حروفها اختلافا بينا لما كان مألوفاً حول تلك الفترة الزمنية غير ان تباينا في طريقة كتابة بعض الكلمات والتي منها كلمة (الكتاب) التي جاءت مغايرة لما هو مألوف آنذاك باسقاط حرف الالف الوسطي كما هو الامر مثلا في كلمة (الكتب) في شاهد قبر ٣١ هـ (لوح ١٣) .

ومما تجدر الاشارة اليه ايضا عدم تناسب المسافات بين حروف بعض الكلمات وبين المسافات الممزقة التي تتخلل تلك الوثيقة . والمثال على ذلك ما نجده من مسافة كبيرة بين حرف الكاف في كلمة (يدعوك) (١٣٧) وبين حرف الواو من الكلمة نفسها بحيث لم يكن هناك تأثير للتمزيق بين الحرفين . وكذا الحال بين كلمتي (بدعاية) و (الاسلام) (١٣٨) . وكذلك بين الكاف في كلمة (اجرك) (١٣٩) والجيم منها . حيث اعتبرت مسافة التمزيق لحرف الراء فقط . كما ان ارتفاع كلمة (بينكم) (١٤٠) عن مستوى حرف الواو يصور لنا انه قد حدث بسبب وجود التمزيق الذي بين (الواو) و (بينكم) . وكذا الحال في ارتفاع كلمة (ولا) (١٤١) عن الكلمات التي قبلها والتي بعدت لكي لا تقع في المسافة الممزقة من الوثيقة . بالاضافة الى ما يخيل للمرء من ان مكان كلمة (شيئا) (١٤٢) في مسافة ضيقة جدا بالنسبة للمسافة الممزقة قد وضعت على رق ممزق قبل الكتابة عليه .

ومع ذلك فان الوثيقة تتطلب دراسة مستفيضة بما فيها التحليل الكيميائي للرق والحبر وما شابه قبل البت بشكل قاطع في قبولها أو رفضها أو وضعها في الفترة الزمنية المناسبة . وان كان قد جاء في السيرة الحلبية : « ان المقوقس جعله في حق عاج وختم عليه ودفعه الى جارية » (١٤٣) .

(١٣٦) القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٦ . ص ٣٧٨ . ابن عبد الحكم . ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى سنة ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م . فتوح مصر واخبارها . مطبعة بريل ١٩٢٠ م . ص ٤٦ . الحيدر آبادي . محمد حميد الله . مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٤١ . ص ٥٠ .

(١٣٧) الكلمة الاولى من السطر الرابع .

(١٣٨) الكلمتان الثانية والثالثة من السطر الرابع .

(١٣٩) الكلمة الثالثة من السطر الخامس .

(١٤٠) الكلمة الثالثة من السطر الثامن .

(١٤١) الكلمة الخامسة من السطر التاسع .

(١٤٢) الكلمة الرابعة من السطر التاسع .

(١٤٣) الحلبسي . السيرة الحلبية . ج ٣ . ص ٢٨١ .

ونتيجة لكل ما تقدم فاننا نميل الى ان الوثائق الاربعة موضوعة البحث بعيدة عن ان تكون الرسائل الاصلية التي ارسلها النبي الكريم الى ملوك وامراء الدول المجاورة للاسباب التي اوضحناها . واتى للمصادفات العجيبة ان تحفظ لنا هذه الرسائل الاربعة على الرغم من بعد المسافات واختلاف البيئات وعلى الرغم من انها كانت موجهة الى جماعات معروفة بعداؤها للنبي الكريم وللدعوة الاسلامية التي جاء يبشر بها . والتي بعث بهذه الرسائل لكي يدعو الناس لها .

اما كتابات جبل سلع^(١٤٤) فهي نقوش عربية متعددة^(١٤٥) . عدد قليل منها يمكن قراءته بينما غالبيتها غير واضحة بسبب ان قسماً كبيراً من حروفها قد طمست خاصة النقوش المكتشفة في سفوحه الغربية^(١٤٦) . وان الكتابات التي قرأها حميد الله خان يقع اغلبها عند الزاوية الجنوبية منه^(١٤٧) وتشتمل على ثلاثة نصوص . النص الاول : (لوح ٤٦)^(١٤٨)

امسى واصبح عمر و

ابو بكر يتوبان^(١٤٩)

الى الله من كل

ما يكره^(١٥٠)

٩٣

والنص الثاني يتكون من كتابتين : (لوح ٤٧)^(١٥١)

أ - الكتابة على الجهة اليسرى من الصخرة نصها .

حكيم

ويومن بال

عمر ابن الـ

بكر

(١٤٤) سلع : جبل سوق المدينة (باقوت . معجم البلدان . ج ٣ . ص ٨٠ . ص ١١٧) .

(١٤٥) Hamidullah, M.: op. cit., p. 427.

(١٤٦) Ibid., p. 427.

(١٤٧) Ibid., p. 427.

(١٤٨) Ibid., pl. 8.

(١٤٩) قرأها حميد الله خان (يتودعان . يتوبان . ينضرعان) . Ibid., p. 434.

(١٥٠) ان ابعاد هذه الكتابة ٢٨.٥ × ٢١ انج وقد تم الكشف عنها من قبل السيد ابراهيم حمدي القريني السادن لمكتبة شيخ الاسلام في المدينة . كما انها نشرت لأول مرة في (مرآة الحرمين) لمؤلفة

ابراهيم رفعت باشا . Ibid., pp. 434-435.

(١٥١) Ibid., Pl. 9.

ب - الكتابة التي على يسار الكتابة السابقة نصها :

انا عماره

بن حزم انا

ميمون

انا محمد بن

عبد الله انا و...

بن عوسجه

انا خلف

انا سلمين الاصغر (الاحمر ؟) انا ...

انا سهل ابن ...

انا معقل الجهني

يا الله (؟)

انا

انا سعد بن معذ

... ابن عد ... انا

...

انا علي بن ابو طالب

ومحمد

والنص الثالث الذي قرأه حميد الله ايضا (لوح ٤٨) (١٥٢)

اشهد ان لا اله

[الا اله] له واشهد ان محمد عبده

[ورسول] به برحمتك يا الله لا اله الا

[هو] على الله توكلت وهو رب

*** العرش العظيم

ان هذه النقوش تفتقر الى التاريخ ومع ذلك فان حميد الله خان يرجعها الى السنة الخامسة للهجرة ، ويعزى ذلك الى ان جبل سلع كان قاعدة للمسلمين في معركة الخندق التي وقعت في شوال من السنة الخامسة بعد الهجرة (١٥٣) وهو يرى انها

Ibid., PL. 10. (١٥٢)

Ibid., p. 428. (١٥٣)

نقشت على ايدي مجاهدين مسلمين كانوا يتخذون احيانا في سراق بن حرم مكانا للاستراحة ، وهي القبيلة التي كانت تستوطن في موضع قريب من سلع وما زالت بعض مقابرهم هناك^(١٥٤) . لقد عزز حميد الله رأيه في تثبيت هذا التاريخ ورود اسماء صحابة مشهورين في النقوش هم عمر وابو بكر وعلي بن ابي طالب وعمارة بن حزم . وبالرغم من ان ما ورد في المصادر التاريخية يؤيد بان سلع كان مسرحا لغزوة الخندق^(١٥٥) . وانه كان من جملة المحاربين المسلمين من كان يجيد الكتابة منهم ابو بكر (رض)^(١٥٦) وعمر بن الخطاب (رض)^(١٥٧) وعلى الرغم من ان بعض اشكال الحروف في تلك الكتابات يشبه الى حد ما حروف الكتابة العربية للفترة القريبة من عصر الرسالة المحمدية^(١٥٨) غير انه ليس هناك من الادلة ما يقطع بنسبتها الى السنة الخامسة او حتى زمن الرسول (ﷺ) .

فلو اخذنا النص الاول (لوح ٤٦) لوجودناه يحتوي اضافة الى حروف تشابه تماما مع حروف معروفة في كتابات العصر الراشدي مثل الالف والميم والياء المنتهية والعين والراء والواو^(١٥٩) فان هناك حروفا اخرى لا يمكننا ان نقطع في استخدامها قبل العصر الاموي مثل حرف الحاء المنتهي (ح)^(١٦٠) كذلك حرف الصاد (ص)^(١٦١) . وحرف السين الخالية من الاسنان (س)^(١٦٢) . وحرف اللام (ل)^(١٦٣) الذي اصبح ذا استدارة سفلية كاملة . وحرف الكاف الذي

Ibid., Pl. 10. (١٥٤)

(١٥٥) الطبري . تاريخ الرسل والملوك . ج ٣ . ص ١٤٦٣ .

فيذكر ابن جرير الطبري في هذا الشأن قوله : « ثم تيمموا مكانا في الخندق ضيقا فضربوا خبوطهم فاقتمحت منه فمالت بهم في السبخة بين الخندق وطلع » (الطبري . نفس المصدر . ج ٣ . ص ١٤٧٥) .

(١٥٦) حينما اراد سراق بن جعشم ان يكتب له كتابا يكون آية بينه وبين النبي (ﷺ) . قال النبي (ﷺ) : « اكتب له يا ابا بكر » . (ابن هشام . السيرة النبوية . ج ٢ . ص ١٣٤ - ص ١٣٥) .

(١٥٧) « كان عمر كاتباً » . (ابن هشام . السيرة النبوية . ج ١ . ص ٣٦٩) .

(١٥٨) اذا ما قورنت بالكتابات الجاهلية والراشدية .

(١٥٩) الجدولان رقم (٢) ورقم (٥) .

(١٦٠) في كلمة (اصبح) .

(١٦١) في نفس الكلمة .

(١٦٢) في كلمة (امسى) .

(١٦٣) في كلمة (كل) .

أخذ في امتداد لم تألفه في الكتابات الراشدية (ك) (١٦٤) .
وفىما يتعلق بالجزء الاول من النص الثاني (لوح ٤٧) لا نجد حروفا تختلف عن
المألوف في كتابات العصر الراشدي .

أما النقش الثاني الذي يقع على يسار الكتابة السابقة (لوح ٤٧) فيضم أسماء
عدد من الرجال يرى حميد الله خان أنهم من الصحابة (١٦٥) . والواقع ان جميع
الاسماء الواردة في النص من الصحابة باستثناء ابن عوسجة ومعقل الجهني اللذين لم
نستطع ان نحظى بترجمة لهما : فعارة بن حزم (وان كان الحاء قد كتب بشكل قريب
جدا من حرف الكاف (ك) وبشكل غير مألوف في النقوش العربية ثم لا
وجود لحرف الميم) وهو احد اصحاب رسول الله كان من السبعين الذين بايعوا
الرسول ليلة العقبة (١٦٦) . وميمون ربما كان (ميمون) مولى رسول الله (١٦٧) . وخلف
والد الاسود (١٦٨) الذي روى عن رسول الله (١٦٩) . اما سلمان فهو سلمان الفارسي مولى
رسول الله (ﷺ) الذي اشار على النبي الكريم بحفر الخندق (١٧٠) . ثم سهل الذي
ربما كان سهل بن حنيف الذي شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله
(ﷺ) (١٧١) . ثم سعد ابن معاذ (معاذ) وهو من الانصار (١٧٢) . اما محمد بن عبد

(١٦٤) في الكلمات (بكر) و (كل) و (بكره) .

(١٦٥) Hamidullah. M.: op. cit., p. 436.

(١٦٦) ابن الاثير . اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ٤ . ص ٤٨ . شهد بدرًا واحد والخندق وقتل
يوم البامة (ابن الاثير . نفس المصدر . ج ٤ . ص ٤٨) .

(١٦٧) ابن الاثير . نفس المصدر . ج ٤ . ص ٤٢٧ .

(١٦٨) هناك أسماء كثيرة تبدأ بخلف غير انه ربما الصحابي الوحيد الذي يحمل هذا الاسم هو خلف
والد الاسود .

(١٦٩) « روى محمد بن عبد الملك . . . عن محمد بن الاسود بن خلف عن ابيه عن جده ان النبي
(ﷺ) اخذ حسنا فقبله . . . » (ابن الاثير ، اسد الغابة . ج ٢ . ص ١٢٢ - ص ١٢٣) .

(١٧٠) ابن الاثير . اسد الغابة . ج ٢ . ص ٣٢٨ - ٣٣٢ .

توفي سنة ٣٥ هـ (٦٥٥ م) وقيل اول سنة ست وثلاثين وقيل انه توفي في خلافة عمر . (نفس
المصدر . ج ٢ . ص ٣٣٢) .

(١٧١) ابن عبد البر . ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م . الاستيعاب
في معرفة الاصحاب . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة نهضة مصر (د . ت) . ج ٢ . ص
٦٦٢ - ٦٦٣ .

ثبت يوم احد وكان قد بايعه على الموت ثم صحب عليا حين بويع له وشهد مع علي صفين وولاه على
فارس . (ابن عبد البر . نفس المصدر . ج ٢ . ص ٦٦٢ - ص ٦٦٣) .

(١٧٢) ابن الاثير . اسد الغابة . ج ٢ . ص ٢٩٦ - ص ٢٩٩ .

الله وهو الاسم الثالث الذي ورد بين الاسماء فنحن لا ندري ان كان المقصود به النبي الكريم ام شخص آخر . اذ ان كتب الاخباريين غنية باسماء كثيرة منها ربما من اقدمها محمد بن عبد الله الذي ولد في السنة الخامسة قبل الهجرة^(١٧٣) . ويرى حميد الله خان انه اسم النبي الكريم وهو يعلل وروده بين اسماء بعض المجاهدين المسلمين انه مر بهم وهم مشغولون بنقش اسمائهم ايام معركة الخندق فطلب الى احدهم ان يثبت اسمه بين اسمائهم . غير انه لا يسوق دليلا على ذلك^(١٧٤) . وعلى الرغم من صحة ما ذهب اليه حميد الله خان من ان غالبية هؤلاء الاشخاص قد خاضوا غمار معركة الخندق . فانه ليس لدينا من الادلة ما يؤيد او ينفي ان النصوص قد انجزت ايام تلك المعركة فكثير من حروف النقش هي حروف كانت متداولة خلال تلك الحقبة الزمنية غير اننا لم نجد امثلة على بعضها الا في العصر الاموي . من ذلك حرف النون المنتهي بذنب في كلمة (ميمون) (ب) فنحن لا نجد ما يشابهه قبل نقش خراطة المؤرخ من سنة ٩٢ هـ (٧١٠ م) (لوح ٢٩) . كذلك حرف اللام في كلمة (معقل) (ل) الذي لا نجد ما يشابهه قبل زمن بردية هشام بن عمر المؤرخة من سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م) (لوح ١٨) . اما حرف الجيم في كلمة (الجهني) (هـ) فليس هناك ما يشابهه الا في نقش سد معاوية المؤرخ من سنة ٥٨ هـ (٦٧٧ م) (لوح ٣٤)^(١٧٥) . واذا انتقلنا الى الطريقة المتبعة في هذا النقش بربط بعض الحروف فنحن نميل بانها متأخرة عن عصر الرسالة المحمدية من ذلك مثلا اتصال حرف الميم بالحاء في كلمة (محمد) واتصال حرف اللام بالجيم في كلمة (الجهني) اذ لم نجد هذه الطريقة في الربط تسبق العصر الاموي .

= اسلم على يد مصعب بن عمير فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا واحدا والخندق ومات في زمن الرسول . (ابن الاثير - نفس المصدر . ج ٢ . ص ٢٩٦ - ٢٩٩) .

(١٧٣) ابن الاثير . اسد الغابة . ج ٤ . ص ٣٢٣ .

(١٧٤) Hamidullah, M.: op. cit., p. 436.

(١٧٥) لقد شغف معاوية بن ابي سفيان باصلاح الارض حول الطائف فبنى السدود للحفاظ عليها من الغرق ولتخزين المياه الفائضة عن الحاجة ومن تلك السدود السد الذي عرف باسمه الذي يقع في الجبال على بعد عشرين ميل شرقي الطائف ويبلغ ارتفاعه ٢٥ - ٣٠ قدم . شيد من قطع احجار كبيرة . ويسميه السكان المحليون «سي سود» . وقد عثر على هذا السد كارل اس توجل Karl S. Twitchell سنة ١٩٤٥ خلال احد رحلاته في السعودية بحثا عن مواردها المعدنية .

(Miles, G.: Early Islamic Inscriptions Near Taif in the Hijaz." Journal of Near Eastern Studies, U.S.A. 1948. No. 4 Vol. VII, pp. 236-237. Pl. xvllla).

ثم ان هناك احتمالاً كبيراً ان النقش قد نفذ على يد اكثر من شخص واحد ذلك لاختلافات واضحة في طريقة كتابة الحروف والربط .

ان مما يحملنا على الشك ايضا في التاريخ الذي يراه حميد الله خان لهذا النقش هو ورود اسم النبي الكريم (فيما لو صح انه المقصود بالاسم) خاليا الى ما يشير الى انه رسول الله وعلى الاخص ومعركة الخندق بين المسلمين والمشركين على قدم وساق . ومهما يكن من امر فانه ليس من المستبعد ابدا ان تكون تلك الاسماء قد ثبتت على ايدي بعض احفاد هؤلاء الصحابة في فترات زمنية لاحقة وذلك من باب التكريم والتبجيل .

اما النص الثالث الذي قرأه حميد الله خان (لوح ٤٨) فيتضح من دراسة حروفه انها مشابهة لاشكال حروف الكتابات الراشدية^(١٧٦) . وليس فيها من اشكال بعيدة عن الشكل المألوف لتلك الفترة وان كانت اشكال هذه الحروف قد استمر استعمالها حتى الفترة الاموية^(١٧٧) . ويظهر ان كلمة (محمد) قد اثارت انتباه حميد الله خان اذ كتبت (محمد) وليس (محمداً)^(١٧٨) . وربما ان هذه هي احد الاسباب التي دعت حميد الله خان الى نسبة هذه الكتابة هي الاخرى الى عصر الرسالة الخمدية . غير انه من الواضح ان استعمال (ان محمد) وليس (ان محمداً) قد استمر في الكتابات العربية حتى العصور العباسية المتأخرة^(١٧٩)

اما الوثائق التي وصلتنا من عصر الراشدين والتي لا يمكن الطعن في صحتها فهي تبدأ منذ زمن خلافة عمر بن الخطاب (رض) (١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ - ٦٤٣ م)^(١٨٠) . اقدمها يرجع الى سنة ٢٠ للهجرة (٦٤٠ م) وآخرها يرجع الى اواخر عصر خلافة الامام علي بن ابي طالب (رض) (٤٠ هـ / ٦٦٠ م) وتشمل تلك الوثائق المكتوبة مسكوكات ولفائف بردي وأحجار .

ان دراسة الخط على المسكوكات على درجة كبيرة من الاهمية لكونها وثائق رسمية

(١٧٦) جدول رقم (٢) .

(١٧٧) جدول رقم (٣) .

(١٧٨) Hamidullah, M.: op. cit., p. 438.

(١٧٩) انظر كتابات شواهد القبور العباسية المنشورة في

(Wiet, G.: Catalogue General du Musée Arabe du Caire, Le Caire 1936-1942).

(١٨٠) ابن حبيب . المعبر . ص ١٣ - ص ١٤ .

تصدرها الدولة . فالخط فيها معتنى به عناية كبيرة . ان من اقدم ما وصلتنا من مسكوكات تحمل مآثورات عربية^(١٨١) ترجع الى سنة ٢٠ للهجرة (٦٤٠ م) وآخرها مضروب في سنة ٤٠ للهجرة (٦٦٠ م) . وعلى الرغم من قلة العبارات العربية على تلك المسكوكات فان لها ولا شك اهمية كبيرة في دراسة تطور الخط العربي . فمن زمن خلافة عمر بن الخطاب (رض) وصلنا درهمان يحمل كلاهما عبارة (بسم الله) على الجهة الخارجية اليمنى من الوجه . ضرب الاول^(١٨٢) بسجستان سنة ٢٠ هـ (لوح ٨ أ)^(١٨٣) . بينما ضرب الثاني^(١٨٤) بنهر تيرى في نفس السنة (لوح ٨ ب)^(١٨٥) .

ومن زمن الخليفة عثمان بن عفان (رض) (٢٤ - ٣٦ هـ / ٦٤٤ - ٦٥٦ م)^(١٨٦) وصلتنا دراهم . منها درهم مؤرخ في سنة ٣١ هـ مضروب بمدينة الري^(١٨٧) وعليها كلمة (بركه) (لوح ٨ ج)^(١٨٨) . ودرهم من نفس السنة مضروب

(١٨١) لقد اطلق علماء النميات على هذه النقود ، النقود المغلفة (Anonymous)

لانها استمررت للنقود الساسانية ولا تحمل اسم الحاكم العربي وتتميز فقط بهذه المآثورة العربية في الشامش (العش . محمد ابو الفرج . كنزها حجرة الفضي . الطبعة الاولى . مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف . مطبعة طبرين - دمشق . ١٩٧٢ . ص ١٦ - ص ١٧) .

(١٨٢) المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٢ مس .

(١٨٣) تقع سجستان على ٢٠ . ٦٢ من خط الطول شرقا وعلى ٣١ من خط العرض شمالا .

(Codrington, Olive: A manual of Musalman Numismatics, Royal Asiatic Society Monographs, London 1904, Vol. VII, p. 161)

وهي إحدى المقاطعات الشرقية في ايران كانت عاصمتها زرنج .

(Walker, John: A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins, University Press, Oxford 1967, p. cxxviii).

تطرق اليها ياقوت الحموي في معجمه فوصفها بانها ناحية كبيرة تقع جنوب هراة ارضها سبخة لا يرى فيها جمل . (ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ . A . ص ٤١) .

(١٨٤) المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٣ مس .

(١٨٥) تقع نهر تيرى قرب الاهواز على نهر كرخا . (Codrington, O.: op. cit., p. 195)


على الطريق المؤدي الى العراق (Walker, J.: op. cit., p. cxxiv)

وقد ورد ذكرها في معجم ياقوت بانها بلد من نواحي الاهواز . (ياقوت . معجم البلدان . ج ٤ . B . ص ٨٣٧) .

(١٨٦) ابن حبيب . المعبر . ص ١٥ - ص ١٦ .

(١٨٧) الري مدينة ايرانية تقع خرائها اليوم في الطرف الشمالي الشرقي من اقليم الجبال على ٣٦ من خط

العرض شمالا و ٣٠ ر ٥١ من خط الطول شرقا . (Codrington, O.: op. cit., p. 159)

في المدينة نفسها عليه كلمة (جيد) (لوح ٨ د) (١٨٩). ثم درهم ثالث ضرب في السنة نفسها أيضا بمدينة نهر تيرى عليه عبارة (بسم الله) (لوح ٨ هـ) (١٩٠). ومن سنة ٣٢ هـ وصلنا درهم واحد مضروب بمدينة مرو (١٩١) عليه عبارة (بسم الله) (لوح ٩ أ) (١٩٢) كما وردت اشارة الى وجود مسكوكة ضربت في بيشابور (١٩٣) سنة ٣١ هجرية أو ٣٢ للهجرة عليها (بسم الله)  الملك (١٩٤). غير اننا لم نجد صورة فوتوغرافية لتلك المسكوكة. كما ان بعض الباحثين يشكون في هذا التاريخ ويميلون الى وضعها في فترة زمنية متأخرة نسبيا (١٩٥).

ومن سنة ٣٥ للهجرة وصلنا درهم ضرب بمدينة الري وعليه عبارة (بسم الله) (لوح

= قال فيها اليعقوبي بانها «على حافة طريق خراسان. واسم مدينة الري المحمدية. انها سميت بهذا الاسم لان المهدي تزها في خلافة المنصور لما توجه الى خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي وبناتها. وبها ولد الرشيد، واهل الري اخلاط من العجم وعربها قليل، افتتح الري قرظة بن كعب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلث وعشرين». وقد نقش اسم مدينة الري على النقود العربية الخالصة منذ سنة ٨١ هـ. كما وردت على مجموعة من الدراهم الاسلامية المضروبة على الطراز الساساني. (الحسيني. محمد باقر كاظم. نقود السلاجقة. رسالة لم تطبع بعد نال صاحبها درجة الدكتوراه سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م. ص ٢٦٦).

(١٨٨) المتحف العراقي تحت رقم ١٨٣٨ مس.

(١٨٩) Walker, J.: A catalogue of the Arab-Sassanian Coins., p. 3, No. 1, Pl. 11.

(١٩٠) Ibid., p. 3, No. 2, pl. 12.

(١٩١) تقع مرو على ٣٠ ر ٣٧ من خط العرض شمالا وعلى ٦٠ ر ٦٢ من خط الطول شرقا (Codrington, O.: op. cit., p. 188).

وكانت عاصمة احدى المقاطعات الشمالية في فارس وهي احدى اقسام خراسان الاربعة (نيسابور وهراة وبلخ) وقد ورد اسمها على السكة الاسلامية المضروبة على الطراز الساساني كما ضربت بها سكة عربية خالصة ابتداء من سنة ٧٩ هـ (الحسيني. محمد باقر. نقود السلاجقة. ص ٢٧٢).

(١٩٢) Walker, J.: op. cit., p. 5, No. ETN.1, PL 1, 10.

(١٩٣) تقع على ٣٤ من خط العرض شمالا و ٣٨ ر ٧١ من خط الطول شرقا

(Codrington, O.: op. cit., 144).

نكتب بالفارسية «به شاپور» كما وردت باسم شاپور.

(Walker, J.: A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins, p. cxxxvii).

وجاءت بهذا الاسم نسبة الى الملك شاپور الذي قام ببنائها. (ياقوت. معجم البلدان. ج ٣ ص ٥).

(ص ٥).

Tiesenhansen, W.: Monnaies des Khalifes Orientaux, St. Petersburg (١٩٤)

1873, p. 12, No. 75. Walker, J.: op. cit., p. 12.

Ibid., p. 12. (١٩٥)

٩ ب (١٩٦) . واخيرا درهم مضروب في سنة ٣٦ هـ بمدينة بيشابور عليه نفس العبارة (بسم الله) (لوح ٩ ج) (١٩٧) .

ومن زمن الخليفة الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه (٣٦ - ٤٠ هـ / ٦٥٦ - ٦٦٠ م) (١٩٨) . وصلتنا ثلاثة دراهم . ضرب الاول منها في سنة ٣٨ للهجرة بمدينة سجستان عليه كلمة (ربي) (لوح ٩ د) (١٩٩) . وضرب الثاني في سنة ٣٩ للهجرة بمدينة الشيرجان (٢٠٠) عليه كلمة (محمد) (لوح ١٠ أ) (٢٠١) . اما الثالث فقد ضرب في سنة ٤٠ للهجرة بمدينة نهاوند (٢٠٢) عليه عبارة (بسم الله) (لوح ١٠ ب) (٢٠٣) .

كما هناك اشارات الى وجود مسكوكة هامة اخرى ترجع الى زمن خلافة الامام علي بن ابي طالب (رض) ضربها بالرى سنة ٣٧ هـ واليه يزيد بن قيس الحمداني عليها لقب الامام علي (ولي الله) (٢٠٤) (لوح ١٠ ج) (٢٠٥) ، وهنا ايضا لم نستطع الاهتداء الى بحث منشور فيه صورة فوتوغرافية للنقود ليتسنى لنا التأكد من القراءة والتاريخ والاستفادة من تلك العبارة على قدر ما يتعلق الامر بهذا البحث .

(١٩٦) المتحف العراقي تحت رقم ١٨٣٩ مس .

(١٩٧) Walker, J.: A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins p.6, No. ANS.I. Pl. xxx.4.

(١٩٨) ابن حبيب . المخبر . ص ١٦ - ص ١٧

(١٩٩) المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٤ مس .

(٢٠٠) نقتع الشيرجان على ٣٥ ر ٣٦ من خط العرض شمالا و ٤٢ ر ٣٥ من خط الطول شرقا .

(Codrington, O.: op. cit., p. 166).

كانت عاصمة مقاطعة كرمان ورد ذكرها قليلا على النقود .

(Walker, J.: op. cit., p. xxviii).

ويضنها ياقوت سيرجان وهي قصة كرمان . (ياقوت . معجم البلدان : ج ٣ . ص ٣٥٠ -

ص ٣٥١) .

(٢٠١) المتحف العراقي . تحت رقم ٤٠٧٥ مس .

(٢٠٢) تقع هذه المدينة على ٥ ر ٣٤ من خط العرض شمالا وعلى ٢٩ ر ٤٨ من خط الطول شرقا .

(Codrington, O.: op. cit., p. 194).

وكانت وقعة نهاوند في سنة ٢١ أيام عمر بن الخطاب (رض) .

(ياقوت . معجم البلدان . ج ٤ . B . ص ٨٢٨) .

(٢٠٣) Walker, J.: op. cit., p.9, No. 13, Pl. 1 I. R.

(٢٠٤) الحسيني . محمد باقر كاشف . تطور النقود العربية الاسلامية . الطبعة الاولى . مطبعة دار

الحافظ . بغداد . ١٩٦٩ . ص ٥١ .

Mordtmann, A.D.: "Erklärung der Münzen mit Pehlevi Legenden. Zweiter. Nachtrag." (٢٠٥)

Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen. Gesellschaft. Leipzig. 1865, p. 464.

وقد نشر أخيراً ووكر Walker بعض المسكوكات ينسبها الى مدينة سيثوبولس Seythopolis (٢٠٦) وعليها كلمة واحدة وهي الاسم الذي كانت تسمى به المدينة عند العرب وهي كلمة (بيسن) (لوح ١٠ د) (٢٠٧). ويرجع ووكر هذه المسكوكة - رغم انها غير مؤرخة - الى عصر اسلامي مبكر وهو زمن الفتوحات الاسلامية الاولى (٢٠٨). فان صح ما ذهب اليه فان هذه المسكوكة تحمل العبارة العربية الوحيدة التي وصلتنا من عصر الراشدين من بلاد الشام. ولا نجد فروقاً بينة في طريقة رسم الحروف وربطها عما هو عليه الامر مع بقية المسكوكات الاسلامية التي ترجع الى زمن الخلفاء عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

ومن الجدير بالملاحظة ان الميزة النبطية في حذف حرف الالف من بعض الاسماء والاعلام قد طبقت على الكتابات الرسمية اذ كتبت (بيسن) بدلا من (بيسان). وعند درستنا للخط العربي على هذه المسكوكات يتضح ان هناك ضربين من ضروب حرف الالف (< ل) وكلاهما يرجعان في اصلهما الى حرف الالف الوارد في نقش اسيس ولا خلاف بينهما الا ان الالف في هذه المسكوكات اكثر استقامة من حرف الالف في النقش المذكور. ولا غرابة في هذا. اذ ان الكتابة العربية كما سبق وبيننا في المسكوكات اتخذت الطابع الرسمي للدولة. فالعناية في نقش الحروف واضحة بينة، ومن خصائصها المعقولة الاستقامة في الحروف التي تتطلب تلك الاستقامة. وطبيعي ايضا ان نرجع حرف الالف مثل غيره من حروف كثيرة الى الاصل النبطي المتأخر، كما مر بنا سابقا.

ويظهر ان حرف الباء يأتي تارة بنفس مستوى اسنان السين كما في درهم نهر تيرى المضروب سنة ٢٠ للهجرة (٢٠٩) ودرهم نهر تيرى المضروب سنة ٣١ للهجرة (٢١٠) في

(٢٠٦) Walker, J.: A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins, University Press, Oxford 1956, p. xix

(٢٠٧) بيسان مدينة بالاردن بالغور الشامي وهي بين حوران وفلسطين. بلدة حارة أهلها سمر الالوان جعد الشعور. (ياقوت، معجم البلدان، ج ١ B. ص ٧٨٨). وهي بيشان الواردة في

التوراة. وقد عرفت باسم نيسا - سيثوبولس Nysa-Seythopolis (Ibid., p. lxxvi)

(٢٠٨) (Ibid., p. xix).

(٢٠٩) لوح ٨ ب.

(٢١٠) لوح ٨ هـ.

كلمة (بسم) وتارة اعلى من مستوى اسنان السين كما هو ظاهر في نفس الكلمة على درهم نهاوند المضروب سنة ٤٠ للهجرة^(٢١١) ودرهم الري المضروب سنة ٣٥ للهجرة^(٢١٢). والظاهر انه لم تكن هناك قاعدة اساسية في ذلك.

اما الميم فقد وجدنا ما يشابهه في الكتابات العربية قبل الاسلام في كلمة (محمد) في درهم سنة ٣٩ للهجرة المضروب بمدينة الشيرجان^(٢١٣) يشبه تماما حرف الميم في كلمة (مسلحة) من نقش اسيس^(٢١٤). وكذلك شكل الميم في درهم ٣٦ للهجرة المضروب بمدينة بيشابور^(٢١٥) قريب الشبه بحرف الميم في كلمة (بعم) من نقش حران^(٢١٦). ومع ذلك فان هناك ثلاثة اشكال لحرف الميم تختلف بعض الشيء عما كان عليه هذا الحرف في الكتابات العربية قبل الاسلام، اذ نجد ان شكل الميم الوسطي في كلمة (محمد) في الدرهم المضروب بمدينة الشيرجان سنة ٣٩ للهجرة^(٢١٧) كان بهذا الشكل (م) بينما وجدناه في الكتابات الجاهلية على هذا النمط (م)^(٢١٨). كذلك نجد شكلا آخر لحرف الميم (م) في كلمة (بسم) في درهم ٢٠ للهجرة المضروب بسجستان^(٢١٩) ودرهم ٣١ للهجرة المضروب بنهر تيرى^(٢٢٠) فهو قريب الشبه باهاء المنتهية في كلمة (الله) من نقش ام الجبال الثاني^(٢٢١). اما الشكل الثالث لحرف الميم الذي يختلف بعض الشيء عما هو عليه في الكتابات الجاهلية هو ظهور بروز صغير في نهايته (م) كما في الدرهم المضروب بمدينة الري سنة ٣٥ هـ^(٢٢٢) والدرهم المضروب في نهاوند سنة ٤٠ هـ^(٢٢٣).

(٢١١) لوح ١٠ ب.

(٢١٢) لوح ٩ ب.

(٢١٣) لوح ١٠ أ.

(٢١٤) لوح ٦ ب.

(٢١٥) لوح ٩ ج.

(٢١٦) لوح ٧ أ.

(٢١٧) لوح ١٠ أ.

(٢١٨) كما في كلمة (الملك) في نقش اسيس (لوح ٦ ب).

وكلمة (عمري) في نقش ام الجبال الثاني (لوح ٧ ب).

(٢١٩) لوح ٨ أ.

(٢٢٠) لوح ٨ هـ.

(٢٢١) الكلمة الاولى من السطر الاول من نقش ام الجبال الثاني (لوح ٧ ب).

(٢٢٢) لوح ٩ ب.

(٢٢٣) لوح ١٠ ب.

وإذا انتقلنا الى حرف الهاء نلاحظ انه قد ظهر على صورتين ، الصورة الاولى وهي (هـ) كما في كلمة (بركه) في درهم ٣١ هـ المضروب بالرى (٢٢٤) والصورة الثانية هي (هـ) الظاهرة في معظم الدراهم الآنفه الذكر. وهاتان الصورتان لحرف الهاء كانتا قد استعملتا في الكتابات العربية الجاهلية ، فالصورة الاولى تتمثل في حرف الهاء في نقش اسيس (٢٢٥) ، اما الصورة الثانية فتتمثل في حرف الهاء في نقش ام الجهمال الثاني (٢٢٦).

وطراً تطور ملحوظ على شكل الدال ، اذ نجده في درهم ٣١ هـ المضروب في الرى بهذا الشكل (د) (٢٢٧). وفي درهم ٣٩ هـ المضروب في الشيرجان بهذا الشكل (د) (٢٢٨). بينما نجد ان العرب قبل الاسلام كانوا قد استعملوا شكلين لحرف الدال. الشكل الاول هو الدال النبطي (د) (٢٢٩) ، وكان الشكل الثاني هو (د) (٢٣٠). ومن المعتقد ان شكلي الدال في الدرهمين السالفي الذكر جاء تطورا للشكل الاخير. كما اخذ حرف الراء شكلاً منحنيًا (ر) كما في كلمة (ربي) التي على درهم ٣٨ هـ المضروب بسجستان (٢٣١) ، اضافة الى استعمال نفس شكل الراء الجاهلي الذي يميل الى الشكل الحاد الزاوية تقريباً (ر) (٢٣٢) وهذا ما نجده في كلمة (بركه) التي على درهم ٣١ هـ المضروب بمدينة الرى (٢٣٣). اما ما تبقى من حروف كالجيم والياء واللام والكاف فلم يطرأ عليها تغيير ملحوظ عما كانت عليه قبل الاسلام.

ومما يلاحظ في كتابة هذه المآثورات العربية في المسكوكات وانها رغم كونها كتابة

-
- (٢٢٤) لوح ٨ جـ.
(٢٢٥) في كلمة (مسلحه) (لوح ٦ ب).
(٢٢٦) في كلمة (الله) (لوح ٧ ب).
(٢٢٧) كما في كلمة (جيد) (لوح ٨ د).
(٢٢٨) كما في كلمة (محمد) (لوح ١٠ أ).
(٢٢٩) كما في كلمة (سعدو) في نقش زيد (لوح ٦ أ).
وفي كلمتي (عبدة) و (القليد) في نقش ام الجهمال الثاني (لوح ٧ ب).
(٢٣٠) كما في كلمة (مفسد) في نقش حران (لوح ٧ أ).
(٢٣١) لوح ٨ د.
(٢٣٢) كما في الكلمات (شرحو) و (بر) و (سترو) في نقش زيد (لوح ٦ أ).
و (شرحيل) و (بر) و (خبير) في نقش حران (لوح ٧ أ).
(٢٣٣) (لوح ٨ ج).

الدولة الرسمية ، لم تخل من اخطاء املائية فيها كوجود لام اضافية في اسم لفظ الجلالة (٢٣٤) . وان دل هذا على شيء فانه يدل على ان الكثير من هؤلاء النقاشين لم يكونوا يحسنون الكتابة ، او ربما يرجع الخطأ الى الخطاط نفسه . هذا الى ان تعلم الكتابة في العالم العربي والاسلامي لم يكن شائعا آنذاك بالدرجة التي اصبح عليها الامر في العصر الاموي والعصر العباسي .

لقد وصلتنا برديتان من مصر كلتاهما مؤرخة من سنة (٢٢ هـ / ٦٤٢ م) . الاولى قصيرة وناقصة (لوح ١١) (٢٣٥) ، ليس فيها من الكلمات التي يمكن قراءتها الا القليل مثل (ونصف) و (في) و (سنة اثنتين وعشرين) .

اما البردية الثانية (لوح ١٢) فهي وصل بتسلم ٦٥ شاه مكتوبة باللغتين الاغريقية والعربية ، والجزء الاغريقي منها ترجمة للاصل العربي (٢٣٦) . وهي طويلة نسبيا وكاملة نصها :

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخذ عبد الله [ـ]ـه
- ٢ ابن جبر (٢٣٧) واصحبه من الجزر من اهنس اخذنا

(٢٣٤) انظر درهم ٢٠ هـ المضروب بسجستان (لوح ٨ أ) .

ودرهم ٣٦ هـ المضروب بمدينة يشابور (لوح ٩ ج) .

ودرهم ٣١ هـ المضروب بمدينة نهر تيري (لوح ٨ هـ) .

Grohmann, Adolf: The Problem of Dating Early Qurans. Der Islam, Berlin 1958. xxxiii / 3. (٢٣٥) p. 220. pl. 11.

Grohmann, Adolf: From the World of Arabic Papyri, Al-Maaref Press, Cairo 1952, p. 113. (٢٣٦)

لقد تم اكتشاف هذه البردية في سنة ١٨٧٧ للميلاد في مصر وهي محفوظة الان في المكتبة الوطنية في فينا في مجموعة رينر تحت رقم 558 لوحة (a) (Ibid., p. 113).

(٢٣٧) قراها المنجد «جبر» (المنجد، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٣٧) .

ويظهر ان الامر قد اختلط على المنجد اذ ان عبد الله بن جبر كان صحابيا شهد العقبة وندرا وكان امير الرماة يوم احد واستشهد فيها . (الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج ٤، ص ٢٠٣) والظاهر ان المقصود بعبد الله بن جبر في البردية هو الذي وردت ترجمته له عند العسقلاني والسخاوي : «عبد الله بن جبر بن عتيك الانصاري المدني . روى حديثه ابو العيس عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد جبراً» .

(العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، ١٤٤٨ م . تهذيب التهذيب، الطبعة الاولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند (الدكن) ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م، ج ٥، ص ١٦٧ .

(السخاوي، شمس الدين المتوفى سنة ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م . التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة . تصحيح وتحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، ج ٢، ص ٣٨١) . ويرى كروهمان ان عبد الله بن جبر كان قائد الكتبية العربية التي ذهبت لفتح مصر سنة =

٣ من خليفة تدرق ابن ابو قـ[ير] الاصغر ومن خليفة اصطفن ابن ابوقير الاكبر
خمسين شاه

٤ من الجزر وخمس عشرة شاه اخرى اجزرها اصحب سفنه وكتبه وثقلاه في

٥ شهر جمدى الاولى من سنة اثنتين (٢٣٨) وعشرين وكتـ[ب] ابن
حديدو (٢٣٩).

وتعتبر هذه البردية ولا شك أنموذجا حسنا للكتابات العربية لتلك الفترة الزمنية ،
لأنها طويلة ثم انها تضم جميع الحروف العربية بضرورها المختلفة وان كان هذا لا
يمنع من وجود بعض الاخطاء الاملائية التي يمكن ملاحظتها بسهولة (٢٤٠) .

ومما تجدر ملاحظته ان بعض الحروف كالالف والباء والجيم والواو والحاء والطاء
والياء والميم والنون والعين والتاء حافظت على ما كانت عليه في الكتابات العربية التي
سبقت الاسلام . كما يلاحظ تطورا ملموسا على الحروف الباقية منها .

فحرف الدال مثلا قد اتخذ شكلا ثابتا تقريبا (> S >) بينما ظهر في
النقوش التي سبقت الاسلام بشكلين (> 7 >) كما مر بنا سابقا (٢٤١) .

وبينما كان حرف الهاء يوحى بالبساطة في الكتابات الجاهلية (> D >) (٢٤٢) ،
نجد هنا قد مال نحو التعقيد سواء كان ذلك عند ابتداء الكلمة (٢٤٣) او في وسطها
(> ه >) (٢٤٤) . اما الهاء المنتهية فلا تختلف اختلافا واضحا عما كانت عليه قبل
الاسلام (٢٤٥) .

= (٦٤١ م - ٦٤٣ م) .

(Grohmann, A.: From the World of Arabic Papyri, pp. 114-115).

كما ان كلمة (جبر) في هذه البردية واضحة جدا وخالية من السن الذي يمثل حرف الياء (انظر لوح
١٢) .

(٢٣٨) قرأها الاستاذ كرومان « اثنين » . (Ibid., p. 114).

(٢٣٩) قرأها الاستاذ المنجد « حديده » . (المنجد ، صلاح الدين ، المصدر السابق ص ٣٧) .

(٢٤٠) كخلو اسم لفظ الجلالة (الله) من حرف اللام الوسطية وهي الكلمة الاخيرة من السطر
الاول . واتصال اللام الف في حرف الهاء في كلمة (وثقلاه) الكلمة الحادية عشر من السطر الرابع في
البردية نفسها (لوح ١٢) .

(٢٤١) جدول رقم (٢) ، حفل الكتابات العربية قبل الاسلام وحقل البرديتان .

(٢٤٢) جدول رقم (٢) ، نقشي زيد واسيس .

(٢٤٣) كما في كلمة (اهنس) الكلمة السابعة من السطر الثاني . وفي كلمة (اجزرها) الكلمة السابعة من
السطر الرابع من البردية نفسها (لوح ١٢) .

(٢٤٤) كما في كلمة (شهر) الكلمة الاولى من السطر الاخير من البردية نفسها .

(٢٤٥) جدول رقم (٢) حفل الكتابات العربية قبل الاسلام وحقل البرديتان .

لقد اخذ حرف الزاي في هذه البردية شكل الراء (ر) (٢٤٦) . ونحن لا نعلم كيف كان شكل الزاي في الكتابات الجاهلية فكل ما نعرفه انه كان يتخذ في النبطية شكل خط عمودي (ا) (٢٤٧) . وربما اتخذ حرف الزاي الشكل الجديد منذ العصر الجاهلي على الرغم من افتقارنا الى نماذج منه في النقوش السابقة للإسلام . والسبب الذي نحملنا على هذا الاعتقاد هو ان كثيرا من الحروف الاخرى قد توحدت في اشكالها . وفي هذه البردية يظهر بعض التغيير في توحيد اشكال بعض الحروف عما كانت عليه في الكتابات العربية الجاهلية . اذ نجد ان شكل حرف الراء كان يمثل الراء والذال فيها (٢٤٨) . بينما اصبح شكل حرف الدال في هذه البردية يمثل الدال والذال معا (٢٤٩) والذي استمر على هذا الحال ليومنا هذا .

اما السين المنتهي فيظهر لأول مرة في الكتابات العربية الاسلامية (سر) (٢٥٠) . وان كان هذا لا يعني ان العرب لم تعرف هذا الشكل من حرف السين قبل الاسلام . اذ ورد هذا الضرب منه في زيد في اول الكلمة (سد) (٢٥١) . وفي وسطها في نقش حران (سد ..) (٢٥٢) . وعلى ذلك فنحن نسئل الى ان شكل حرف السين المنتهي هذا كان معروفا في الكتابات العربية السابقة للإسلام وان لم تصلنا نماذج منها .

واخذ القاف شكلا يتميز بشيء من الليونة والامتداد نحو الاسفل (ق) (٢٥٣) . ولا نجد في النقوش العربية القليلة التي بين أيدينا امثلة على هذا الشكل منه . غير اننا وجدنا ما يشابهه في الكتابات النبطية السينائية (٢٥٤) . وظهر لأول مرة في هاتين البرديتين (التاء) المتصلة (ت) والتي هي تشبه الهاء (٢٥٥) . كما ظهرت في البردية (لوح ١٢) التاء المنفصلة (ل) (٢٥٦) والتي

(٢٤٦) كما في كلمة (الجزر) .

(٢٤٧) جدول رقم (١) . حفل الخط النبطي .

(٢٤٨) كما في كلمتي (ذا) و (شرحيل) من نقش حران (لوح ٧ أ) .

(٢٤٩) كما في كلمتي (هذا) و (عبد) في البردية (لوح ١٢) .

(٢٥٠) كما في كلمة (اهنس) الكلمة السابعة من السطر الثاني من نفس البردية (لوح ١٢) .

(٢٥١) كلمة (سعدو) الكلمة الثالثة عشر . (لوح ٦ أ) .

(٢٥٢) كلمة (مفسد) الكلمة الخامسة من السطر الثاني (لوح ٧ أ) .

(٢٥٣) كلمة (نذوق) الكلمة الثامنة من السطر الثالث من نفس البردية (لوح ١٢) .

(٢٥٤) جدول رقم (١) . حفل الخط النبطي السينائي .

(٢٥٥) كما في كلمة (سنة) في البرديتين (لوح ١١) و (لوح ١٢) . وكلمة (خليفة) في البردية (لوح ١٢) .

(٢٥٦) كما في كلمة (عشرة) و (شاه) .

هي قرينة الشبه بالهاء المنفصلة (D) في نقش ام الجبال الثاني (لوح ٧ ب) (٢٥٧). اذ المعروف ان التاء المنتهية كانت تاء طويلة في الكتابات الجاهلية (ر) (٢٥٨). استمر استعمالها فيما بعد وان كان هذا لا يعني ان العرب قد حافظت دوما على هذه القاعدة في كتابة الاسماء المنتهية . اذ رجعت عنها فيما بعد كما يتبين عند دراسة الكثير من النقوش العربية في القرنين الثالث والرابع الهجري (٢٥٩). هذا وقد تميزت كلتا البرديتين بظاهرة جديدة كل الجدة وهي ظاهرة الاعجام في بعض الحروف وقد ارتأينا ارجاء دراستها الى فصل قادم . كما تميزت بعض كلماتها بنفس الميزة النبطية في حذف الالف الوسطية . فجاءت كلمة (اصحب) بدلا من (اصحاب) و (كتبه) بدلا من (كتابه) و (جمدى) بدلا من (جمادى) .

واذا انتقلنا الى تاريخ هذه البردية (لوح ١٢) فلا نرى موجبا للشك في صحة التاريخ المذيل بها وهو (سنة اثنتين وعشرين) . بالرغم من ان كلمة (وكتب) التي تتبعه غير واضحة تماما . والسبب في هذا الاعتقاد لا يعود الى وجود بردية أخرى (لوح ١١) تشابهها في الخصائص الكتابية ومؤرخة من نفس السنة والتي سبق التطرق اليها فحسب . بل ان اسم عبد الله بن جبر الصحابي الانصاري المدني المعروف الذي عاصر النبي عليه السلام قد ورد فيها (٢٦٠) .

وبلي هاتين البرديتين في التاريخ نقش مؤرخ من سنة (٢٩ هـ / ٦٤٩ م) وهو شاهد قبر عروة بن ثابت ، قيل انه اكتشف على حائط كنيسة في قبرص (٢٦١) . غير اننا للأسف لم نستطع ان نحصل على صورة فوتوغرافية له رغم المساعي التي بذلناها في هذا الشأن . ولم تشر المصادر التي بين ايدينا الى قراءة هذا النقش اللهم الا ما جاء في سجل الكتابات العربية المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٣١ م (٢٦٢) .

(٢٥٧) كما في كلمة (عميد) .

(٢٥٨) كما في كلمة (سنت) في نقش اسيس (لوح ٦ ب) ونقش حران (لوح ٧ أ) .

Wiet. G.: Catalogue Général Musée Arabe du Caire. Le Caire 1936. Tome Quatrième, Pl. (٢٥٩) 1. Pl. xLlx.

(٢٦٠) هناك ترجمة له عند العسقلاني والسخاوي :

العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ١٦٧ .

السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج ٢ ، ص ٣٨١ .

Wiet. G.: Répertoire Chronologique D' Epigraphie Arabe. Tome Premier, p. 5. (٢٦١)

Miles. G.: Early Islamic Inscription Near Táif in the Hijáz, Journal of Near Eastern Studies, No. 4. Vol. vii, p. 240.

Wiet. G.: op. cit. p.6. (٢٦٢)

ونص الشاهد :

« بسمله - هذا قبر عروة بن ثابت توفي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين للهجرة » (٢٦٣).

ان من اهم ما يلاحظ في اسلوب كتابة هذا النص هو وجود كلمة (للهجرة) التي لم نجدها في جميع الكتابات والنقوش العربية في كافة الفترات الاسلامية الرسمية منها وغير الرسمية (٢٦٤). وعلى ذلك فلا ندري ان كانت قراءة النص صحيحة. خاصة وان فتح قبرص كان قد تم على يد المسلمين في السنة السابقة لتاريخ هذا النص اي سنة ٢٨ هـ (٦٤٨ م) (٢٦٥).

هذا ولم نجد ترجمة لعروة بن ثابت في المدونات العربية.

وبلي هذا النص في التاريخ شاهد قبر عبد الرحمن بن خير الحجري المؤرخ من سنة (٣١ هـ / ٦٥١ م) المكتشف من قبل حسن الهواري (٢٦٦) في مقابر اسوان (٢٦٧) وهو محفوظ اليوم في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٥٠٨ / ٢٠ (٢٦٨) (لوح ١٣).

وقوام النص ثمانية اسطر جاءت على النحو الآتي :

١ بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

Ibid., p. 6. (٢٦٣)

(٢٦٤) لقد اطلعت على جميع شواهد القبور فلم اعثر فيها على كلمة (للهجرة).

(Wiet, G.: Catalogue Général du Musée Arabe du Caire La Caire, Tome Deuxième 1936-
Tome Dixième 1942.

Hawary, H.: Catalogue Général du Musée Arabe Caire, La Caire, Tome Premier 1932.
Tome Troisième 1939).

(٢٦٥) يعقوبي - احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المتوفى بعد سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م ، تاريخ يعقوبي - مطبعة دار بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م . م ٢ . ص ١٦٦ .
حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي ، الطبعة الثانية . مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ . ج ١ . ص ١٩٩ .

(٢٦٦) رضا . احمد ، رسالة الخط ، ص ١١ .

(٢٦٧) جمعه . ابراهيم ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة ، المطبعة العالمية القاهرة ، ١٩٦٩ . ص ١٣٠ .

(٢٦٨) جمعه . ابراهيم ، نفس المصدر ، ص ١٣١ .

- ٢ لعبد الرحمن بن خير^(٢٦٩) الحجري^(٢٧٠) اللهم اغفر له
- ٣ وادخله في رحمة منك وانا^(٢٧١) معه
- ٤ استغفر له اذا قرأ هذا الكتب
- ٥ وقل آمين وكتب هذا
- ٦ لكتب في جمدى الا
- ٧ خر من سنة احدى و
- ٨ ثلثين

وعلى الرغم مما نلاحظه في هذا النقش من عدم الانتظام وعدم مراعاة المسافة المعقولة بين الاسطر اضافة الى المزج الواضح بين بعض الحروف فيه ، نجد ان الكاتب قد اتبع في الكتابة بشكل عام نفس النمط الذي اتبع في النقوش الجاهلية مع شيء من التطور في بعض تلك الحروف .

فيلاحظ في حرف الدال مثلا تطورا ملحوظا على ما كان عليه في النقوش العربية التي ترجع الى العصر الجاهلي الذي تميز هنا باضافة خط عمودي او مائل في اعلاه (د)^(٢٧٢) والذي لم نجد ما يشابهه في الكتابات الجاهلية^(٢٧٣) .

كذلك فقد اتبع الهاء نفس الصورة التي وردت في النقوش الجاهلية بشكلها المنتهي (ا.هـ) بالمضافة الى ظهور شكل جديد لها عند ابتداء الكلمة (هـ) والذي يختلف عن الهاء المبتدئة في نقش اسيس (٥٢٨ م) (هـ)^(٢٧٤) . اما الهاء الوسطية (هـ)^(٢٧٥) فلا يمكن مقارنتها بمثلتها في النقوش الجاهلية لعدم وصول نماذج منها .

(٢٦٩) قرأها حميد الله «خلده» .

(Hamidullah, M.: Same Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of Hijrah.

Islamic Culture, Hyderabad, Deccan 1939, No. 4; Vol. XIII, Pl. 2)

(٢٧٠) قرأها يوسف احمد «الحجري» (احمد يوسف ، الخط الكوفي : الطبعة الاولى ، مطبعة حجازي

بالقاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م ، الرسالة الاولى ، ص ١١ .

(٢٧١) قرأت «واينا» ، (Hamidullah, M.: op. cit., Pl.2)

Wiet, G.: Répertoire Chronologique D'Épigraphie Arabe, Tom Premier, p. 6).

وقرأت «واننا» . (جمعة ، ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٣٣

(٢٧٢) كما في كلمتي (وادخله) الكلمة الاولى من السطر الثالث . و (اذا) الكلمة الثالثة من السطر الرابع . (لوح ١٣) .

(٢٧٣) جدول رقم (٢) حقل الكتابات العربية قبل الاسلام .

(٢٧٤) جدول رقم (٢) حقل نقش اسيس .

(٢٧٥) كما في كلمة (اللهم) الكلمة السادسة من السطر الثاني من شاهد ٣١ هـ (لوح ١٣) .

ومن ملاحظتنا على حرف الواو ان الكاتب لم يعر تدوير رأس الواو أهمية كبيرة فوجد ان رأس هذا الحرف قد ظهر بشكل مدور وفي بعض الأحيان مربع او مثلث او بشكل غير منتظم^(٢٧٦).

وظهر تحوير بسيط في الكاف إذ نجد إضافة الى شكله الجاهلي التقليدي (ك) شكلين آخرين . تميز الأول بخط عمودي طويل لا يتناسب وحجم الحرف نفسه (ك)^(٢٧٧) بينما ظهر الآخر نحائيا من ذلك العمود (ك)^(٢٧٨) . ومع هذا فان هاتين الخاصتين لا يمكن اعتبارهما من الخصائص الأساسية في تمييز أشكال هذا الحرف . إذ ربما ان الخط العمودي العلوي قد استقطب سهوا أو نتيجة لإهمال الكاتب .

هذا وقد استمر العرب على الطبع القديم في حذف الألف من بعض الأسماء كما يلاحظ في (الكتب) و (جملة) و (ثلثين) . كذلك الاستمرار في استخدام التاء الضويلة في نهاية بعض الأسماء المؤنثة مثل (سنت) والتي سبق وظهرت في النقوش العربية الجاهلية^(٢٧٩) . هذا بالإضافة الى استعمال التاء المربوطة كما في كلمة (رحمة) . ويرى كروهمان ان كاتبين بدلا من كاتب واحد قد اشتركا في كتابة هذا النقش . والدليل الذي يسوفه كروهمان في استكراهه أنه هو ان السطور الأولى في هذا النقش قريب بعضها من البعض الآخر بينما نجد ان الأسطر الأخيرة اعتبارا من السطر الرابع وحتى السطر الثامن متباعدة نسبيا كما استعمل في كتابتها حروف كبيرة الحجم . كما يرى أيضا بالإضافة الى ذلك اختلافا في شكل الحروف بين الجزء العلوي والسفلي من النقش^(٢٨٠) .

غير انه في ذلك شيئا من المبالغة . إذ قد يعزى السبب في ذلك الاختلاف الذي اشار اليه كروهمان الى ان النقش لم يكن بحسن الكتابة اطلاقا وانما كان ينقش في الحجر ما يرسم عليه من قبل الخطاط وعلى ذلك فقد يخطئ النقش في استنساخ بعض الحروف عما هي عليه في النص الاصيل نتيجة لجهله الاصول الكتابية . هذا من

(٢٧٦) انظر الكلمات (وكتب) و (وقل) و (وادخله) و (واننا) في نفس الشاهد (لوح ١٣) .

(٢٧٧) في كلمة (منك) الكلمة الرابعة من السطر الثالث من نفس الشاهد .

(٢٧٨) في كلمة (الكتب) الكلمة الأولى من السطر السادس من نفس الشاهد .

(٢٧٩) كلمة (سنت) في نقش اسيس (لوح ٦ ب) ونقش حوران (لوح ٧ أ) .

(٢٨٠) Grohmann, A.: Arabische Paläographie, Teil II, p. 77.

جهة . ومن جهة اخرى فان هناك احتمال في ان الكاتب نفسه لم يكن يتقن الكتابة اتقاناً تاماً . فلم يستطع والحالة هذه ان يضبط المسافات بين الاسطر ضبطاً دقيقاً او ان يعطينا صورة واحدة للحرف الواحد . ومع ذلك فربما كان اختلاف المسافات بين الاسطر جد طبيعي اذ وجد الكاتب بعد ان انتهى من سطره الرابع ان ما تبقى من كلمات النص قليلة بالنسبة الى ما تبقى من السطح المخصص للكتابة فعمل على زيادة المسافة بين الاسطر من جهة وتكبير حجم الكلمات من جهة اخرى . والواقع ان هذا الامر يلاحظ بكثرة في شواهد القبور التي وصلتنا من العصر العباسي وان كان الغالب عليها العكس . ان يبدأ الكاتب بكلمات كبيرة نسبياً مع تباعد ما بين الاسطر ثم تصغر الكلمات وتضيق المسافة بين الاسطر كلما قارب النص الانتهاء .

ومهما يكن من امر . فينبغي ان لا يغرب عن البال انه لا يمكن اعتبار هذا النقش انموذجاً ممتازاً للنقش على الحجر لتلك الحقبة الزمنية . اذ ان الشاهد يخص شخصاً غير معروف ومن منطقة لم يعد الخط العربي فيها قد انتشر مثل انتشاره في الحجاز او الشام او العراق . ومع ذلك فلهذا النقش اهمية كبيرة في دراسة الاصول التي اتبعت في كتابة الحروف العربية ومقارنتها بغيرها من نقوش جاهلية . اذ نجد ان الكثير من حروفه قد احتفظت بالاصول المتبعة في رسم الحروف العربية قبل الاسلام . مثل حرف الالف والراء والجيم والواو والحاء واللام والميم والنون والسين والعين والفاء والقاف والراء والتاء الطويلة . كما نجد تطوراً طراً على البقية الباقية منها عما كانت عليه في الجاهلية كالبدال والهاء والكاف والتاء المربوطة (٢٨١) .

ومن دراستنا للكتابات الاسلامية التي ترجع للفترة الزمنية الواقعة بين سنتي (٢٠ - ٤٠ هـ / ٦٤٠ - ٦٦٠ م) ثم بمقارنتها بالكتابات العربية الجاهلية يتبين بوضوح ان معظم الحروف العربية الاسلامية هي نفسها التي كانت معروفة في الجاهلية ، اما الحروف التي طرأ عليها شيء من التطور فهي الالف والبدال والهاء والتاء كما سبق ان بينا في هذا الفصل . وليس هناك الا حرفان لم نجد ما يقابلها في الكتابات العربية الجاهلية هما (الزاي والصاد) . فالصاد قد ظهر لأول مرة في انبرديتين (ح .) (لوح ١١) و (لوح ١٢) ونحن لا نعلم متى اتخذ الصاد هذا الشكل . اذ لم نلاحظه في النقوش النبطية الا بهذين الشكلين المتقاربين (٢٨٢) .

(٢٨١) جدول رقم (٢) حقل الكتابات العربية قبل الاسلام وحقل شاهد قبر ٣١ هـ

(٢٨٢) جدول رقم (١) حقل الخط النبطي .

اما حرف الزاى الذي ظهر اول مثال عليه في بردية ٢٢ هـ الطويلة (لوح ١٢) فانه قد اخذ نفس شكل الراء (ر) (٢٨٣).

الا انه ظهر اختلاف في رسم شكل الدال عما كان عليه في الكتابات الجاهلية . اذ كان شكل حرف الراء يمثل الراء والدال (ر) (٢٨٤) بينما اصبح شكل حرف الدال في الكتابات الاسلامية يمثل الدال والدال (د) (٢٨٥).

وظهر كذلك لأول مرة ايضا الاعجام في بعض الحروف لتوضيح الفرق بينها وبين الحروف المشابهة لها بالرسم وهذا ما وجدناه في بردية ٢٢ هـ (لوح ١١) و (لوح ١٢) . وسوف يأتي الكلام عن الاعجام مفصلا فيما بعد .

هذا وقد استمر العرب بالاحتفاظ بالاسلوب النبطي القديم في حذف الالف من بعض الاسماء عند وقوعه في وسط الكلمة مثل (بيسن) و (جمدى) و (ثلثين) و (الكتب) و (اصحب) و (كتبه) . . . الخ .

وهناك ظاهرتان جديرتان بالملاحظة هما وجود (بسم الله) على المسكوكات الاسلامية و (بسم الله الرحمن الرحيم) على البردية الطويلة (لوح ١٢) وعلى شاهد قبر ٣١ هـ (لوح ١٣) . وظهور التاريخ الهجرى على البرديتين (لوح ١١) و (لوح ١٢) وعلى شاهد القبر نفسه . اما الظاهرة الاولى فقد روى ان اول من افتح الكتابه بها هو الرسول الاعظم (ﷺ) اذ انه كان يكتب (باسمك اللهم) ثم تركها فكتب (بسم الله) فتركها ثم كتب (بسم الله الرحمن) فتركها ثم كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) وذلك بحسب ورود كل منها في آيات القرآنية الكريمة (٢٨٦) . فاصبحت سنة اتبعها المسلمون في كتاباتهم .

اما الظاهرة الثانية وهي تاريخ النقوش فلم تكن جديدة من حيث المضمون بل انها جديدة من حيث نوعية التاريخ . اذ كانت الانباط تؤرخ بسني حكم ملوكهم (٢٨٧) وكانت العرب تؤرخ بعام الفيل (٢٨٨) . الا ان الخليفة عمر بن

(٢٨٣) جدول رقم (٢) حقل البرديتان .

(٢٨٤) كما في كلمتي (شرحيل) و (ذا) في نقش حران (لوح ٧ آ) .

(٢٨٥) كما في كلمتي (ادخله) و (اذا) في شاهد قبر ٣١ هـ (لوح ١٣) .

(٢٨٦) الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص ١٤ .

(٢٨٧) (سنت ثلثين وست لحرث ملك نبطى) الكلمة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة

من السطر السابع من النقش النبطي القديم (لوح ٤) .

(٢٨٨) الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص ٢٠ .

الخطاب (رض) قرر استعمال التاريخ الهجري وكان ذلك في شهر محرم لسنة سبع عشرة او ثمانية عشر للهجرة (٢٨٩).

يحدربنا قبل ان نختتم هذا الفصل ان نذكر ان اختلاف المادة التي نقشت عليها الكتابة لم تؤثر الا قليلا في الخصائص الاساسية للكتابة على الرغم من ظهور اليبوسة او الليونة في اشكال بعض الحروف نتيجة لتحكم المادة وهذا ما توضح لنا في اشكال الحروف في المسكوكات الاسلامية وفي بردتي سنة ٢٢ هجريه وفي شاهد قبر سنة ٣١ هجرية. ومع ذلك فان هذا لا يمنع من القول في ان الاختلافات البسيطة في اداء تلك الكتابات ربما تاترت الى درجة كبيرة بالعناية والمهارة او السرعة التي دونت فيها، ومن المحتمل ان يكون لحالة الكاتب النفسية علاقة في وجود تلك الاختلافات الطفيفة مما يمكن للباحث المدرك ملاحظتها بسهولة وسر.



مرکز تحقیق و توسعه در علوم اسلامی

الفصل السادس

الفصل السادس

لقد تم للمسلمين فتح سورية والعراق ومصر ومنطقة شمال افريقية زمن الخلفاء الثلاثة الاوائل^(١). وفي زمن الخليفة الرابع الامام علي ابن ابي طالب (رض) نقلت العاصمة الى الكوفة، المدينة التي مصرها سعد بن ابي وقاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ (٦٣٨ م)^(٢). وفتح العرب ايران ودخلت الجيوش العربية هراة سنة ٤٠ هـ (٦٦٠ م)، واستمرت في تقدمها حتى أشرفت على بلاد الهند^(٣). وكان ان قتل الامام علي (رض) في سنة ٤٠ هـ^(٤). فانتقلت الخلافة بعد ذلك بقليل الى معاوية بن ابي سفيان مؤسس حكم الاسرة الاموية (٤٠ - ١٣٢ هـ / ٦٦٠ - ٧٤٩ م)^(٥).

ان من اول أعمال معاوية ان نقل مركز الخلافة من الكوفة الى دمشق^(٦) ببلاد الشام. وفي العصر الحديد اتسعت رقعة الدولة العربية كثيرا وامتدت الى جبال البرنيز في شمال اسبانيا وشاطئي المحيط الاطلسي غرباً والى حدود الصين شرقاً^(٧). لقد تميز

-
- (١) ديماندا، الفنون الاسلامية، ترجمة احمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم احمد فكري، مطبعة دار المعارف بمصر، ١٩٤٤ م، ص ١٨.
- (٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٢٤٨٦.
- وقيل ان تمصير الكوفة سنة اربع عشر وستة اشهر (ياقوت، معجم البلدان، ج ١، B، ص ٦٤٠ - ص ٦٤١) كما قيل انها مصرت بعد البصرة بعامين في سنة ١٩ هـ كما قيل سنة ١٨ هـ. (ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، A، ص ٣٢٢ - ٣٢٣). وسميها قوم خد العذراء، وقيل سميت الكوفة لاستدارتها. (ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، A، ص ٣٢٢) ولما نزل سعد الكوفة كتب الى عمراني قد نزلت بكوفة منزلاً بين الحيرة والفرات (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٢٤٨٦) وذكر ان لفظة كوفة تطلق على كل حصباء ورمل مختلطين. (الطبري، نفس المصدر، ج ٣، ص ١٤٦).
- (٣) ديماندا، الفنون الاسلامية، ص ١٩.
- (٤) ابن حبيب، المحبر، ص ١٦ - ص ١٧.
- (٥) حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الطبعة الثانية، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٤٨، ج ١، ص ٢١٢.
- (٦) دمشق قصة الشام سميت بذلك لانهم دمشقوا في بنائها اي اسرعوا. وقال اهل السير سميت دمشق بدماشق بن فاني بن مالك بن ارفخشذ بن سام بن نوح فهذا قول ابن الكلبي وقيل سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان. وقيل ارم ذات العباد دمشق. فتحها المسلمون سنة ١٤ هـ بقيادة خالد بن الوليد. (ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، B، ص ٥٨٧ - ص ٥٩٠).
- (٧) ديماندا، الفنون الاسلامية، ص ١٩.

هذا العصر بانصراف المسلمين بشكل عام الى الحياة الدنيوية عكس ما كان عليه الحال في العصر الراشدي حيث تجنب العرب الى درجة كبيرة البذخ والترف^(٨). فتقدمت الفنون المعمارية كما مال العرب الى الخط والنحت والتصوير والزخرفة. وكان العرب قد استعانوا اول امرهم بفنانين وصناع الامم المفتوحة^(٩) ومن تتلمذ عليهم من العرب انفسهم.

ومن دراسة ما وصل الينا من مبان وتحف ترجع الى تلك الفترة الزمنية، يتبين ان الفن آنذاك كان مزيجاً من الفنون البيزنطية - السورية والقبطية من جهة، وفنون الفرس في ايران والعراق من جهة اخرى، مضافا اليه ما كان عند العرب من عناصر فنية مشوبة بروح الاسلام والتي ربما من أهمها الخط العربي.

ومن الامور المسلم بها ان النقوش الكتابية التي وجدت على الابنية والتحف المختلفة لم يكن «المقصود بها دائماً اثبات اسم صاحب التحف او مؤسس البناء وتاريخه او التبرك ببعض الايات القرآنية او بعض العبارات المألوفة. بل ان الفنانين المسلمين اتخذوا الكتابة عنصراً حقيقياً من عناصر الزخرفة»^(١٠). ومع ذلك فلم يكن المسلمون اول من عمل على اللجوء الى الكتابة في زخرفة العماير والتحف وغيرها فقد سبقهم الى ذلك الصينيون. غير انه ليس هناك فن استخدم الخط في الزخرفة بقدر ما استخدمه الفن الاسلامي^(١١). كما ان الحروف العربية وجدت اصلح من غيرها لتلك الاغراض بما فيها من استقامة وانبساط. والمعروف ان العرب «أفلحوا في ان يفرضوا لغتهم على معظم الاقاليم التي فتحوها وانهم حين لم يفلحوا في القضاء على تلك اللغات القومية في كل طبقات الشعب في بعض البلاد التي دانت لهم استطاعوا ان يحملوا تلك البلاد الى كتابة لغتها بالخط العربي. ولهذا انتشر الخط العربي في الامبراطورية الاسلامية كلها»^(١٢).

لدراسة اشكال حروف الخط العربي لتلك الفترة الزمنية يترتب علينا دراسة ما

(٨) حسن، زكي محمد، اتحاد اساتذة الرسم في الفنون الاسلامية، مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٣٨ م. ص ١١.

(٩) مرزوق، محمد عبد العزيز، مكانة الفن الاسلامي بين الفنون، مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة، ١٩٥٩ م، ١٩، ج ١، ص ١١٧.

(١٠) حسن، زكي محمد، اتحاد اساتذة الرسم في الفنون الاسلامية، ص ٣٩.

(١١) حسن، زكي محمد، محاضرات في الفن الاسلامي، لسنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥، ص ٣٧.

(١٢) نفس المصدر، ص ٣٧ - ص ٣٨.

خلفته الدولة الاموية من نقوش وملاحظة اثر التمدن والذوق فيها وأثر اختلاف المواد التي كتبت عليها . ومن المعروف ان الخلفاء الامويين قد اولوا الخط عناية بالغة وذلك لحاجتهم الماسة اليه سواء في الكتابة على العماير والتحف ام في استعماله في كتابة المصحف الشريف والدواوين والمراسلات والنقود .

فلغرض الوقوف على الاشكال التي اصبحت عليها الحروف العربية في العصر الاموي ، لابد من الاستعانة بنماذج كثيرة من النقوش التي تعود الى الحقبة الزمنية التي عاشتها تلك الدولة ووصلت اليها ماثلة على مواد مختلفة ربما من اهمها النقود ثم الحجر والفسيفساء والبردي والزجاج والنحاس والنادر منها ممثل في الخزف والنسيج . ان كثرة النقوش الكتابية التي وصلتنا واختلاف المواد التي دونت عليها تساعد ولا شك في تتبع تطور الخط العربي في العصر الاموي .

يتضح من دراستنا ان حوالي ثلث الحروف العربية استمرت قيد الاستعمال دون ان يطرأ عليها تطور ملحوظ ، وهي الباء والواو والياء والكاف والفاء والتاء واللام الف (١٣) . اما بقية الحروف فقد خضعت للتطور فاختلفت بعض الشيء عما كانت عليه في كتابات ما قبل الاسلام وكتابات العصر الراشدي . وان كان ذلك لم يمنع من استخدام نفس الاشكال القديمة للحروف في بعض الاحيان جنباً الى جنب مع اشكالها الجديدة المتطورة .

وفيما يخص حرف الالف مثلاً يلاحظ انه بالاضافة الى استعمال شكله النبطي (ل) والجاهلي (ا / ا) والراشدي (ل) فقد استجدت اشكال تختلف بعض الشيء عن سابقتها . فدرهم الحجاج بن يوسف الثقفي المضروب على الطراز الساساني في مدينة اردشير خرّه (١٤) سنة ٧٨ هـ والمتميز بعبارة (بسم الله لا اله الا الله وحده [محمد] رسول الله) (لوح ١٤) (١٥) نجد ان الحنية السفلية لحرف الالف في كلمة (الله) الاولى قد ظهرت بشكل معكوس (ل) اي بشكل مغاير لما كان مألوفاً . ومما يؤكد ان ظهور هذا الضرب من حرف الالف لم يكن عفواً او شاذاً نتيجة جهل الخطاط او النقاش باصول الكتابة العربية ان نجد ما يشابهه في

(١٣) راجع جدول رقم (٣) .

(١٤) تقع اردشير خرّه على خط عرض ٤٢ ر ٢٨° شمالاً و ٤٨ ر ٥٢° خط طول شرقاً من فارس ستان (بلاد فارس) وتسمى فيروزآباد . وردت على النقود الاموية . (Cordington. O. : A manual of Musalman Numismatics, Royal Asiatic Society Monographs, Vol. VII. p. 129).

(١٥) العرش ، محمد ابو الفرج ، كترام حجرة الفضي ، ص ٣٩ ، رقم ١٩٩ (ع . س . ٤٤) ، لوح ٩ .

كتابات اموية اخرى منها كتابة على قطعة من الرخام اكتشفت في قصر هشام بن عبد الملك بخربة المفجر^(١٦) (لوح ١٥)^(١٧). ومن ضروب أشكال الالف الجديدة ايضاً شكل متصل يتميز بهبوطه عن مستوى الحروف القائمة اي انه يرتبط بما قبله من حروف لا من نهايته السفلية كما هو مألوف بل من حوالي منتصفه (ا.)^(١٨) وقد لوحظ هذا الضرب من اشكال الالف في كثير من الكلمات وفي مواد متباينة منها في كلمة (مصائب) الكلمة الثالثة من السطر الثاني في شاهد قبر اسوان المؤرخ سنة ٧١ هـ (٦٩٠ م) (لوح ١٦)^(١٩). وفي كلمة (العمامة) في الشريط الكتابي المطرز على عمامة سمويل بن موسى المؤرخة سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) (لوح ١٧)^(٢٠) ، وفي كلمات متعددة من بردية هشام بن عمر المؤرخة سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م)^(٢١) (لوح ١٨). كما ظهر ايضاً في بعض المسكوكات الاسلامية الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي^(٢٢). اما الجيم فلم يطرأ تغيير ملحوظ على شكله الاولي والوسطي^(٢٣). غير انه يظهر شكله المنتهي ولأول مرة في هذا العصر (ح)^(٢٤). والامثلة عليه كثيرة فهو يظهر في بعض النقود الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي^(٢٥). كذلك في كلمة

(١٦) بنى هذا القصر في زمن خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٣ - ٧٤٢ م). (ابن حبيب، المحبر، ص ٢٩ - ٣٠).

(١٧) Hamilton: Khirbat Al Mafjar, pl. L VII.

في الكلمات (الله) و (الرب) و (اله).

(١٨) راجع جدول رقم (٣).

(١٩) جمعه، ابراهيم، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى، ص ١٣٤، شكل ١٣، وهو محفوظ في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة، (جمعه، ابراهيم، نفس المصدر، ص ١٣٤).

(٢٠) حسن، زكي محمد، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٦، ص ١٨٤، شكل ٥٥٩.

(٢١) ان سنة ٩١ هـ قابلتها في كتاب (التقويم الهجري والميلادي) (سنة ٧٩٠ م) (جرنيل، فريمان، ترجمة حسام محي الدين الالوسي، مطبعة الجمهورية ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م، ص ٣٠). والظاهر ان ذلك جاء نتيجة خطأ مطبعي، والصحيح ٧٠٩ م.

راجع الكلمات (فان) (هشام) (جاليا) (فاذا) (جالك) (اما) (جالبته). (لوح ١٨).

(٢٢) Walker, J.: A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins, p. cii.

(٢٣) جدول رقم (٣)

(٢٤) نفس الجدول

(٢٥) Walker, J.: op. cit., p. cii.

(الحجاج) في درهم الحجاج بن يوسف الثقفي المضروب بالبصرة^(٢٦) على الطراز الساساني سنة ٧٥ هـ (لوح ١٩)^(٢٧). ولحرف الدال اشكال جديدة أيضاً ظهرت جنباً الى جنب مع الأشكال التقليدية لهذا الحرف في العصر السابق سواء في العصر الجاهلي (٥) او في عصر الخلفاء الراشدين (٥٥٥)^(٢٨) ، فمن اشكاله الجديدة شكلاً يتميز التقوير (٥٠)^(٢٩) كما في كلمة (محمد) على النقد الاموي المضروب في مدينة (ايليا - فلسطين)^(٣٠) على الطراز البيزنطي (لوح ٢٠ أ)^(٣١) . من أشكال هذا الحرف الاخرى شكل يتصف بوجود خط مستقيم بين ذراعيه (D.)^(٣٢) وجدناه في كلمة (محمد) في نقد أموي مضروب على الطراز الساساني في فلسطين (لوح ٢٠ ب)^(٣٣) . كما ظهر شكلان آخران في معظم الكتابات الاموية على المواد الآنف الذكر وهما (٥٥)^(٣٤) وتمثلان في كلمتي (عبد) و (احمد) في الكتابة الموجودة على الرخام في قصر هشام في خربة المفجر (لوح ١٥)^(٣٥) .

وظهر تحوير ملحوظ على حرف الهاء المعروف في العصر الراشدي (٥٥)^(٣٦) . فقد تعددت أشكاله في العصر الاموي . فمن اشكاله الجديدة شكل لا يخلو من طابع الغرابة (٥٥)^(٣٧) ظهر في كلمتي (هذا) و

(٢٦) مصرها عتبة بن غزوان سنة اربع عشرة وبنى مسجدها ودار امارتها والسجن والدبوان وحمام الامراء . (ياقوت ، نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٦٤٠) .

(٢٧) القزاز ، و داد : الدراهم الاسلامية الساسانية للحجاج بن يوسف الثقفي في المتحف العراقي ، مجلة المسكوكات ، مطبعة الجمهورية ١٩٧٢ ، العدد الرابع ، ص ٢١ .

(٢٨) جدولي (٢) و (٣) .

(٢٩) جدول رقم (٣) .

(٣٠) لقد وردت فلسطين على كثير من السكة العربية منذ فجر الاسلام وكان يكنى للإشارة لهذا الاقليم ان يرد على السكة العربية اسم احدي دور الضرب فيها مثل ايليا (بيت المقدس) . (محمد ، عبد الرحمن فهمي ، فجر السكة العربية ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٥ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢) .

(٣١) Walker, J. : op. cit., p. 22, No. 73, Pl. IV

(٣٢) جدول رقم (٣) .

(٣٣) Walker, J. : op. cit., p. 25, No. LI pl. VI

(٣٤) جدول رقم (٣) .

(٣٥) Hamilton: Khirbat Al Mafjar, pl. LVII .

(٣٦) جدول رقم (٢) .

(٣٧) جدول رقم (٣) .

(الدرهم) في مسكوكة مضروبة بدمشق^(٣٨) سنة ٨٥ هـ (لوح ٢١ أ)^(٣٩) . كذلك في درهم مضروب بواسطة^(٤٠) سنة ١٠٣ هـ (لوح ٢١ ب)^(٤١) وفي كلمة (هشام) في الكتابة على الرخام من قصر هشام في خربة المفجر^(٤٢) . ومن اشكاله الجديدة ايضاً (𐤀𐤃)^(٤٣) وهو ما نلاحظه في كلمة (هذه) من الشريط الكتابي الظاهر على عمارة سمويل بن موسى المؤرخة سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) (لوح ١٧)^(٤٤) . ومن الاشكال الاخرى (𐤀𐤃)^(٤٥) في كلمة (هذا) من نقش ميل من اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢ ب)^(٤٦) وفي كلمة (هذا) في بردية هشام بن عمر (لوح ١٨)^(٤٧) وفي كلمة (هو) من شريط قبة الصخرة الكتابي المؤرخ من سنة ٧٢ هـ

(٣٨) تقع دمشق على خط عرض ٣٤ ر ٢٣ شمالاً و ٢٠ ر ٣٦ خط طول شرقاً . وردت على النقود الاموية . (Codrington, O. : ob. cit., p. 156)

(٣٩) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٦٧٥٣/٦ .

(٤٠) سميت واسط لانها متوسطة بين البصرة والكوفة وشيدها الحجاج بين سنتي ٨٤ و ٨٦ هـ . (ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ B . ص ٨٨١ - ص ٨٨٤) .

(٤١) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٦٨٠٢/١ .

(٤٢) Hamilton: op. cit., Pl. LVII.

(٤٣) جدول رقم (٣) .

(٤٤) حسن - زكي محمد . اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية . ص ١٨٤ . شكل ٥٥٩ .

(٤٥) جدول رقم (٣) .

(٤٦) وجد هذا الميل في دير يوناني وهو محفوظ اليوم في دير القلت .

(Grohmann, A. : Arabische Paläographie, Teil 11, p. 83, Abb. 48, B.

Wiet, G.: Répertoire, Tome premier, p. 15)

واميال عبد الملك عبارة عن احجار منقوشة توضح مقدار ما قطعه المسافر من الطريق . عثر على البعض منها في اماكن بين دمشق والقدس . وبين القدس واربحا (العابدي . محمود . الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن . مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية . عمان ١٩٧٣ . ص ١٨٨) . وهي محفوظة اليوم في بعض من متاحف العالم . فالميل الاول (أ) محفوظ في متحف استانبول .

(Wiet, G. : Répertoire, Tome Premier, p. 13)

والميل الثاني (ب) في متحف اللوفر بباريس

(Ibid., p. 14)

والميل الثالث (ج) في دير القلت

(Ibid., p. 15)

والميل الرابع (د) في دير ابوش

(Ibid., p. 16)

(٤٧) جمعة . ابراهيم ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة . ص ٥٤ ، شكل ٢ .

(٦٩١ م) (٤٨) (لوح ٢٣ ، ٢٤) (٤٩) ، ومن اشكال الهاء الغربية ما نلاحظه في كلمة (الهدى) في درهم مضروب بأرمينية سنة ٩٤ هـ (P .) (٥٠) (لوح ٢٥) (٥١) . كذلك (H .) (٥٢) في كلمتي (الهدى) و (ليظهره) في درهم مضروب بدمشق سنة ٨٥ هـ (لوح ٢٦ أ) (٥٣) . ومن اشكال هذا الحرف التي تظهر مقارنة الى الفاء او القاف (P .) (٥٤) ما نلاحظه في كلمتي (الهدى) و (ليظهره) في دينار ضرب في سنة ٨٢ هـ (لوح ٢٦ ب) (٥٥) . اما الهاء المنتهية فلم يطرأ عليها تغيير ملحوظ غير ان بعض الهاءات قد تميزت بشيء من الزخرفة حيث نجد ان قمة الحرف انتهت بمثلث زخرفي صغير (٥٦) (d) (٥٧) كما في كلمة (الله) في احد اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢) (٥٨) ، وربما كانت مثالا لأقدم ظهور لتطور الحروف العربية في الاتجاه الزخرفي . وهو ما نلاحظه ايضاً في بعض اشكال حرف اللام من نفس الكلمة .

لم يطرأ على حرف الواو تطور ملحوظ اذ استمر استعماله كما كان عليه في الفترات السابقة اللهم الا ظهور شكل (w) (٥٩) قرب لاشكال حرف الواو الآرامية (y) (٦٠) او النبطية (q) (٦١) . ويظهر هذا الضرب من شكل الواو في

(٤٨) لقد طبقت هذه الكتابه بالفيسفساء الملون مكونة شريط كتابي يبلغ طوله ٢٤٠ متراً يحيط بالجزء العلوي من التثمينه الداخليه لقبه الصخره . قوامها آيات قرآنيه (سامح ، كمال الدين ، العمارة في صدر الاسلام . مطبعة مصر ١٩٦٤ - ص ١٩) .

(٤٩) Creswell, K. : Early Muslim Architecture. Part one. Pl. 18. a. b., Pl. 17

(٥٠) جدول رقم (٣) .

(٥١) Walker, J. A catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins, p. 109. Fig. 22.

(٥٢) جدول رقم (٣) .

(٥٣) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٦٧٥٣/٦ .

(٥٤) جدول رقم (٣) .

(٥٥) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٨٣٢٧ .

(٥٦) لقد حليت قمة الحرف اما بخط صغير أو بخطين أو بثلاث أو بدائرة صغيرة او نقطة مميزة عن الحرف او تنتهي بمثلث صغير . (الحسيني ، محمد باقر كاظم ، الخط ، اسلوبه وانواعه ومميزاته على النقود الاسلامية في العهد السلجوقي ، سومر ١٩٦٨ ، م ١٤ ، ص ١٠٣) .

(٥٧) جدول رقم (٣) .

(٥٨) Grohmann, A. : op. cit., p. 83, Abb. 48d

(٥٩) جدول رقم (٣) .

(٦٠) Lidzbaraski, M.: Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik Ausgewählten Inschriften, 11 Teil, Taf. XLV.

ibid., Taf. XLV. (٦١)

كلمة (جبرون) في النص العربي المنقوش على سراج من الخزف مصنوع بجرش مؤرخ في سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م) (لوح ٢٧) ^(٦٢). والواقع انه لا يمكننا ان نقطع فيما اذا كان ظهور هذا الشكل من اشكال الواو نتيجة لخطأ الكاتب او لاطلاعه على بعض النماذج الكتابية التي لم تصل الينا. ومهما يكن من أمر فان هذا الشكل من اشكال حرف الواو معروف في المخطوط القديمة منها الكتابة السامية الشمالية (س) ^(٦٣) والفنيقية (𐤆) ^(٦٤)

ولحرف الزاي شكل قد حور بعض الشيء عن شكله ذي الزاوية الحادة (ذ) الذي كان عليه في العصر الراشدي ^(٦٥) فاصبح يميل نحو التقوير (ر) ^(٦٦) كما في كلمة (طراز) الموجودة على قطعة النسيج الحريرية التي ترجع الى الخليفة مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ هـ / ٦٨٣ - ٦٨٤ م) المصنوعة في طراز افريقية (لوح ٢٨) ^(٦٧). وكذلك في كلمة (العزير) ضمن النص المؤرخ من سنة ٩٢ هـ (٧١٠ م) المكتشف على أحد جدران قصر خراة (لوح ٢٩). وبشكل آخر (ح) ^(٦٨) كما في كلمة (يزيد) في نقش حجر حفنة الابيض المؤرخ سنة ٦٤ هـ (٦٨٣ م) (لوح ٣٠) ^(٦٩). وبهذا الشكل (ح) ^(٧٠) في كلمة (يزيد) في الكتابة على اناء نحاسي مصنوع بالبصرة مؤرخ سنة ٦٩ هـ (٦٨٨ م) (لوح ٣١) ^(٧١).

اما الحاء الذي يتطابق في شكله مع حرف الجيم فقد ظهرت لأول مرة نماذج من شكله المنتهي الذي يشبه تماماً الشكل المنتهي لحرف الجيم (ح) ^(٧٢). ومن

Grohmann, A. : Arabische Paläographie Teil 11, p. 88, Abb. 64. (٦٢)

Diringer, D. : Writing, p. 130, Fig. 34. (٦٣)

Diringer, D. : The Alphabet Vol. 2, p. 160.

Diringer, D. : Writing, p. 130, Fig. 34. (٦٤)

(٦٥) راجع جدول رقم (٢) حقل البرديتان.

(٦٦) جدول رقم (٣).

Grohmann, A. : op. cit., p. 81, Abb. 46. (٦٧)

(٦٨) جدول رقم (٣).

(٦٩) المنجد. صلاح الدين. دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي. ص

١٠٥. شكل ٥٨.

(٧٠) جدول رقم (٣).

Grohmann, A. : op. cit., p. 82, Abb. 47. (٧١)

(٧٢) جدول رقم (٣).

الامثلة عليه ما نجده في كلمة (جريج) ضمن نص شاهد قبر عباسه من اسوان المؤرخ سنة ٧١ هـ (٦٩٠ م) (لوح ١٦) (٧٣).

وإذا انتقلنا الى الطاء فاننا نجد انه بالاضافة الى استعمال أشكال تتشابه مع أشكال هذا الحرف في القلم النبطي (ط) (٧٤) وأشكال تتشابه مع ما كان معروفاً في الكتابات الجاهلية (ك) (٧٥) او في العصر الراشدي (ك) (٧٦) فاننا نلاحظ ان بعض اشكاله أخذت تميل لاول مرة نحو التبسيط (ط) (٧٧).
ونجد فيما يتعلق بحرف اللام ، بالاضافة الى استخدام حرف اللام المنتهي التقليدي (ل ل) ان ظهرت له في هذا العصر بعض الصور الجديدة منها شكل ينتهي في أسفله بانحناء يستدير حتى يرتفع قليلاً الى الاعلى (ر) (٧٨) كما هو ظاهر في كلمة (اهل) في شاهد قبر ٧١ هـ (٦٩٠ م) (٧٩). وفي كلمة (العمال) في بردية هشام بن عمر (لوح ١٨) (٨٠).

ولم يطرأ تحوير على شكل الميم المبتدئ والوسطي كذلك استمر استعمال الاشكال المنتهية منه كما كان الامر في العصر السابق للعصر الاموي ما عدا تحويراً بسيطاً في بعض الحالات حيث نلاحظه ان انتهى احياناً ولأول مرة بخط مائل حاد (ص) كما يظهر في كلمة (ثم) من كتابات قصر خزانة المؤرخة سنة ٩٢ هـ (٧١٠ م) (لوح ٢٩) (٨١) ثم يزداد هذا الميل نحو الحدة في بعض كتابات قصر هشام في خربة المفجر

(٧٣) جمعة ، ابراهيم ، دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة : ص ١٣٤ . شكل ١٣ .

(٧٤) كما هو على بعض النقود الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي .
(Walker, J. : op. cit., p. cii).

جدول رقم (٣) حقل النقود الاموية على الطراز البيزنطي .

Ibid., p. cil. (٧٥)

جدول رقم (٣) حقل النقود الاموية على الطراز البيزنطي .

(٧٦) كما في كلمة (محفظة) في الكتابة على الرخام من قصر هشام في خربة المفجر .

(Hamilton, R. W., Kirbat Almafjar, Pl. Lvii).

(٧٧) جدول رقم (٣) .

(٧٨) جدول رقم (٣) .

(٧٩) جمعة ، ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ . شكل ١٣ .

(٨٠) نفس المصدر ، ص ٥٤ . شكل ٢ .

Abbott, N. "The Kasr Kharāna Inscriptions of 92H. (710 A.D.)" *Ars Islamica* Vols. (٨١) XII, p. 191, Fig. 1 .

مع شيء من الانحناء نحو اليسار نازلاً الى الاسفل (ك) (لوح ٣٢)^(٨٢) ليصبح في شكله مقارباً لما هو مألوف في الوقت الحاضر.

وقد استمر استعمال شكل النون على نفس ما كان عليه في العصر الجاهلي والراشدي . غير انه يظهر شكله المنتهي لأول مرة في هذا العصر والذي لا يختلف عن شكله المألوف اليوم (ن)^(٨٣) . ومن الامثلة عليه ما نجده في كلمة (كان) في كتابات قصر خراة (لوح ٢٩) .

واستمر استعمال حرف (العين) في أحواله الثلاث على نفس النمط الذي كان مألوفاً في العصر السابق للإسلام والعصر الراشدي (ع ع ع ع)^(٨٤) ومع ذلك فقد استجدت في العصر الأموي اشكال متطورة من شكله الوسطي والمنتهي والتي فيها العين المغلق المثلث الشكل (ع ع ع)^(٨٥) كما في كلمتي (بعد) و (العمال) من بردية هشام بن عمر (لوح ١٨) . وشكل دائري (ع)^(٨٦) كما في كلمة (السعادة) . وهي بعض ما وصلنا من كتابات قصر عمره^(٨٧) (لوح ٣٣)^(٨٨) اضافة الى شكل

(٨٢) Hamilton: Khirbat Al Mafjar, Pl. XCV.

(٨٣) جدول رقم (٣) .

(٨٤) راجع جدولي رقم (٢) و (٣) .

(٨٥) جدول رقم (٣) .

(٨٦) جدول رقم (٣) .

(٨٧) هو احد القصور الاموية . نسب الى الوليد بن عبد الملك سنة ٩٤ هـ (٧١٢ م) .

Grohmann, A. : Arabische Paläographie, Teil 11, p. 85)

يقع على بعد خمسين ميلاً شرقي عمان (حسن - زكي محمد . محاضرات في الفن الاسلامي . ص ٩٥) يحتوي على ثلاث نماذج كتابية الاولى منها غير واضحة وغير متقنة وهي كاملة النهاية ناقصة البداية . ويعزى موسل Musil الى انها كتبت من قبل صناع اغريق وربما كتبها من الجهة اليسرى الى الجهة اليمنى .

(Musil, Alois: Kusejr Amra, Wien 1907, 1. Textband, p. 215, Fig. 132).

والثانية كتابة فوق رؤوس اشخاص اطلق عليها البعض «اعداء الاسلام» .

(Creswell, K. Early Muslim Architecture, Part one, PL. 48.e).

وهي (قبر) و (لوزرق) و (كسرى) و (النجاشي) .

(Musil, A. : op. cit., p. 217, Fig. 134)

والنموذج الثالث يضم كلمة واحدة فقط هي (قبر) .

(Ibid., p. 218, Fig. 135). (٨٨)

(Ibid., p. 215, Fig. 132).

مربع (D.) (٨٩) ظهر في طراز عمامة سمبول بن موسى (لوح ١٧) (٩٠) . وطبيعي ان هذا الاختلاف في شكله المغلق جاء نتيجة لاهمال الكاتب من جهة ولتحكم المادة من جهة اخرى بالرغم من اتباع نفس الاسس الاصولية لاداء الحرف . وظهر شكل جديد لحرف العين المنتهية لأول مرة في هذا العصر ايضاً وهو يختلف تماماً عما كان عليه في العصر الجاهلي والراشدي اذ كان خالياً من الانحناء الذي اتصل به متجهاً نحو اليمين (ع) (٩١) كما في كلمة (متع) في سد معاوية المؤرخ سنة ٥٨ هـ (٦٧٧ م) (لوح ٣٤) كما جاء ايضاً مغلقاً (ع) (٩٢) وهذا ما نلاحظه في كلمة (نجمع) في الكتابة على الجص في قصر خراة (لوح ٢٩) .

لقد ظهر شكل حرف الصاد ممثلاً لحرفي انصاد والضاد معاً والذي لم نجد امثلة عليه في العصر السابق للاسلام . كما لم يظهر منه في عصر الراشدين سوى الشكل المبتدئ منه (٩٣) . بينما وصلتنا نماذج متكاملة من هذا الحرف باحواله الثلاث في العصر الاموي . وهي بشكل عام متقاربة سواء كان ذلك في أول الكلمة ام في وسطها . فقد اتخذ في كلمة (ضرب) على مسكوكة اموية مضروبة على الطراز البيزنطي بدمشق (لوح ٣٥ أ) (٩٤) شكلاً تميز بشيء من الاستطالة (D) (٩٥) بينما نلاحظه في الكلمات (ضرب) و (الصمد) على دينار مضروب سنة ٨٢ هـ (لوح ٢٦ ب) قريباً الى التربع (D) (٩٦) . وفي درهم مضروب بارمينية سنة ٧٨ هـ (٩٧) (لوح ٣٥ ب) نجده يشبه الى درجة كبيرة أحد اشكال حرف الطاء (ط) (٩٨) ومن المؤكد ان هذا لا يعني تعدداً لاشكال الصاد وانما هي اشكال جاءت نتيجة عدم

(٨٩) جدول رقم (٣) .

(٩٠) حسن ، زكي محمد ، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية ، ص ١٨٤ ، شكل ٥٥٩ .

(٩١) جدول رقم (٣) .

(٩٢) جدول رقم (٣) .

(٩٣) جدول رقم (٢) .

Walker, J. : A Catalogue of the Arab-Byzantin and Post-Reform Umayyad Coins, p. 6, No. (٩٤) 14, Pl. 11.

(٩٥) جدول رقم (٣) .

(٩٦) جدول رقم (٣) .

(٩٧) سلمان . عيسى . اقدم درهم معرب للخليفة عبد الملك بن مروان . سومر . ١٩٧١ . م ٢٧ . ج

١ . ٢ . ١ . شكل ١ - الوجه (٤٤٧٢ مس) . شكل ١ - ب الظهر .

(٩٨) جدول رقم (٣) .

اجادة الكاتب في اداء شكله بصورة صحيحة تماماً . اما شكله المنتهي والتي ظهرت نماذج منه لأول مرة في هذه الفترة الزمنية فقد تميزت بنهايته (ص)^(٩٩) المشابهة لنهاية حرفي السين والشين كما في كلمة (حمص) على مسكوكة أموية مضروبة على الطراز البيزنطي (لوح ٣٥ ج)^(١٠٠) .

لقد استمر استعمال القاف باحواله الثلاث ولم يظهر عليه تغيير مهم الا بعض التحوير نحو التبسيط في بعض اشكاله المنتهية (و)^(١٠١) . ونحير الامثلة على ذلك نلاحظه في بعض النقود الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي^(١٠٢) وكذلك في بعض اميال عبد الملك (لوح ٢٢)^(١٠٣) .

استمر استعمال الراء الحاد الزاوية (د)^(١٠٤) المتبع في النقوش الجاهلية وفي الكتابات التي وصلتنا من أيام الخلفاء الراشدين . كما وصلتنا نماذج منه من العصر الأموي الذي يتميز بشيء من التقوير (د)^(١٠٥) ومن الامثلة عليه ما نلاحظه في نقش حفنة الابيض (لوح ٣٠)^(١٠٦) ، وفي تاج عمود قصر الموقر المؤرخ في سنة ١١٥ هـ (٧٣٣ م)^(١٠٧) (لوح ٣٦)^(١٠٨) .

وقد ظهر شكل حرف السين لأول مرة خالياً من اسنانه المعروفة (—)^(١٠٩) كما في كلمة (بسم) من كتابة قصر هشام في خربة المفجر (لوح ٣٢) . ومن المحتمل ان هذا الشكل جاء نتيجة السرعة في الكتابة والذي اصبح مستقبلاً من اشكال السين التقليدية كشكله القديم .

(٩٩) جدول رقم (٣) .

Walker, J. : op. cit., p. 21, No. 60, Pl. V. (١٠٠)

(١٠١) جدول رقم (٣) .

Walker, J. : op. cit., p. cii. (١٠٢)

Grohmann, A.: Arabische Paläographie, Teil 11, p. 83, Abb. 48, b.c.d. (١٠٣)

(١٠٤) جدول رقم (٣) .

(١٠٥) نفس الجدول .

(١٠٦) كما في كلمة (الاشعري) .

(١٠٧) بني قصر الموقر الخليفة يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٤ هـ (٧٢٢ م) .

(Hamilton: Khirbat Al Mafjar, p. 40).

يقع على بعد ٣٥ كيلومتر غربي قصر خزانة على الدرب المؤدي الى عمان (العابدي - محمود - الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن ، ص ٢١٧) وقد وجد هذا التاج في بركة القصر وهو محفوظ اليوم في متحف عمان تحت رقم J. 5055 (المنجد - دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١١١) .

(١٠٨) نفس المصدر ، ص ١١١ ، شكل ٦٤

(١٠٩) جدول رقم (٣) .

ويتضح أيضاً أن الخط سواء كان على النقود أو الحجر أم النسيج وغيره من المواد المختلفة الأنفة الذكر ويطرق أداء الكتابة عليها المختلفة فهو موحد بالنسبة لخصائص الكتابة الأساسية^(١١٠) وإن كانت هناك عوامل جانبية قد تؤدي إلى بعض التأثير على أداء الحرف من حيث ليونته أو بيوسته من جهة ومن حيث رداءة أدواته وجودتها من جهة أخرى. كالمادة التي يكتب بها وعليها وشخصية الكاتب وحالته النفسية والثقافية والاجتماعية^(١١١).

وبقاء الحروف لخصائصها الأساسية أمر مهم جداً في معرفة الكتابات المشكوك في صحتها أو الكتابات المؤرخة والمشكوك في تاريخها كالاختلاف الذي نجده في صحة تاريخ عمامة سمويل بن موسى مثلاً التي نصها:

« هذه العمامة لسمويل بن موسى عملت في شهر رجب [الفر] د^(١١٢) بسنهور بالقيوم سنة ثمان وثمانين [نين]^(١١٣) »

فقد اختلف في صحة تاريخها كثير من الاثاريين إذ ينسبها فستر Pfister إلى القرن التاسع الميلادي وقد ابده فيه في أول الأمر كونل Kühnel كما رأى الثاني بأن تاريخها الحقيقي ربما هو ١٨٨ هـ (٨٠٣ م)^(١١٤). ويرى زكي محمد حسن نفس الرأي^(١١٥). وقد شجع على ذلك تمزيق الجزء النهائي من كلمة (وثمانين) [نين]^(١١٦) والغريب في الأمر أن الحرم أو التمزيق يكفي تقريباً لوجود بقية كلمة ثمانين فكيف بالواو والمئة! ولاشك أن تشابه الشريط الزخرفي الظاهر على هذه القطعة بشكل عام مع كثير من زخارف القرن الثالث الهجري (٩ م) قد ساعد هؤلاء المختصين على الشك في صحة تاريخ هذه العمامة^(١١٧). وهذا أمر لا يمكن أن يعول عليه كثيراً هنا. ذلك لأن اللجوء إلى الرسوم الحيوانية ووضعها ضمن اطارات أو جامات كانت من المميزات الرئيسة في فن الزخرفة عند الساسانيين والتي استمرت قيد الاستعمال قرونًا

(١١٠) Grohmann, A. : op. cit., p. 70.

(١١١) Ibid., pp. 72-73.

(١١٢) ورد في كتاب ادب الكتاب «والفرد رجب». (الصولي، ص ١٨٠).

(١١٣) Marzouk, A. : "The Turban of Samuel Ibn Musa The Earliest Dated Islamic Textile".
Reprint from the Bulletin of the Faculty of Arts, Vol. XVI, Part 11, p. 150

(١١٤) Ibid., p. 143.

(١١٥) حسن، زكي محمد. اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية. ص ٤٦٨.

(١١٦) نفس المصدر. ص ٤٦٨.

(١١٧) نفس المصدر. ص ٤٦٨.

طويلة في العصور الإسلامية ، وعلى وجه الخصوص في عصر سامراء في القرن الثالث الهجري . ومع ذلك فقد كتب زكي محمد حسن بأنه ليس من المستبعد ان توجد في القرن الاول الهجري مثل تلك الرسوم التي نراها في الشريط الزخرفي^(١١٨) . ولم يختلف في هذا الرأي الا محمد عبد العزيز مرزوق الذي مال الى الاعتقاد بان التاريخ هو سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) . وذلك بمقارنته حروف هذه العمارة مع حروف شاهد قبر ٣١ هـ (٦٥١ م) وحروف كتابات قبة الصخرة ٧٢ هـ (٦٩١ م)^(١١٩) . وتؤيده فيما ذهب اليه ونضيف الى المعلومات التي اوردها ما ظهر لدينا من خلال دراستنا من تشابه حروفها بشكل عام مع الحروف في الكتابات الاموية التي ذكرناها في هذا الفصل . ومن ذلك مثلاً ان حرف الالف المتصل (اـ) يشبه تماماً ما يقابله في شاهد قبر ٧١ هـ (٦٩٠ م) وفي بردية هشام بن عمر^(١٢١) . وان حرف الجيم (جـ) مشابهاً لشكله في الصنج الزجاجية التي من اقدمها صنج قره بن شريك الذي يرجع الى سنة ٩٤ هـ (٧١٢ م)^(١٢٢) . اما الدال (دـ) فهو مشابه لاحد اشكاله على بعض النقود الاموية وفي كتابة قبة الصخرة والصنج الزجاجية وكتابة قصر هشام في خربة المفجر^(١٢٢) وحرف الهاء فيها قد أخذ شكلاً يشبه شكله في شاهد قبر ٣١ هـ اللهم الا انعدام الخط الذي كان في وسطه والذي قد يرجع الى السهو (هـ)^(١٢٣) . اما الهاء الاخرى فهي قريبة جداً الى ما هو موجود في الكتابة على الصنج وبردية هشام بن عمر^(١٢٤) . وبالنسبة لشكل العين الوسطية فقد جاءت مغلقة (هـ)^(١٢٥) الا انها لم تأخذ الشكل المثلث المعتاد وربما يرجع السبب في ذلك الى صعوبة ابراز ذلك في التطريز على النسيج . ومن المعروف ان اول ظهور للعين المغلقة كانت قد ظهرت في العصر الاموي^(١٢٦) . وبالنسبة لحرف الراء (رـ) جاء مشابهاً لما هو عليه في قطعة النسيج التي ترجع الى مروان بن

(١١٨) نفس المصدر . ص ٤٦٨ .

(١١٩) (Marzouk, A.: op. cit., p. 147.)

(١٢٠) جدول رقم (٣)

(١٢١) محمد . عبد الرحمن فهمي . صنج السكة في فجر الاسلام . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٧ .

(لوح ١ - لوح ٩) . تراجع في هذا البحث جدول رقم (٣) .

(١٢٢) جدول رقم (٣) .

(١٢٣) نفس الجدول

(١٢٤) نفس الجدول

(١٢٥) جدول رقم (٣)

(١٢٦) نفس الجدول

الحكم وفي كتابة قصر خراطة وفي الصنج الزجاجية وفي سراج الفخار المزجج المؤرخ سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م) (١٢٧). أما بقية الحروف كالياء واللام والميم والنون والسين والواو فهي تتشابه بشكل عام مع ما هو معروف منها في الكتابات الاموية من جهة والكتابات التي سبقت هذه الفترة والتي تلتها من جهة ثانية.

انواع الخط في العصر الاموي

لقد عني المسلمون بجودة الخط حتى روى عن الامام علي بن ابي طالب (رض) قوله: «الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً» (١٢٨). ورووا في الخبر المأثور: «من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسنه أحسن الله اليه» (١٢٩). وعن وهب قال: «ان رجلاً كتب بسم الله الرحمن الرحيم فاحسن تمطيته وتخطيطه فغفر الله له» (١٣٠). فكان من نتيجة ذلك ان تبوأ الخطاطون مكانة مرموقة في العالم (١٣١).

لقد اشتهر في العصر الاموي كتاب كثيرون (١٣٢)، منهم خالد بن ابي الهياج الذي كان يكتب المصاحف ويتأنق فيها ويذهبها، وقد كتب في قبلة مسجد النبي (ص) في المدينة «والشمس وضحاها» الى آخر القرآن الكريم بالذهب (١٣٣). وقد ورد عن محمد بن اسحق انه رأى مصحفاً بخطه (١٣٤). وشعيب بن حمزة الكاتب المتوفى سنة ١٦٢ هـ (٧٧٨ م) (١٣٥)، الذي اشتهر باناقة خطه وكان يكتب للخليفة هشام كثيراً باملاء المحدث الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ (٧٤١ م) (١٣٦). وقد بقيت كتابات

(١٢٧) نفس الجدول

(١٢٨) القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣، ص ٢٤.

(١٢٩) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: «حكمة الاشراف الى كتاب الآفاق»:

نوادير المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الاولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م القاهرة، المجلد الثاني من المجموعة الخامسة، المخطوطة رقم ٢٠، ص ٦٦.

(١٣٠) التوحيد، ابو حيان علي بن محمد المتوفى سنة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩ م. ثلاث رسائل، تحقيق ابراهيم

الكيلافي، دمشق ١٩٥١، ص ٣٨.

(١٣١) حسن، زكي محمد، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦،

ص ٦٦.

(١٣٢) انظر اسماء كتاب خلفاء الدولة الاموية في كتاب الوزراء والكتاب (الجهشياري، ص ٢٤ - ص

٧٢)

(١٣٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٦

(١٣٤) نفس المصدر، ص ٦.

(١٣٥) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ٣٥١

(١٣٦) المنجد، صلاح الدين، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي، ص

٨٢.

شعيب الى القرن الثالث الهجري^(١٣٧) . وروى ان احمد بن حنبل المتوفى سنة ١٤٢ هـ (٧٥٩ م)^(١٣٨) قد وصفها بانها « مضبوطة مقيدة »^(١٣٩) . ومالك بن دينار^(١٤٠) المتوفى سنة ١٣٠ هـ (٧٤٧ م) الذي كان يكتب المصاحف بالاجرة^(١٤١) . اما قطبة المحرر المتوفى سنة ١٥٤ هـ (٧٧٠ م)^(١٤٢) فقد كان « اكتب الناس على الارض في العربية »^(١٤٣) وكان منقطعا للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف واخبار العرب واشعارهم^(١٤٤) وقد ورد انه استخرج اربعة اقلام^(١٤٥) منها قلم الطومار وقلم الجليل^(١٤٦) . وبالرغم من انه لم يصلنا من هذا العصر نماذج لهذين القلمين غير ان بين ايدينا وصفاً لها جاء في المصادر العربية القديمة . فقد قدرت هذه المصادر مساحة عرض قلم الطومار^(١٤٧) باربعة وعشرين شعرة من شعر البرذون^(١٤٨) . ويذكر انه « لا يكتب في الطومار الا بقلم الطومار »^(١٤٩) كما يذكر ان قلم الطومار « يكون من لب

(١٣٧) المنجد . نفس المصدر . ص ٨٢ .

(١٣٨) نفس المصدر . ص ٨٢ .

(١٣٩) الذهبي . ابو عبد الله شمس الدين المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م . تذكرة الحفاظ . مطبعة دار

احياء التراث العربي بيروت ١٣٧٤ هـ . ج ١ . ص ٢٢١ .

(١٤٠) ابن النديم . المصدر السابق . ص ٦ .

(١٤١) الذهبي . تذكرة الحفاظ . ج ١ . ص ١٥٩ .

(١٤٢) Grohmann. A.: From the world of Arabic Papyri. p. 76.

(١٤٣) ابن النديم . القهرست . ص ٧ .

(١٤٤) الكردي . محمد طاهر . بن عبد القادر . المكي الخطاط . تاريخ الخط العربي وآدابه . الطبعة

الاولى سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م . ص ٣٤٩ .

(١٤٥) ابن النديم . المصدر السابق . ص ٧ .

(١٤٦) نفس المصدر . ص ١٠ .

وقد ورد في كتاب بدائع الخط انه استخرج اربعة اقلام هما قلم الجليل وقلم الطومار وقلم الثلث وقلم

الثلثين حوالي سنة ١٣٦ هـ (المصرف . ناجي زين الدين . بدائع الخط العربي . مؤسسة رمزي للطباعة

بغداد . ١٩٧٢ . ص ٣٤ .

(١٤٧) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير (الصولي . ابو بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٣٦ هـ / ٩٤٧

م . ادب الكتاب . نصحيح محمد بهجة الاثري . المطبعة السلفية بمصر . ١٣٤١ هـ . ص ١٤٨

هامش رقم (١) . الجهشيارى الوزراء والكتاب . ص ٤٧ هامش رقم (٢) وسمي الطومار في العصر

العباسي بالفرخة . (نفس المصدر . ص ٤٩) وعرض القلم هو رأس القطة او الخرطوم (المصرف .

ناجي زين الدين . مصور الخط العربي . ص ١١٩

(١٤٨) الجهشيارى . الوزراء والكتاب . ص ٤٩

القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ٥٣

(١٤٩) ابن النديم . القهرست . ص ٧

القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ٥٣

الجريد الاخضر ويؤخذ منه من اعلى الفتحة ما يسع رؤوس الانامل ليتمكن الكاتب من مسكه ويمكن ان يكون من القصب الفارسي^(١٥٠). وجاء في صبح الاعشى عن هذا القلم ايضا « ولا بد له من ثلاثة شقوق لتسهل الكتابة به ويحري المداد فيه وهو أصل لما دونه من الاقلام فقلم الثلثين من هذه النسبة مقدر بست عشرة شعرة ، وقلم النصف مقدر باثنتي عشرة شعره وقلم الثلث مقدر بشماني شعرات ، ومختصر الطومار ما بين الكامل منه والثلثين . وطول الالف في كل قلم معتبر بان تضرب نسبة عرضه في مثله ويجعل طولها نظير ذلك . ففي قلم الطومار يضرب مقدار عرضه وهو ٢٤ شعرة في مثلها فتكون ٥٧٦ شعرة وهو طول الالف ، وقلم الثلث تضرب نسبة عرضه من الطومار وهو ثمان شعرات في مثلها فتكون ٦٤ فيكون طول الالف ٦٤ شعرة وهكذا^(١٥١). وبه كانت خلفاء بني امية تكتب علاماتهم^(١٥٢) وروى ان اول من استعمل هذا القلم من خلفاء بني امية هو الوليد بن عبد الملك الذي اراد ان تعظم كتبه كي تخالف كتب الناس بعضهم الى بعض^(١٥٣) كما ورد ان الخليفة عمر بن عبد العزيز كان يكره استعمال الطوامير ويظنها ضياعاً للورق وهو من بيت المال^(١٥٤) فكانت « كتبه شبر او نحوه^(١٥٥)»

اما قلم الجليل فهو صعب الاداء « لا يقوى عليه احد الا بالتعليم الشديد وفيه يقول يوسف لقوه قلم الجليل يدق صلب الكاتب .^(١٥٦) وهو اثخن واضخم خط استخدمه الخلفاء لكتابة الطوامير فيه الى ملوك الارض^(١٥٧) وهو مصنوع من قصبه فارسية او من عسلوج (جريد النخل)^(١٥٨) وقد سمي هذا القلم « قلم العلامة^(١٥٩)»

- (١٥٠) القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣، ص ٥٣
(١٥١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٢، ص ٤٥٤ - ص ٤٥٥.
(١٥٢) نفس المصدر، ج ٣، ص ٥٣.
(١٥٣) الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص ٤٧
وجاء في صبح الاعشى للقلقشندي، ج ٣، ص ٥٣، ان معاوية بن ابي سفيان هو أول من استعمل قلم الطومار.
(١٥٤) الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص ٤٩.
(١٥٥) نفس المصدر، ص ٥٣.
(١٥٦) ابن النديم، الفهرست، ص ٧.
(١٥٧) نفس المصدر، ص ٧.
(١٥٨) Grohmann. A.: From the world of Arabic Papayri. p. 76.
(١٥٩) ابن اياس، أبو البركات محمد بن احمد الحنفي المتوفى سنة ٩٣٠ هـ/١٥٢٣ م تاريخ مصر، الطبعة الاولى المطبعة الكبرى الاميرية بولاق ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م، ج ١، ص ١٢٢.

كما اطلق عليه لفظة «ابو الاقلام»^(١٦٠) ويتميز بطول حرف الالف فيه بحيث قدر بشبر او بجوالي ٢٤ سم^(١٦١). ويعتقد كروهمان انه من المحتمل ان الكتابة الاغريقية الممتدة خطوطها طولاً قد اثرت على طبيعة خصائص الخط الجليل. حيث ان الخلفاء الامويين قد استعملوا هذا الخط في التوقيع على الرسائل الدبلوماسية او الوثائق الرسمية قد تكون اتباعاً للتقاليد البيزنطية اي للخط الرسمي الامبراطوري^(١٦٢).

ومن قلم السجلات اشتق قلم الاشرية (للشراء) اي للعقود والبيع والشراء وفي معاملات الاراضي والبيوت وفي عقود تحرير الرقيق وغيرها من الاقلام الاخرى^(١٦٣).

كما يرتبط به قلم النساخ او النسخ وهو سلف الخط النسخي المعروف اليوم^(١٦٤) وقد ذهب البعض الى تسميته بخط التحرير المستدير او خط النقل^(١٦٥). ولم تصلنا حتى الان اي نماذج للاقلام التي ذكرناها قبل قليل كما اننا لا نستطيع ان نتبين بشكل واضح اقلام معينة ثابتة القواعد في العصر الاموي خلافاً لما رآه كروهمان من ان هناك ضرباً من الاقلام سماه «القلم المسلسل»^(١٦٦) مستشهداً بالشريط الكتاني الذي يزين تحفة معدنية محفوظة في متحف الهرمناج والمؤرخة سنة ٦٩ هـ (٦٨٨ م) (لوح ٣١)^(١٦٧) معللاً سبب هذه التسمية بما وجدته من ان الحروف في هذه الكتابة جميعها قد كتبت على مستوى علوي واحد وبالخصوص حافة الالف واللام كتبت على مستوى علوي متوسط. ونهايه حرف العين في كلمة (تسع) قد تقلص. والراء في كلمة (بركه) قد تقلص ايضاً^(١٦٨). غير اننا لو رجعنا الى تعريف هذا الضرب من الخطوط في المصادر التاريخية نجد «الشيء الذي يتصل بعضه ببعض»^(١٦٩) وقلم

(١٦٠) ابن النديم، الفهرست، ص ٨

Grohmann, A.: op. cit., p. 77. (١٦١)

Ibid., p. 78. (١٦٢)

(١٦٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٨

Grohmann, A.: op. cit., p. 79. (١٦٤)

(١٦٥) جمعة، ابراهيم، دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة، ص ٥٧.

Grohmann, A.: Arabische Paläographie. Teil 11, p. 82. (١٦٦)

Ibid., p. 82. Abb. 47. (١٦٧)

والنص هو «بركه من صنعة ابن يزيد مما عمل بالبصرة سنة تسع وستين»

Ibid., p. 82. (١٦٨)

(١٦٩) ابن منظور، لسان العرب، م ١١، ص ٣٤٥

المسلسل هو «قلم متصل الحروف ليس في حروفه شيء ينفصل عن غيره» (١٧٠) كما اطلق عليه «المطلق» (١٧١) وهو القلم الذي من ابتداء الخطاط الاحول (١٧٢) . وبناء على ذلك ففي وسعنا ان نقول ان هذا الضرب من الخط اراد فيه الكاتب جعل جميع الحروف في مستوى علوي واحد ليكون شريطاً دائرياً متناسقاً تحلى به التحفة .

ومها يكن من امر فانه من الممكن ان نلمس مدى ما وصل اليه الخط العربي من تقدم ورفي من خلال الكتابات الاموية التي بين ايدينا والمثبتة على مواد مختلفة ، نلاحظ مثلا ان الكاتب الاموي بدأ بمراعاة المسافات بين الكلمات وبين الاسطر بشكل جيد من جهة ، ومراعاة المسافة بين الحرف والآخر الذي يليه من جهة أخرى . مع الاهتمام في منح كل حرف نصيبه المعقول من الطول او القصر او الدقة او الغلظ . مما ادى بالتالي الى ان اصبحت سطوره منتظمة ومتوازية وعلى مسافات متساوية . والامثلة على ذلك كثيرة فهي ظاهرة في المسكوكات وكتابات قبة الصخرة واميال عبد الملك بن مروان وغيرها (١٧٣) .

كما انه ظهرت مدات في بعض الحروف المتصلة اضافت الى الكتابة حسنا وتفخيماً (١٧٤) من جهة وحافظت على جهاز شكل السطر من جهة اخرى . وذلك نتيجة لحسن استخدامها في بعض الحروف دون غيرها وفي بعض الكلمات دون

(١٧٠) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٦

(١٧١) المطلق وهو الذي تداخلت حروفه واتصل بعضها ببعض . (القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٢٦) .

(١٧٢) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٦

الاحول المهر من صنائع البرامكة عارف بمعاني الخط واشكاله وكان يحرر الكتب النافذة من السلطان الى ملوك الاطراف في الطوامير فلما رتب الاقلام جعل اولها الاقلام الثقيل فنها الطومار وهو اجلها ومن الاقلام قلم الثلثين قلم السجلات قلم العهود قلم المؤامرات قلم الديباج قلم المدجج قلم المرصع قلم النساخ . (ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨ - ص ٩)

(١٧٣) اللهم الاضعفهم في حسن التدبير اذ كانت تكتب بعض حروف الكلمة في آخر السطر وبعضها في اول السطر الذي يليه وكمثال على ذلك ما نجده في كتابات اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢) وفي كتابة سد معاوية (لوح ٣٤) وغيرها . والواقع ان هذه الصفة في الكتابة مستمرة حتى القرن الثالث او الرابع الهجري والامثلة على ذلك كثيرة خاصة في شواهد القبور .

(Hawary, Hassan: Catalogue General du Masce Arabe du Caire. La Caire 1939

Tomb Premier, Pl. XL. No. 2061, Pl. LV. No. 1506).

(١٧٤) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٤٤ - ص ١٤٩

الآخري (١٧٥) . واقتصار هذا الضرب من التحذلق في الكتابة عندما يرى الكاتب ضرورة في ذلك كأن يتم هذا الامر في نهاية الكلمات لما الفراغ الذي لا يكفي لكلمة كاملة آخري (١٧٦) . ومع ذلك فلم يقتصر ذلك على حروف الكلمات المنتهية من الاسطر بل امتد الى كلمات آخري في مطلع السطر او منتصفه . والامثلة على ذلك كثيرة كمد حرف الميم في كلمة (وسلم) . ومد حرف التاء في كلمة (ابنت) من شاهد قبر ٧١ هـ (لوح ١٦) ومد حرف الكاف في كلمتي (لا شريك) و (الملك) من كتابة قبة الصخرة (لوح ٣٧) . ومد الحروف المنتهية في الكلمات (الملك) و (رحمت) و (الميل) في كتابات اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢) . ومد الحروف الآخيرة من الكلمات (كتب) و (جارك) و (بارضك) و (يشتكيك) في بردية هشام بن عمر (لوح ١٨) . وقد مد حرف الكاف في كلمة (الملك) في كتابة قصر خراطة (لوح ٢٩) . كما مد حرف الحاء في كلمة (يخنظنه) والباء في كلمة (الرب) في كتابة من قصر هشام في خربة المفجر (لوح ١٥) . ومد الميم والياء في كلمة (وميه) في السراج من الفخار المزجج (لوح ٢٧) .

لقد سميت هذه الظاهرة في الكتابة في المصادر العربية القديمة ((بالمشق)) (١٧٧) والظاهر ان المد في الخط قديم فيقال ان اهل الانبار كانت تكتب بالمشق (١٧٨) . مع ذلك فان جمهرة من الكتاب «كانوا يكرهون المشق لافساده خط المبتدئي ودلالته على تهاون المنتهي وصارت كراهة ذلك سنة وعرفاً» (١٧٩) . حتى انهم كرهوا الكتابة به

(١٧٥) نفس المصدر . ج ٣ . ص ١٤٤

(١٧٦) نفس المصدر . ج ٣ . ص ١٤٤ .

(١٧٧) المشق (في الكتابة مد حروفها) . (الزبيدي . محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني

الواسطي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م . تاج العروس من جواهر القاموس . المطبعة الوهبية ١٢٨٦

هـ ١٨٦٩ م . ج ٧ . ص ٧٠) وقلم مشاق : سريع الجري في القرطاس . ومشق الخط بمشقه مشقاً :

مده . وقيل اسرع فيه .

(ابن منظور . لسان العرب . م ١٠ . ص ٣٤٤ - ص ٣٤٥

(١٧٨) الفلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ١٤٤

(١٧٩) نفس المصدر . ج ٣ . ص ١٤٤

وكان ابن سيرين يكره ان يكتب القرآن مشقاً لان في ذلك تعجرفا وخرقا (التوحيددي . ابو حيان .

ثلاث رسائل . ص ٤٦)

توفي ابن سيرين سنة ١١٠ هـ (٧٢٨ م) . (الصالح . صبحي . مباحث في علوم القرآن . الطبعة

الخامسة . مطبعة دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨ م ص ٩٣

الى رئيس خوفا من الظن في الاستخفاف به^(١٨٠). وقد استهجنه الخليفة عمر بن الخطاب (رض) حتى روى عنه قوله: «شر الكتابة المشق وشر القراءة الهذرمه»^(١٨١). ويرى الصولي ان ميل بعض الكتاب العرب الى المشق كان لسببين. الاول هو مد الحروف في حالة كون الكاتب نشيطاً متشوقاً الى الكتابة وبذلك تغلبه يده الى الاسراع. اما السبب الثاني هو تعب انامل الكاتب تحم عليه مد الحروف^(١٨٢) مهما كان موقعها في الكلمة كأن يمد بين الميم والتاء في كلمة متعلم فتقرأ مستعلم^(١٨٣). ومع ذلك فقد اصبح للمشق في العصر الاموي اصوله وقواعده يميل اليه الكثير من الخطاطين.

وأخيراً فقد ظهر على الخط في العصر الاموي بوادر زخرفية جديدة، الظاهر انها لم تكن قيد الاستعمال في الخط من قبل، وذلك باضافة عناصر لا علاقة لها اصلاً في الحرف كالمثلثات الصغيرة التي في هامات بعض الحروف والتي تمثلت في حرفي اللام والهاء من كلمة (الله) في احد اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢).

(١٨٠) الصولي، ادب الكتاب، ص ٥٥

(١٨١) نفس المصدر، ص ٥٦

الهذرمه: سرعة الكلام والقراءة (التوحيدى، ابو حيان، ثلاث رسائل، ص ٣٨)

(١٨٢) الصولي، ادب الكتاب، ص ٥٥

(١٨٣) الفلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣، ص ١٤٥.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الفصل السابع

الخاتمة



مرکز تحقیقات کتابخانه‌شناسی و اسنادشناسی

من الامور المسلم بها ان تميزت الكتابات بشكل عام باليبوسة او الليونة^(١) او الجمع بينهما في رسم حروفها^(٢). ولم تخرج الكتابة العربية عن هذا. غير ان نتيجة للسرعة في الكتابة. وخاصة في المراسلات والعقود او غيرها من الكتابات التي لا تتطلب العناية الفائقة او النهاية القصوى في الجودة والثاني وجدت الليونة طريقها الى حروف كانت اليبوسة من مميزات الرئيسية. وغني عن البيان بان ذلك كان يتم بشكل عفوي.

والواقع ان ظاهرة الليونة المتأنية عن السرعة في الكتابة كانت وما زالت تتصف بها الكثير من الكتابات غير العربية. فلو دققنا النظر في اقرب الكتابات الى العربية وهي النقوش النبطية المتأخرة. ونحير الامثلة عليها نقشي ام الجبال الاول (لوح ٥ ب) والشمارة (لوح ٥ آ) لوجدنا ان هناك حروفاً يابسة قد لانت^(٣). وفي العربية امثلة على ذلك في النقوش التي سبقت الاسلام. اذ نجد حروفاً يابسة قد أخذت شكلاً ليناً^(٤).

ومن المعتقد ان الاتجاه او الميل العفوي نحو ليونة الحروف اليابسة ازداد في عصر الرسالة المحمدية نتيجة لازدياد الحاجة الى الكتابة خاصة ما يتعلق منها بالمراسلات والعقود وغير ذلك من كتابات لا تتطلب مهارة فائقة هذا بالاضافة الى انتفاء الحاجة

(١) اطلقت على الحروف التي تمثل بها اليبوسة اصطلاحات عدة منها المبسوطة (القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ١٥) او التي تتصف بالتربيع (جمعة ابراهيم . المصدر السابق . ص ٥٢) اما ما يسمى خطها بدني الزوايا او الخط المزوي او الخط الخاف . (مرزوق . محمد عبد العزيز . المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية . مجلة المجمع العلمي العراقي . مطبعة المجمع العلمي العراقي . ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م . ص ١٠) كما اطلقت على الحروف اللينة اصطلاحات عدة منها : المقورة (القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ١٥) او التي تتصف بانحدور . (جمعة . ابراهيم . المصدر السابق . ص ٥٢).

(٢) من ذلك مثلاً الكتابات الارامية والعبرية والسريانية والنبطية . ومن ثم جميع اللغات الاوربية الحديثة.

(٣) كحرف الهاء في كلمة (دنه) من نقش ام الجبال الاول . وحرف اللام الف في كلمة (الاسدين) والفاء في كلمة (في) والهاء في كلمتي (بنيه) و (مبلغه) في نقش الشماره . راجع جدول رقم (٤)

(٤) كليونة الحروف في كلمتي (الله) و (لاليه) وحرف الباء في كلمة (عيده) والكاف في كلمة (كاتب) واللام والباء في كلمة (القليد) وكلمة (على) من نقش ام الجبال الثاني (لوح ٧ ب) وليونة حروف كلمة =

الى اظهار الخط العربي آنذاك بالمظهر الامثل بسبب التقشف والميل نحو البساطة في العيش .

والامثلة على تليين بعض الحروف اليابسة في العصر الراشدي واضحة في اهناسيه ٢٢ هـ (٦٤٢ م) (لوح ١٢) . اذ تتمثل في حرف الجيم والخاء (حرف ~~جيم~~)^(٥) والهاء (هـ)^(٦) والسين (س)^(٧) واللام الف (ل)^(٨) والصاد (ص)^(٩) والكاف (ك)^(١٠) كذلك وفي شاهد قبر ٣١ هـ (٦٥١ م) (لوح ١٣) ، فهي واضحة في حرف اللام الف (ل)^(١١) .

ومن المعتقد ان ليونة بعض الحروف اليابسة في الكتابات الانفة الذكر كانت الباديه الاولى في ظهور قلم النسخ^(١٢) خصوصاً ان بعض الحروف اليابسة لم تلتن فقط بل تطورت في أشكالها . ليس هذا فقط بل اصبحت صورها اللينة الجديدة . الاشكال الرسمية لتلك الحروف منذ العصر الاموي . كما نراه واضحاً في حرف الخاء (ح) والعين الوسطى المغلوق (هـ) وحرفي الراء والزاي (ر) في الكتابة العربية على النقود الاموية المضروبة على الطراز البيزنطي^(١٣) وفي حرف الراء (ر) في كلمة (امير) في بعض اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢) . وفي كلمه (صرط) في كتابة على قبة الصخره (لوح ٢٤) ، وليونة حرف الدال (د) في كلمة (محمد) على النقد الاموي المضروب على الطراز البيزنطي (لوح

= (ارسلني) وحرف الواو والسين في كلمة (الاوسي) في نقش اسيس (لوح ٦ ب) . وليونة حرف الفاء في كلمة (مفسد) في نقش حران (لوح ٧) .

راجع جدول رقم (٤) .

(٥) في كلمتي (جمدي) و (خمسين)

(٦) في كلمة (اهنس)

(٧) في كلمة (اهنس)

(٨) في كلمة (الاكبر)

(٩) في كلمة (الاصغر)

(١٠) في كلمتي (الاكبر) و (كتبه)

(١١) في كلمة (الاخر)

(١٢) النسخ : (نسخت) الكتاب نسخاً نقلته وانسخته . وكتاب منسوخ ومتسخ منقول والنسخة الكتاب المنقول والجمع نسخ .

(القيومي) . احمد بن محمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م . المصباح المنير . الطبعة

الثانية . المطبعة الاميرية مصر ١٩٠٩ . ج ٢ . ص ٩٣٠ .

(١٣) جدول رقم (٣)

(١٢٠) ، وليونة حرف النون (ر .) في كلمة (مروان) في قطعة نسيج للخليفة مروان بن الحكم ٦٤ هـ (٦٨٣ م) (لوح ٢٨) (١٤) .

أما بالنسبة للكتابات غير الرسمية في العصر الاموي فالامثلة على ليونة الحروف اليابسة كثيرة . من ذلك مثلاً ان حرف العين المنتهي قد اتخذ شكلاً مغلقاً منذ سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م) في بردية هشام بن عمر (ح) (١٥) (لوح ١٨) . كذلك يلاحظ ايضاً خلو حرف السين من اسنانه (—) (١٦) وليونة حرف الميم المنتهي (م) (١٧) في كتابة قصر هشام بن عبد الملك في خربة المفجر (لوح ٣٢) وانحناء حرف الالف نحو اليسار (/) (١٨) او نحو اليمين (\) (١٩) في كتابة قصر هشام ايضاً (لوح ١٥) .

هذا وتبين بوضوح بان الكثير من الحروف اليابسة قد اخذت شكلاً ليناً نتيجة السرعة ، وهي باعتقادنا البادره الاولى لظهور خط قائم مستقل يعتمد على الليونة في أشكال الحروف . والذي ساعد على ذلك ان ظهر خطاطون كان جل اهتمامهم ضبط الخط العربي في وضع قواعد واصول ثابتة في رسم اشكال حروفه . ويعتبر الخطاط الاحول المحرر الذي عاش في القرن الثاني الهجري اول من اهتم بهذا الامر فجعل للحروف اللينه قلماً خاصاً سماه « قلم النساخ » (٢٠) ويذكر القلقشندي ان « تفرد ابو عبد الله بالنسخ والوزير ابو علي بالدرج وكان الكمال في ذلك للوزير وهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها . » (٢١) ويذكر القلقشندي ايضاً « بان الكثير من كتاب زماننا يزعمون ان الوزير ابا علي بن مقله هو اول من ابتدع ذلك ، وهو غلط فانا نجد من

(١٤) جدول رقم (٤)

(١٥) في كلمة (فادفع)

(١٦) في كلمة (بسم)

(١٧) في كلمة (الرحيم)

(١٨) في كلمتي (الله) و (الرب)

(١٩) في كلمة (الامير)

(٢٠) ابن النديم . الفهرست . ص ٨ - ص ٩

(٢١) القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ١٧

ابو عبد الله بن الحسن بن علي اخو الوزير بن مقله ولد سنة ٢٧٨ هـ / ٨٩١ م وتوفي سنة ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م وهو واخيه لم ير مثل خطهما في الماضي (ابن النديم . الفهرست . ص ٩) .

الوزير بن مقله : هو ابو علي محمد بن علي بن مقله ولد سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م وتوفي سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م (ابن النديم . نفس المصدر . ص ٩) استوزر لثلاث مرات من الخلفاء العباسيين وهم المقتدر

والظاهر والراضي . (النيسابوري . ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م .

م . ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . مطبعة الظاهر بالقاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ . مص ١٦٦ . ص

١٦٧ . ص ١٦٨) .

الكتب بخط الاولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي بل تغير عنه الى نحو هذه الاوضاع المستقرة وان كان هو الى الكوفي اميل لقربه من نقله عنه» (٢٢) .
والواضح ان هذا الرأي جاء نتيجة لما بذله الوزير ابن مقله من جهة وذلك بوضعه القواعد والنسب لاطهار خط متميز عن الخط الكوفي (٢٣) .

وعلى ذلك يكون ما طرحه ابراهيم جمعة من امكانية الجزم لأقدمية الخط اللين على الخط اليابس (٢٤) ليس سليماً ، لانه يخالف ما وجدناه في الكتابات العربية الجاهلية والاسلامية من ان الكتابة العربية تجمع بين اليبس والليونة ، وان الميل نحو الليونة كان نتيجة السرعة في الكتابة . ومما يدعم هذا الرأي هو عدم وجود عكس تلك الصورة ، اي انه ليس هناك حروف لينة تطورت نحو اليبوسة . كما انه ليس في المدونات التاريخية اشارة الى وجود الخط اللين قبل الخط اليابس او حتى معاصراً له .

ويرى محمد عبد العزيز مرزوق ان هناك نوعين من الخطوط زمن النبي (ص) (٢٥) ، ليس هذا فقط بل انه مال الى الاعتقاد بان كتاب النبي (ص) كانوا يعيدون ما كتبوه بالخط اللين باملاء النبي الكريم عليهم ليعودوا فيكتبونه بالخط الجاف ذا الطبيعة الرسمية (٢٦) واذا صح ما ذهب اليه محمد عبد العزيز مرزوق من تكهن فان في ذلك يدعم ما نعتقده من ان الكتابة السريعة كانت تؤدي الى زيادة ليونة الحروف ورداءتها اضافة الى زيادة الاخطاء الاملائية فيها .

هذا ويرى البعض ان الخط النسخي كان شائعاً منذ القرن السابع الميلادي غير انه لم يستخدم انذاك في الحجر او على النقود او في المصاحف (٢٧) وهو ما ينافي ما لمسناه عملياً من وجود حروف اخذت شكلاً ليناً على النقود والحجر اضافة لما كان ظاهراً على المعادن والنسيج والبردي وغيرها من المواد (٢٨) .

(٢٢) القلقشندي . المصدر السابق . ج ٣ . ص ١٥ .

(٢٣) الخط الكوفي : هو الخط العربي الذي تميز بحروفه اليابسة والليونة (المفورة والمبسوطة) . (القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ١٥) وقد غلبت تسميته بالكوفي بعد تمصير الكوفة وذلك لما بلغ من الجودة والانتقان على ايدي خطاطيها . وقد كان الخط العربي في العراق يسمى بالخط الحيري والانباري قبل تمصير الكوفة . (ناصر . حفي . تاريخ الادب . ص ٧٧)

(٢٤) جمعة . ابراهيم . المصدر السابق . ص ٥٣

(٢٥) مرزوق . محمد عبد العزيز . المصحف الشريف . ص ١٠

(٢٦) مرزوق . نفس المصدر . ص ١٠

(٢٧) حسن . زكي محمد . اتخاذ اسانذة الرسم في الفنون الاسلامية . ص ٤٠ - ص ٤١

(٢٨) جدول رقم (٤)

الفصل الثامن

السكروالاعمام



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الشكل :

الشكل هو تقييد الحروف بالحركات^(١) . ويذكر الزبيدي في تاج العروس ان هذه التسمية اخذت من شكل الدابة ، اي « شد قوائمها بجبل »^(٢) والسبب في ذلك ان الحروف تضبط بالشكل فلا يلتبس اعرابها كما تضبط الدابة « بالشكال »^(٣) فيمنعها من الهروب^(٤) . وذكر ايضاً ان الشكل جاء من ازالة الاشكال^(٥) ، اي عدم الوقوع في اللحن عند القراءة^(٦) .

ومن الملاحظ ان الاقلام الارامية والنبطية ، القديمة منها والمتأخرة ، خالية من الشكل تماماً . الا انه وردت اشارات في ان الشكل قد ظهر في فترة متأخرة نسبياً في السريانية والعبرية . فقد وضع السريان الشكل بعدما دخلوا في النصرانية ونقلوا الكتب المقدسة الى لغتهم ، فخافوا من اللحن في قراءتها فوضعوا الشكل للحروف^(٧) . وقد

- (١) ابن منظور . لسان العرب . ج ١١ . ص ٣٥٨ .
- (٢) الزبيدي . محمد مرتضى . تاج العروس . م ٧ . ص ٣٩٣ .
- (٣) الشكال هو العقال اي الحبل الذي نشد قوائم الدابة به (الزبيدي . تاج العروس . م ٧ . ص ٣٩٣) . « ومنه قول ابي بكر الصديق (رض) حين امتنعت العرب عن اداء الزكاة اليه : لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه الى رسول الله (ص) لقاتلتهم عليه وقال بعضهم اراد ابو بكر (رض) بالعقال الحبل الذي كان يعقل به الفريضة التي كانت تؤخذ في الصدقة اذا قبضها المصدق وذلك انه كان على صاحب الابل ان يؤدي مع كل فريضة عقلاً نعقل به » . (الزبيدي . تاج العروس . م ٨ . ص ٢٧) .
- (٤) الفلفشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ١٦٠ .
- (٥) الزرقاني . محمد بن عبد الباقي المتوفى سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م . مناهل العرفان في علوم القرآن . الطبعة الثالثة . مطبعة دار احياء الكتب العربية . ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م . ج ١ . ص ٤٠٠ .
- (٦) ويقصد من اللحن : النطق على اسلوب مخالف للمألوف كما يراد به طريقة التعبير بوجه عام . وفي هذا المعنى يقول ذو الرمة :
في لحنه عن لغات العرب تعجم
(فك . يوهان . العربية . ترجمة عبد الحليم النجار . مطبعة دار الكتاب العربي . القاهرة . ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م . ص ٢٣٨) .
- (٧) الداني . ابو عمرو عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م . المحكم في نطق المصاحف . طبعة دمشق ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م . ص ٢٩ . الكردي . محمد طاهر . تاريخ الخط العربي وادابه . ص ٧٣ . شهلا . جورج وجحا شفيق . قصة الالفباء . مطبعة المرسلين اللبنانيين ١٩٤٨ م . سلسلة امس واليوم . ص ٩٥ .

ذكر ان الشكل في العخط السرياني أصبح شائعاً منذ القرن الرابع الميلادي^(٨) وقيل ايضاً ان ذلك قد تم في القرن السادس حيث ورد ان أول من وضع النحو في السريانية هو يوسف الياهوزي أستاذ مدرسة نصيبين المتوفى سنة ٥٨٠ ميلادية^(٩). وفي سنة ٧٠٥ ميلادية أعاد مار يعقوب الرهاوي النظر في ضبط متون التوراة وبدأ باتهام هذه الطريقة^(١٠) التي نقلها عنه ابن العبري في نحوه^(١١) فكان عندهم نقطا كبيرة توضع فوق الحرف أو تحته^(١٢).

وفي القلم العبري اتخذت في بادئ الامر بعض الحروف كالالف والهاء والواو والياء لتقوم مقام الحركات الا انها سرعان ما تركت وذلك لما سببته من تغيير في هجاء الكلمات ومن زيادة في عدد الحروف^(١٣). غير ان اليهود بعد ان نشئتوا في الارض خشوا من ضياع لغتهم فاخترعوا نظاماً جديداً هو الحركات. وربما كان ذلك في القرن الخامس والسادس الميلادي^(١٤) والحركات تلك كانت عبارة عن نقطة او عدد من النقط توضع فوق أو تحت الحرف لتمثل الفتحة والكسرة والضممة والشدة والمدة والوصل^(١٥).

ولما كانت الكتابة النبطية. سواء القديمة منها ام المتأخرة. خالية من الشكل تماماً. فمن البديهي ان القلم العربي الشمالي الذي اقتبس عن القلم النبطي كان هو الآخر خالياً من الشكل. ويبدو ان دخول غير العرب في الدين الاسلامي جعل ظاهرة اللحن واضحة خصوصاً في قراءة القرآن الكريم مما جعل المبادرة في وضع الشكل امراً ضرورياً. ولا ندري ان كان العرب قد قلدوا السريان في هذا المضمار^(١٦) خاصة وان

(٨) افليبيس. مطران يوسف داود. اللمعة الشهبية في نحو اللغة السريانية. مطبعة دير الباء. الموصل ١٨٩٦ م. م ١. ص ١٦٢.

(٩) الرزي. الراهب الحلبي اللباني. القس جرجس. كتاب في نحو اللغة الارامية والسريانية والكلدانية وصرقها وشعرها. المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٧ م. ص ١.

(١٠) برصوم. اغناطيوس افرام الاول. اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والاداب السريانية. ص ٤٥. توفي يعقوب الرهاوي في القرن الثامن للميلاد. (الرزي. القس جرجس. المصدر السابق. ص ١. هامش رقم ٢) كما ذكر على وجه التحديد انه توفي سنة ٧٠٨ م (برصوم. اغناطيوس افرام الاول. اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والاداب السريانية. ص ٢٩٣).

(١١) برصوم. اغناطيوس افرام الاول. اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والاداب السريانية. ص ٤٨٥.

(١٢) الداني. ابو عمرو. المحكم في نطق المصاحف. ص ٢٩.

(١٣) ولفسون. اسرائيل. تاريخ اللغات السامية. ص ١٠٣.

(١٤) نفس المصدر. ص ١٠٣.

(١٥) بدر. محمد. الكثر في قواعد اللغة العربية. ص ٥٤. ص ٦٢.

(١٦) الداني. المحكم في نطق المصاحف. ص ٢٨.

كليهما قد حتمت عليهما نفس الظروف وهي الخوف من اللحن في قراءة كتبهم المقدسة^(١٧). اوربما جاء ذلك عن اليهود الذين عرفوا الشكل في الكتب المقدسة ابان تلك الفترة. ومع ذلك فليس من السهل تحديد الزمن الذي ظهر فيه الشكل على الحروف العربية. وهناك من ينفي كون العرب قد عرفوا الشكل في عهدهم الاول وذلك لفصاحتهم^(١٨) وهناك من يستبعد ان تكون الحروف خالية من الشكل الى حين نقط المصاحف بدليل ما ورد من ان الصحابة قد جردوا المصاحف من الشكل^(١٩). وهناك من يرى ان الصحابة انفسهم بدؤوا بنقط المصاحف^(٢٠) داعمين هذا الرأي بما ورد عن الازاعي^(٢١) قوله: «سمعت قتادة^(٢٢) يقول: بدؤوا فنقطوا^(٢٣) ثم خمسوا ثم عشروا^(٢٤)» وعقب ابو عمرو الداني بقوله: «هذا يدل على ان الصحابة

(١٧) الزرقاني . مناهل العرفان . ج ١ . ص ٤٠١

(١٨) الزرقاني . مناهل العرفان . ج ١ . ص ٤٠٠

(١٩) القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ . ص ١٥٥

طاش كبرى زاده . احمد بن مصطفى المعروف بطاشي كبرى زادة المتوفى سنة ٩٦٢ هـ / ١٥٥٤ م . مفتاح السعادة ومصباح السباه . الطبعة الاولى . مطبعة دائرة المعارف النظامية بجيدر اباد دكن الهند

١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م . ج ١ . ص ٨٠ - ص ٨١

(٢٠) الداني . المحكم في نقط المصاحف . ص ٢

(٢١) توفي الازاعي سنة ١٥٧ هـ وكان يكنى ابا عمرو وهو عبد الرحمن بن عمر من اهل الشام . وكان من سبي اهل اليمن في اخر ايام المنصور . له تسعون سنة . (المسعودي . مروج الذهب ومعادن الجوهر . دار الاندلس بيروت ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ . ج ٣ . ص ٣٠٤

(٢٢) ابو خطاب قتادة بن دعامة بن عريز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسي البصري الاكهم . كان تابعيا وعالما كبيرا كانت ولادته سنة ستين للهجرة . توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانية عشرة (ابن خلكان ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م . وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان . حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد محي الدين عبد الحميد . الطبعة الاولى . مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧ - ١٩٤٨ م . ج ٣ . ص ٢٤٨ - ص ٢٤٩ . وهو من الذين روى عنه الازاعي . (الخزرجي صفي الدين احمد بن عبد الله المتوفى بعد سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال الطبعة الاولى . المطبعة الخيرية ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م . ص ٢٦٨ .

(٢٣) يشمل التنقيط الشكل والاعجام . ذلك لان في كليهما استعملت النقطة . غير ان نقط الشكل كانت مخالفة في لونها لمداد الكتابة (ابن خلكان . وفيات الاعيان . ج ٢ . ص ٢١٧) بينما نقط الاعجام كانت من لون مداد الكتابة نفسها (ابن منظور . لسان العرب . ج ١٢ . ص ٣٨٨)

(٢٤) الداني . المحكم في نقط المصاحف . ص ٢

التخميس والتعشير . هو وضع علامة بعد كل خمس آيات او عشرة .

ويتوضح ذلك في المصحف الذي نشرته مديرية الاوقاف حيث وضعت علامة تشبه الياء الراجعة () في نهاية كل عشر آيات .

وأكابر التابعين هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور لان حكاية قتادة لا تكون الا عنهم اذ هو من التابعين»^(٢٥).

ويرى ابو عمرو الداني ان المسلمين لم يجعلوا للنقط نظاماً يشمل الفاظ القرآن جميعاً «بل كانت محاولات تيسيرية»^(٢٦) اتبعها التابعون ثم جعلوا منها نظاماً له قواعد واصول تتبع^(٢٧). ومن الممكن ترجيح هذا الرأي مستنديين بذلك على اشارات تاريخية تتعلق بوضع الشكل للحروف من قبل الصحابة بشكل خاص وقد كان بعض الصحابة ممن يعرف السريانية^(٢٨) وبعضهم الآخر ممن يعرف العبرية^(٢٩) وكلا القلمين - كما بينا - قد تميز وقتئذ بالشكل. كما ان ما ذكر من تجريد الصحابة المصاحف من الشكل يدل بشكل واضح على معرفة العرب للشكل في وقت مبكر^(٣٠) هذا وروى ايضاً «ان نقاط أهل المدينة في قديم الدهر وحديثه قد استعملوا في نقط مصاحفهم الحمره والصفرة. فاما الحمره فللحركات والسكون والتشديد

(٢٥) الداني . المحكم في نقط المصاحف . ص ٢

السيوطي . جلال الدين ، الاتقان في علوم القرآن . مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م . ج ١ . ص ٦٤ - ص ٦٥

وقبل ان الاعشار قد وضعت بامر المأمون كما قيل ان الحجاج قد سبق الى فعل ذلك . الا انه ورد عن ابو عمرو المسرافي عن قتادة انه قال :

بدؤوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وهذا كالاتكار .

(ابن عطية . عبد الحق ابن ابي بكر ابن عبد الملك الغرناطي المتوفى حوالي ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م . مقدمتان في علوم القرآن . تحقيق ارثر جفري مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٤ . ص ٢٧٦) .

(٢٦) الداني . المحكم في نقط المصاحف . ص ٣٠ من المقدمة

(٢٧) نفس المصدر . ص ٣٠ من المقدمة

(٢٨) رويتا في مسند عبد بن حميد عن طريق ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال : قال لي النبي (ص) اني اكتب الى قوم فاخاف ان يزيدوا او ينقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها في سبعة عشر يوماً .

العسقلاني . الاصابة في تمييز الصحابة . ج ١ . ص ٥٦١

(٢٩) وروي البخاري تعليقا والبخاري وابوي علي موصولاً عن ابي الزناد عن خارجه عن ابيه قال اني بي النبي (ص) . . . فقال تعلم كتاب يهود فاني ما آمنهم على كتابي ففعلت فامضى لي نصف شهر حتى حذفته

فكنت اكتب اليهم واذا كتبوا اليه قرأت له .

العسقلاني . نفس المصدر . ج ١ . ص ٥٦١

(٣٠) ابن الجزري ، ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي . المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م النشر في القراءات العشر . مطبعة مصطفى محمد بمصر (د . ت) ج ١ . ص ٣٣ القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ .

ص ١٥٥

طاش كبرى ، زاده . مفتاح السعادة ومصباح السيادة) ج ١ . ص ٨١

والتخفيف وأما الصفرة فللهمزات خاصة» (٣١) كما روى على لسان أبي الاسود (٣٢) انه قال: «قد استأذنت علي بن ابي طالب ان اضع نحو ما وضع فسمى بذلك نحواً» (٣٣) كما ان ورود اشارة في كره الشكل في المصاحف لدليل ايضاً على وجودها، فقد ورد عن السجستاني نقلاً عن الحسن قوله:

«انه كره تنقيط المصاحف بالنحو. وحدثنا عقبه يعني ابن علقمة عن الاوزاعي عن قتادة قال وددت ان ايديهم قطعت» (٣٤).

هذا وقد اشار الداني الى ان الشكل في زمن الصحابة كان عبارة عن محاولات تيسيرية (٣٥) لم يكن لها قواعد واصول ولم تستعمل للمصحف كله ومن المحتمل ان يكون هذا هو السبب في تجريد الصحابة للمصاحف كلياً خوفاً من وقوع خطأ في القراءة. ومع ذلك وفي كلا الحالتين اي سواء في وجودها بشكل ناقص ام في كونه مجرداً كلياً من الشكل فان اللحن بالقراءة ادى بالتالي الى شكل المصحف كله. وقد تم ذلك بموافقة زياد بن ابيه والى العراقيين (٣٦) تلبية لطلب ابو الاسود الدؤلي وان كان زياد قد امتنع عن ذلك في بادئ الامر (٣٧). فاحضر مداداً مخالفاً للون مداد الكتابة وامر من يمسك المصحف (٣٨) ان يضع نقطة فوق الحرف اذا فتح ابو الاسود فيه ونقطة تحت الحرف اذا كسره ونقطة امام الحرف اذا ضممه، ويجعل نقطتين اذا

(٣١) الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص ١٩.

(٣٢) وهو ظالم بن عمر بن سفيان ويقال له الدؤلي وهو بصري، قيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه والى العراقيين يومئذ، فجاء يوماً وقال له ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم فتغيرت سنتهم أفأذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او ما يقيمون به كلامهم؟ قال لا. فجاء رجل الى زياد وقال توفي ابانا وترك لنا بنون فقال زياد ادعوا الى ابي الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم. وقيل انه دخل بيته يوماً فقالت له بعض بناته يا أبت ما أحسن السماء (بالضم) فقال نجومها فقالت له اني لم ارد اي شيء منها احسن وانما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما أحسن السماء (بالفتح). وسمع قارئاً يقرأ «ان الله بريء من المشركين ورسوله» (بالكسر) (ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٢١٦ - ص ٢١٧) توفي ابو الاسود بالبصرة سنة ٦٩ هـ (٦٨٨ م). (نفس المصدر، ص ٢١٨).

(٣٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٢١٧.

(٣٤) السجستاني، ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان بن الاشعث المتوفى سنة ٣١٦ هـ/٩٢٨ م، كتاب المصاحف، تحقيق ارثر جفري، الطبعة الاولى، المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م، ج ٤، ص ١٤١.

(٣٥) الداني، المحكم في نقط المصاحف ص ٣٠ من المقدمة

(٣٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٢١٦.

(٣٧) نفس المصدر، ص ٢١٦.

(٣٨) اختار رجلاً من عبد القيس (الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص ٤)

(ابن خلكان، المصدر السابق ج ٢، ص ٢١٧)

اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنّه (٣٩) واستمر حتى انتهى من المصحف كله (٤٠) وعلى الرغم من ذلك فإن هناك من يرى ان اول من نقط المصاحف هو نصر بن عاصم الليثي المتوفى سنة ٨٩ هجرية (٧٠٧ م) الذي اطلق عليه «نصر الحروف» (٤١) وهناك من يرى ان اول من فعل ذلك هو يحيى بن يعمر العدواني المتوفى سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م) (٤٢) وربما يرجع السبب في تلك الروايات الى ان نصراً ويحيى كانا اول من نقط المصاحف في البصرة وقد اخذا ذلك عن ابي الاسود الدؤلي (٤٣) فهما من تلاميذه (٤٤) ومن المرجح بناء على ذلك ، ان المبتدئ بذلك كان الدؤلي . وروى انه «جعل الحركات والتنوين لاغير» (٤٥) .

(٣٩) قال ابو عمرو: وبني بالغنة التنوين لانه غنّه من الخيشوم . (الداني . المحكم في نقط المصاحف .

ص ٥٨)

(٤٠) ابن خلكان . وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٢١٧

الداني ، كتاب النقط ، مطبعة الدولة استانبول ١٩٣٢ ، ص ١٣٢ - ص ١٣٣ الداني ، المقنع ،

مطبعة الترقى دمشق ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م ، ص ١٢٤ - ص ١٢٥

الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، ص ٤

(٤١) الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م البرهان في علوم القرآن .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

ج ١ ، ص ٢٥١ نصر بن عاصم الليثي النحوي . كان فقيهاً وعالماً باللغة العربية من فقهاء التابعين وكان

يسند الى ابي الاسود في القرآن ، والنحو ، وله كتاب في العربية ، وقيل اخذ النحو عن يحيى بن يعمر

العدواني ، مات بالبصرة سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين (الحموي ، ياقوت . معجم الادباء . ج

١٩ ، ص ٢٢٤)

السيوطي ، جلال الدين المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م . بغية الوعاة . الطبعة الاولى . مطبعة السعادة

بمصر ١٣٢٦ هـ : ١٩٠٨ م ، ص ٤٠٢ الصالحى . صبحي . مباحث في علوم القرآن ، ص ٩٢

هامش رقم (٢)

(٤٢) الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، ص ٥

القلفشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٦١

يحيى بن يعمر رجل من عدوان بن قيس بن غيلان بن مضر . كان عالماً .

(ابن النديم ، الفهرست . ص ٤١) ولد في الاهواز (الجهشيارى . الوزراء والكتاب ، ص ٤٢) وقيل

ولد في البصرة (ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٥ ، ص ٢٢٣) في حدود سنة ٤٥ للهجرة

(الصالح ، صبحي ، مباحث في علوم القرآن ، ص ٩٢ هامش رقم (١) وصار قاضياً في خراسان

(ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن القرشي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م .

اخبار الحمقى والمغفلين ، مطبعة التوفيق ، بدمشق ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م . ص ٩٥) توفي سنة تسع

وعشرين ومئة . (ابن خلكان ، وفيات الاعيان . ج ٥ . ص ٢٢٤)

(٤٣) الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، ص ٦

(٤٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١

(٤٥) الداني ، كتاب النقط ، ص ١٣٣ =

لقد عدد اتباع نصر بن عاصم (من بعد ابي الاسود الذؤلي) اشكال النقط .
 فمنهم من جعلها مدوره مسدوده الوسط (●) ومنهم من جعلها مدوره خالية الوسط
 (○) ومنهم من جعلها مربعة (■) (٤٦) حتى ابتكروا للحرف المشدد
 علامة كالقوس (٤٧) « طرفاه الى الاعلى (ن) يوضع فوق الحرف المفتوح وتحت
 المكسور وعلى شمال المضموم ، وكانوا يضعون نقطة الفتحة داخل القوس (ن)
 ونقطة الضمة على شماله (ن) ونقطة الكسرة تحته (ب) ثم استغنوا عن
 النقطة وقلبوها القوس مع الكسرة والضمة فصار الحرف المشدد المفتوح هكذا
 (ن) والمكسور (ن) والمضموم (ن) ثم زاد اتباع ابي الاسود
 علامات اخرى في الشكل فوضعوا للسكون جره افقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء
 كان همزة أم غير همزة ، ولالف الوصل جره من اعلاه متصلة به ان كان قبلها فتحة
 (آ) ومن اسفلها ان كان قبلها كسرة (ا) وفي وسطها ان كان قبلها
 ضمة (ا) وكان كل ذلك بالمداد الاحمر اي مخالف في اللون للمداد
 الكتابة (٤٨) . وقد استمر استعمال هذا النمط من الشكل حتى جاء عبد الملك بن
 مروان فأراد ان يفرق بين نقاط الشكل ونقاط الحروف نفسها فاستبدل النقط
 بعلامات نعرفها اليوم كالفحة والكسرة والضمة والسكون (٤٩) وان الخليل بن أحمد
 الفراهيدي (٥٠) هو الذي جعل الهمزة والتشديد والرؤم والاشمام (٥١) .

= الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، ص ٦

القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٦١

وهناك رأياً واحداً فقط ينسب صاحبه من ان ابا الاسود قد وضع اصول النحو العربي . (دائرة المعارف
 الاسلامية نقلها الى العربية محمد ثابت الفنوي ، احمد الشنتناوي ، ابراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد

يونس ، ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م ، ص ٣٠٧ - ص ٣٠٨)

(٤٦) الكردي ، تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص ٧٧

(٤٧) الزرقاني ، مناهل العرفان ، ج ١ ، ص ٤٠١

ويخصص الكردي قوله بانها من ابتكار اهل المدينة (تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص ٧٧)

(٤٨) الزرقاني ، مناهل العرفان ، ج ١ ، ص ٤٠١

الكردي ، تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص ٧٨

(٤٩) الزرقاني ، مناهل العرفان ، ج ١ ، ص ٤٠١

(٥٠) هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد واصله من الازد من فراهيد وكان غاية في استخراج النحو ،
 كان شاعراً توفي بالبصرة سنة سبعين ومائة وعمره اربع وسبعون سنة ، وله من الكتب المصنفة كتاب العين
 (ابن النديم ، الفهرست ص ٤٢)

(٥١) الداني ، كتاب النقط ، ص ١٣٣ =

وبدراسة المخلفات الكتابية العربية التي وصلتنا حتى نهاية العصر الاموي نجد انها خالية من الشكل تماماً. وربما يعزى السبب في ذلك الى قلة ما وصلنا من نقوش كتابية من جهة. والى ان الشكل كان منصّباً بالدرجة الاولى على القرآن الكريم خشية اللحن كما مر بنا سابقاً من جهة اخرى فلا غرو ان لا نجد كتابات مشكولة^(٥٢) ضمن الفترة الزمنية التي تناولها هذا البحث.

الاعجام :

الاعجام في الخط هو التنقيط^(٥٣). « قال ابن جني : اعجمت الكتاب ازلت استعجامه . وكتاب معجم اذا اعجمه كاتبه بالنقط وسمي معجماً لان شكول النقط بها عجمه لا بيان لها كالحروف المعجمة لا بيان لها وان كانت اصولاً للكلام كله »^(٥٤).
وبمعنى آخر هو نقط الحروف المتشابهة في الرسم لعدم وقوع اللبس في قراءتها وذلك خوفاً لما يطرأ عليها من تصحيف^(٥٥). ومن المعتقد ان نقط الحروف العربية لم يحدث الا عند وقوع العرب في التصحيف. غير انه ليس من السهل تحديد الفترة الزمنية التي وضع فيها الاعجام بشكل قاطع. اذ ان هناك - كما هو معروف لدينا - بعض الكتابات التي كانت قد وضعت لحروفها المتشابهة علامات للتمييز بينها في اللفظ.

= الرؤم : حركة مختلفة مختلفة بضرب من التخفيف وهي اكثر من الاشياء لانها تسمع وهي بزنة الحركة وان كانت مختلفة مثل همزة بين بين.

(الزبيدي/ تاج العروس . مصر . المطبعة الخيرية ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ . ١٨٨٨ - ١٨٨٩ م . ص ٣٢٠)

الاشياء : الحرف ان تشمه الضمه او الكسره وهو اقل من رؤم الحركة لانه لا يسمع وانما يتبين بحركة الشفه ولا يعتد بها حركة لضعفها.

(نفس المصدر . ص ٣٦٠)

(٥٢) شكلت : الكتاب اشكله فهو مشكول اذا قيدته بالاعراب . (ابن منظور . لسان العرب . ج ١١ . ص ٣٥٨)

(٥٣) الزبيدي . تاج العروس . م ٨ . ص ٣٩١ « والعجم : النقط بالسواد مثل الناء عليها نقطتان . » (ابن منظور . لسان العرب . ج ١٢ . ص ٣٨٨)

(٥٤) ابن منظور . لسان العرب . ج ١٢ . ص ٣٨٩

(٥٥) التصحيف : الخطأ في الصحيفة . (ابن منظور . لسان العرب . ج ٩ . ص ١٨٧) والتصحيف مصدر صحف يصحف . الكلمة : خطأ في قراءتها وروايتها في الصحيفة لاشتباه الحروف . او حرفها عن وضعها .

(الاصياني . حمزة بن الحسن . تنبيه على حدوث التصحيف . تحقيق محمد اسعد طلس . طبعة دمشق ١٩٦٨ . ص ٣ .

فوجد ان السريان قد استعملوا الاعجام بالاضافة للشكل في كتاباتهم^(٥٦) كما نطق
العبرانيون ايضا بعضا من حروفهم كالذال والحاء والفاء^(٥٧) اما الانباط فلم نجد فيما
وصلنا من نقوشهم القديم منه والمتأخر اية دلالة من دلائل الاعجام. ومن ، البديهي
ان العرب عند اقتباسهم الخط عن النبط كان خاليا هو الآخر من الاعجام. ومع
ذلك فقد روى ان الاعجام في الحروف العربية كان قديما جدا اي منذ اختراع
الكتابة^(٥٨) وهي ان واحداً من ثلاثي طي بيقه وهو عامر بن جدره كان قد وضع
الاعجام^(٥٩).

ونحن لا نعلم متى دخل الاعجام الى القلم العربي الشمالي وطبيعي انه ليس لدينا
دلائل مادية تشير الى وجود الحروف العربية المنقطة في الفترة الجاهلية لان ما لدينا من
الكتابات التي ترجع الى تلك الفترة، كنقش ام الجمال الثاني وزيد واسيس حران ،
خال تماماً من الاعجام ومع ذلك فرجما رجع خلوها من الاعجام الى اطمثنان
الكاتب الى عدم التصحيف والخلط عند القراءة ، اضافة الى ان معظم تلك النقوش
هي عبارة عن مجموعة اسماء اعلام وسنوات مع بعض الكلمات الاخرى السهلة.
ان هناك بعض المختصين المحدثين من العرب من يظن ان الاعجام كان مستعملا
في الحروف العربية قبل الاسلام^(٦٠) وليس هناك ما يدعم هذا الرأي الا في شعر
الاخنس بن شهاب التغلبي^(٦١) الذي يقول :

لابنة حطان بن عوف منازل - كما رقص العنوان في الرق كاتب^(٦٢)

(٥٦) شهلا ، جورج وجحا ، شفيق ، قصة الالفباء ، ص ٩٥

احمد رضا ، رسالة الخط ، ص ٢٧ - ص ٢٨

(٥٧) احمد رضا ، رسالة الخط ، ص ٢٨

(٥٨) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٥٥

الاسد ، ناصر الدين ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٣٨

(٥٩) البلاذري ، فتوح البلدان ، القسم الثالث : ص ٥٧٩ .

(٦٠) عباد عبد الفتاح ، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي ، ص ٢٨ - ص ٢٩ .

شهلا ، جورج ، جحا ، شفيق ، قصة الالفباء ، ص ٩٥ .

الاسد ، ناصر الدين ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٤١

(٦١) الاخنس بن شهاب بن ثمامه بن ارغم التغلبي شاعر جاهلي من اشراف تغلب وشجعانها حضر وقائع

البسوس وله شعر فيها . وتوفي بعدها .

(الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٢٦٤ - ص ٢٦٥)

(٦٢) نفس المصدر ، ص ٢٦٥

الامدي ، ابو القاسم الحسن بن بشر توفي سنة ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م المؤلف والمختلف مكتبة القدسي =

وقول مرقش الاكبر .

والدار قفر والرسوم كما

رقش في ظهر الاديم قلم (٦٣)

وقد سمي مرقش بسبب هذا البيت . وقول طرفه بن العبد ايضاً : (٦٤)

كسطور الرق رقصه

بالضحى مرقش يشمه (٦٥)

ومن عصر الرسالة المحمدية وصلتنا اشارات تاريخية يتبين منها ان العرب قد عرفت ابان تلك الحقبة الزمنية التنقيط . فقد روى « ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوها بالياء » (٦٦) وعن ابن عباس (رض) انه قال « لكل شيء نور ونور الكتاب العجم » (٦٧) . كما ورد عن « عبيد بن أوس الغساني كاتب معاوية قال : كتبت بين يدي معاوية كتاباً . فقال لي يا عبيد ارقش كتابك . فاني كتبت بين يدي رسول الله (ص) فقال يا معاوية ارقش كتابك . قال عبيد : وما رقصه يا أمير المؤمنين ؟ قال : اعط كل حرف ماينوبه من النقط » (٦٨)

= القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م ، ص ٢٧

الرقش والترقيش : الكتابة والتنقيط . وحية رقصاء : فيها نقط سواد وبياض .

(ابن منظور ، لسان العرب ، م ٦ ، ص ٣٠٥)

(٦٣) القاضي ، ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي . المتوفى سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م الامالي . الطبعة

الثانية ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ج ٢ . ص ٢٤٦ .

(٦٤) طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي : شاعر جاهلي من الطبقة الاولى ولد في بادية

البحرين وتقل في بفاع نجد واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه ثم ارسله الى المكعب (عامله

على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله . لايبات بلغ الملك ان طرفه هجاه بها ، فقتله المكعب شاباً في

(هجر) قيل : ابن عشرين عاماً وقيل ابن ست وعشرين . (الزركلي الاعلام . ج ٣ . ص ٣٢٤ - ص

٣٢٥ .

(٦٥) الشمنزي ، الاديب يوسف الاعلم . ديوان طرفه بن العبد البكري . طبعه في شالون ١٩٠٠ م . ص

٦٨

(٦٦) ابن الاثير . اسد الغابة . ج ١ . ص ١٩٣ .

(٦٧) الفلقشندي . صبح الاعشى ، ج ٣ . ص ١٥٣ .

(٦٨) حميد الله ، محمد . صنعه الكتابة في عهد الرسول والصحابة . مجلة فكر وفن . العام الثاني ١٩٦٤ .

العدد الثالث . ص ٢٦

عن مخطوطة في تاريخ دمشق لابن عساكر ورقة ٣٠ في دمشق ، ومخطوطة الجامع لاخلق الراوي

واداب السامع والمخطيب البغدادي ورقة ٥٥ في الاسكندرية .

والظاهر ان اعجام الحروف كان موجوداً بدليل ماورد عن عبد الله بن عبد الحكم حيث قال : « واخرج الينا مالك مصحفاً محلي بالفضة ورأينا خواتمه من حبل على عمل السلسلة في طول السطر. قال ورأيت معجوماً آي بالحبر وذكر انه لجدده وان كتبه اذ كتب عثمان المصاحف^(٦٩). الا انه لم يكن مستنداً على اسس ثابتة دائمة. فمن المحتمل ان لا يكون اعجام الحروف الا عند الضرورة القصوى. وربما ادى عدم تنقيط المصحف تنقيطاً كاملاً الى عكس النتيجة المرجوة في عدم الوقوع في اللحن والتصحيف مما جعل بعض الصحابة الى تجريد المصحف من الشكل والاعجام^(٧٠). لكي تتاح للمسلمين الفرصة لان يقرأوا القرآن الكريم كلا حسب لهجته^(٧١). فالاية ٩٩ في سورة طه « فقبضت قبضة » قد قرأها الحسن قبضة « وقرأها ايضاً فقبضت قبضة » بالصاد المهملة ، بمعنى باطراف الاصابع ، وبالصناديق جميع الكف^(٧٢) فهذه النقطة سمحت لهم معنيين بالرسم الواحد .

وقد كان الاعجام مستعملاً زمن الصحابة في الكتابات اليومية وخير مثال ودليل مادي على هذا القول هو ما نجده من حروف منقطة كالزاي والذال والحاء والنون والشين في بردية ٢٢ هـ الكاملة (لوح ١٢)^(٧٣). ومن الملاحظ في هذه البردية تنقيط بعض الحروف دون بعضها الآخر وفي بعض الكلمات دون غيرها وهذا الامر ظل شائعاً في العصر الراشدي وطوال العصر الاموي. فنجد مثلاً ان حرف الباء هو الحرف الوحيد المنقط في كلمة (اربعين) في كتابة على الحجر قرب مكة مؤرخة من سنة ست واربعين (٦٦٦)^(٧٤). وكذلك في كتابة سد معاوية المؤرخة سنة ثمان وخمسين (٦٧٧ م) (لوح ٣٤) نجد ان بعض الحروف منقطة فقط من ذلك كلمة (بنية) حيث نقطت الباء والنون والياء. كما نقطت الياء في كلمة (معوية) والياء في كلمة (ثمن) والياء في كلمة (خمسين) والياء والباء والياء في كلمة (ثبته) والنون في كلمة

(٦٩) الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، ص ١٧ .

(٧٠) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج ١ ، ص ٢٣

القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٥٥

طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ج ١ ، ص ٨١

(٧١) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج ١ ، ص ٣٣

(٧٢) الزمخشري ، الكشاف ، ج ٢ ، ص ٣٠

(٧٣) Grohmann, A.: From the World of Arabic Papyri. p. 82. (٧٣)

Grohmann, A. : Arabic Inscriptions, Louvain 1962, Tome 1, PL. XXII. No. Z 202. (٧٤)

(انصره) والتاء في كلمة (ومتع) والنون في كلمة (المؤمنين) والباء في كلمة (وكتب) والباء الاخيرة ايضاً في كلمة (حباب) كما نقطت بعض حروف ثلاث كلمات فقط في كتابة حجر حفنة الابيض المؤرخ في سنة ٦٤ هـ (٦٨٣ م) (لوح ٣٠) وهي حرف الباء في كلمة (وكبر) والباء والياء في كلمة (كبيراً) والتاء والياء في كلمة (كثيراً). وفي اميال عبد الملك نقط التاء والنون والياء في كلمة واحدة فقط وهي كلمة (ثمانية) (لوح ٢٢).

اما الكلمات المنقطه الواضحة في الكتابة على قبة الصخرة فهي اثنتين فقط هما : كلمة (يتخذ) قد نقط حرف الياء والتاء والخاء فيها (لوح ٣٨) وكلمة (مستقيم) قد نقط فيها التاء والياء (لوح ٢٤). ومن الممكن تعليل عدم تنقيط الكتابة جميعها كره الناس للتنقيط ليس في العصور الاولى للاسلام فحسب بل وحتى في العصور العباسية ايضاً فقد قيل ان «رجلاً رفع قصه الى عبد الله بن طاهر فوقع على ظهرها : ما احسن ما كتب لولا انه اكثر شونيزه»^(٧٥). وربما كان السبب في ذلك ايضاً اعتقادهم بالاستهانة وسوء الفهم^(٧٦). كما حذر بعضهم مثل ابراهيم المدير المتوفى سنة ٢٧٩ هـ حذر كتبة الرسائل من وضع النقط والحركات عدا حين كون الكلمة صعبة بحيث انها لا تقرأ بصورة صحيحة^(٧٧).

وبقيت المصاحف مجردة من الاعجام حتى قيل ان الناس «مكثوا يقرؤون في مصحف عثمان نيفاً واربعين سنة الى أيام عبد الملك بن مروان»^(٧٨). ثم كثر التصحيف خاصة في العراق مما افزع الحجاج بن يوسف الثقفي^(٧٩) والي العراق آنذاك طالباً من كتابه وضع العلامات على الحروف المشبهة^(٨٠). وقيل ان اول من نقط المصاحف هو يحيى بن يعمر^(٨١). وقيل هو نصر بن عاصم^(٨٢). ومهما يكن من أمر

(٧٥) التوحيد، ابو حبان، ثلاث رسائل، تحقيق ابراهيم الكيلاني، ص ٤٤

الشونيز: هي الحبة السوداء. (الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٧٣)

(٧٦) الصولي، ادب الكتاب، ص ٥٧

(٧٧) Grohmann, A.: From the World of Arabic Papyri, p. 83.

(٧٨) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج ١، ص ٨١

(٧٩) نوفي الحجاج في شهر رمضان سنة ٩٥ هـ (٧١٣ م). (الجهشباري، الوزراء والكتاب، ص ٤٣)

(٨٠) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج ١، ص ٨١

(٨١) السجستاني، كتاب المصاحف، ج ٤، ص ١٤١

(٨٢) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج ١، ص ٨١

فان كلا الرجلين كان ملماً في علوم الخط واللغة العربية لانها كانا من تلامذة ابي الاسود الدؤلي^(٨٣). فلا ضير فيمن كان المبتدئ بنقط المصاحف خصوصاً وان نقط الحروف لم يكن امراً جديداً لديهم بل كان امراً معروفاً.

فن الامور المسلم بها اذاً ان الاعجام لم يكن من اختراع نصر بن عاصم اويحيى بن يعمر، بل انه كما كشفت عنه الحقائق المادية، كان موجوداً قبل ذلك الزمن بكثير واقدم دليل مادي على ذلك هو بردية ٢٢ هـ الكاملة (لوح ١٢). ومع ذلك فيظهر ان هذين الرجلين الفاضلين كانا اول من نقط المصاحف بصورة كاملة بعد ان جردها الصحابة من النقط.

لقد اوردنا نماذج لتنقيط بعض الحروف وذلك مما لدينا من نقوش عربية على مواد متباينة منها البردي والحجر والنقود. فهناك حروف نقطت بنقطة واحدة في اعلاها كالحاء والنون والذال كما في بردية ٢٢ هـ الكاملة. وذلك لتمييزهم عما يشابههم من حروف اخرى. وان حرف الشين له ثلاث نقاط على شكل هلال وضعت كل نقطة فوق كل سن من اسنانه (نذ) وهذا ما تجده واضحاً في كلمة (شاه) في بردية ٢٢ هـ الكاملة (لوح ١٢). وفي كلمة (يشتكيك) في بردية هشام بن عمر المؤرخة سنة ٩١ هـ (٧٠٩ م) (لوح ١٨). غير اننا نجد ان نقاط الشين اخذت شكلاً مثلثاً رأسه الى الاعلى (نذ) وهذا ما تجده في كلمة (عطشش) في الكتابة على احد جدران قصر هشام في خربة المفجر (لوح ٣٩). كما وجدنا نقطه قد اخذت شكلاً افقياً وقد وضعت كل نقطة منها على رأس كل سن من اسنانه (نذ) كما في كلمة (النجاشي) في صورة «ملوك الارض» او «اعداء الاسلام» من رسوم قصير عمره الجدارية (لوح ٤٠). اما الباء فقد وضعت نقطته تحته من جهة اليمين (ب) كما تجده في الكلمات (بنيه) و(كتب) و(حباب) في سد معاوية (لوح ٣٤)، وفي كلمة (بدمشق) في الدينار المضروب سنة ٨٥ هـ (لوح ٢١ أ) وفي كلمتي (وكبر) و(كبيراً) في كتابة حجر حفنه الابيض (لوح ٣٠). كما وضعت نقطة النون فوق الحرف من جهته اليمنى (ن) في كلمة (بنيه). وتجد شكلاً آخر لتنقيط حرف النون وهو عبارة عن خط صغير يقع على الجهة اليمنى لحرف النون من أعلى (ن) كما في كلمة (ثمانيه) في احد اميال عبد الملك بن مروان (لوح

(٨٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٤١.

(٢٢). اما الباء فقد تعددت وضعيات نقطتيه اللتين كان وضعهما تحت الحرف دائماً ، فنجدهما تارة واحدة فوق الاخرى باتجاه مائل نحو اليمين (ب) كما في كلمتي (بنيه) و (خمسین) في سد معاوية ، وفي كلمتي (كبيرا) و (كثيرا) في حجر حفنة الابيض ، وفي كلمة (يتخذ) في كتابة قبة الصخرة (لوح ٣٨) . وفي كلمة (الدينر) في نقد ضرب سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) (لوح ٤١ آ) ^(٨٤) ونجدهما تارة اخرى قد وضعتا الواحدة فوق الاخرى متجهتين نحو اليسار (ب) كما في كلمة (معوية) في سد معاوية . كما نجدهما احياناً بشكل عمودي (ب) كما في كلمة (المؤمنين) في السد نفسه ، وفي كلمة (يولد) في دينار مضروب في سنة ٨٢ هـ (٧٠١ م) (لوح ٤١ ب) ^(٨٥) هذا ونجد شكلاً آخر لتنقيط الباء يتمثل بخطين صغيرين متوازيين يقعان الى الجهة اليمنى من تحت الحرف (ب) وهو ما نجده واضحاً في كلمة (ثمانية) في احد اميال عبد الملك بن مروان (لوح ٢٢) وفي كلمة (مستقيم) في كتابة قبة الصخرة (لوح ٢٤) .

اما نقاط حرف التاء فجاءت تارة على شكل مثلث رأسه الى الاسفل (ز) كما في كلمتي (ثمن) و (ثبته) من سد معاوية وفي كلمة (كثيرا) في حجر حفنة الابيض . كما جاءت تارة اخرى على شكل خطين متوازيين مائلين نحو اليسار (ز) كما في كلمة (ثمانية) في احد اميال عبد الملك المار ذكره .
واما حرف التاء الذي جاءت نقطته فوق الحرف دائماً فنجد ان النقطتين تأتي مرة الواحدة فوق الأخرى (ز) كما في كلمة (ثبته) في سد معاوية وفي كلمة (مستقيم) في قبة الصخرة وفي كلمة (يشتكيك) في بردية هشام بن عمر ، وتأتي مرة مائلتين نحو اليمين (ز) كما في كلمة (ومتع) في السد نفسه وفي كلمة (يتخذ) في قبة الصخرة .

والظاهر ان تنقيط الحروف كان على نوعين : نقط خاصة بالحرف يميزه عما يشبهه من حروف اخرى وهي الباء والتاء والتاء والخاء والجيم والذال والزاي والضاد والظاء والشين والغين الخ ، ونوع يوضع تحت بعض الحروف ليميزها عما يشابهها ايضاً وهي الراء والسين والصاد والعين ^(٨٦) .

(٨٤) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ٢١٨٨٣

(٨٥) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٨٣٢٧

(٨٦) ابن درستويه ، ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد المتوفى سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م كتاب الكتاب .

تحقيق الاب شيخو ، الطبعة الثانية ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٧ . ص ٥٤ .

القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٥٦ .

الإمامة

في هذه الفصول الثمانية بعد ان طرحت في الفصل الاول مقدمات لا بد منها للبحث استطعت في الفصل الثاني من خلال استعراض المواد الاولية للبحث ودراستها والاطلاع على آراء العلماء فيها ومناقشتهم ، ان اتوصل الى النتائج الجديدة التالية :

تأكيد النظرية القائلة ان اصل الخط العربي هو الخط النبطي وليس الخط السرياني وذلك من خلال الدراسة المقارنة لنصوص الخطين ومن خلال الدراسة التاريخية والجغرافية التي تدعم ذلك وبعد مناقشة واسعة لآراء العلماء في هذا الموضوع . ولم اكتف هنا بذلك وانما بحث نقطة مهمة وهي أصل الخط النبطي ، فقد كان معروفاً ان أصل هذا الخط هو الخط الآرامي ولكنني باسلوب دراسة مقارنة للنقوش ذكرت لأول مرة ان غالبية حروف الخط النبطي مشتقة من الخط الآرامي حقا ولكن يجب ان لا نغفل اشتقاق بعض الحروف فيه من الخط العبري المربع والخط التدمري اضافة الى حروف متطوره واخرى مبتكرة من قبل الانباط انفسهم . وقدمت في الفصل الثالث الذي يدرس العلاقة بين الخطين العربي والنبطي تاريخا لنقش ام الجمال الثاني هو مطلع القرن السادس الميلادي ، وهو تاريخ اكثر دقة وتحديداً من التاريخ الذي كان يرد في المصادر وهو القرن السادس - دون تحديد - واعانني على هذا التحديد دراسة النقش ونمط حروفه .

واستطعت في الفصل الرابع ان ارجع الرأي القائل بان الخط جاء عن طريق السوريين والانباط مباشرة وليس عن طريق الحيرة والانبار وذلك بدراسة مستفيضة لمواقع الاسواق التجارية وطرق المواصلات اضافة الى دراسة مقارنة للخطوط . ويحد القاري في الفصل الخامس دراسة مسهبة وتفصيلية للرسائل الاربع المنسوبة الى النبي الكريم (ص) . ويتبين من هذه الدراسة ان الشكوك قوية للغاية في صحة نسبة تلك الرسائل وذلك لاغلاطها الاملائية الكثيرة ولان نمط معظم الحروف فيها اما راشدي او أموي أو عباسي . كما شككت في صحة نسبة كتابات سلع الى عصر النبي (ص) وذلك عند دراسة حروفها ، ورجحت ان بعضها يعود الى العصر الراشدي وبعضها الاخر الى العصر الأموي . كما اثبت في هذا الفصل ان الشاهد

الحجري المؤرخ من سنة ٣١ هـ قد كتب من قبل كاتب واحد وليس من قبل كاتبين كما يرى كروهمان .

وناقشت في الفصل السادس الآراء المتباينة حول تاريخ عمارة سمبول بن موسى ورجحت انه من سنة ٨٨ هـ وليس من سنة ١٨٨ هـ وذلك بمقارنة اشكال حروف هذه العمارة بما يقابلها في الكتابات المعاصرة لها وغير المعاصرة . كما ناقشت في هذا الفصل كروهمان حول نوع الخط المكتوب على الاناء المعدني المؤرخ في سنة ٦٩ هـ والذي سماه كروهمان (بالخط المسلسل) وتبين انه ليس من هذا النوع وذلك بعد دراسة تعاريف القدامى للخط المسلسل . وتوصلت عبر دراسة مقتضبة الى ان جذور الزخرفة في الخط تعود الى العصر الاموي وليس الى العصر العباسي كما كان معروفاً . وفي الفصل السابع تطرقت الى دراسة الخط اللين وبداية ظهوره ، وتوصلت الى ان بداية ظهور هذا الخط كان من الخط النبطي المتأخر وذلك بدراسة دقيقة لاشكال حروف النقوش النبطية المتأخرة . ونبه هذا الفصل ايضاً الى التغيرات التي طرأت على اشكال الحروف اليابسة من جراء تليينها . وسجل بذلك بداية لظهور أصل الخط النسخي وذلك بدراسة الآراء المختلفة وغربلتها وبالاعتماد على النقوش العربية . وفي الفصل الثامن وفيت موضوع الشكل والاعجام حقه من الدراسة والبحث ان منهج البحث الذي اتبعته والذي اعتمد على دراسة الخطوط نفسها ومقارنتها قد اتاح لي فرصة التوصل الى ما توصلت اليه وكشف لي قراءات جديدة لبعض الكلمات الواردة في النقوش تختلف عن القراءات المعروفة السابقة . وقد كان اعداد الجداول المرفقة بهذا البحث جهداً علمياً قائماً بذاته ، حيث تعتبر اساساً من اساس البحث وخاصة لما توصل اليه . اما الخرائط وبخاصة الخريطة التي وضحت فيها طرق انتقال الخط والصور الكثيرة فهي المواد التي تساعد الباحث والقارئ كثيراً .

ثبیت الآلواح

الرقم	اللوحه	المصدر
١	نموذج من حروف الخط المسند	جواد علي
٢	نموذج من الكتابة بالخط المسند	جواد علي
٣	جدول يمثل الحروف السريانية	ديرنجر
٤	نقش نبطي قديم	اوبتنك
٥	نقش الفخارة (٣٢٨ م)	كروهمان
ب	نقش ام الجمال الاول (٢٥٠ م)	كروهمان
٦	نقش زبد (٥١٢ م)	كروهمان
ب	نقش اسيس (٥٢٨ م)	كروهمان
٧	نقش حران (٥٦٨ م)	كروهمان
ب	بنقش ام الجمال الثاني (مطلع القرن السادس الميلادي)	كروهمان
٨	درهم عمر بن الخطاب (رض) ضرب بسجستان سنة (٢٠ هـ) على الطراز الساساني	المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٢ مس
ب	درهم بن الخطاب (رض) ضرب بنهر تيري سنة (٢٠ هـ) على الطراز الساساني	المتحف العراقي تحت رقم ٤٠٧٣ مس
ج	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في الري سنة (٣١ هـ) على الطراز الساساني	المتحف العراقي تحت رقم ١٨٣٨ مس
د	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في الري سنة (٣١ هـ) على الطراز الساساني	ووكر
هـ	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في نهر تيري سنة (٣١ هـ) على الطراز الساساني	ووكر
٩	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في مرو سنة ٣٢ هـ على الطراز الساساني	ووكر
ب	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في الري سنة (٣٥ هـ) على الطراز الساساني	المتحف العراقي تحت رقم ١٨٣٩/١ مس
ج	درهم عثمان بن عفان (رض) ضرب في يشابور	ووكر

	سنة ٣٦ هـ على الطراز الساساني	
المتحف العراقي تحت رقم	درهم علي بن ابي طالب (رض) ضرب في	د
٤٠٧٤ مس	سجستان سنة (٣٨ هـ) على الطراز الساساني	
المتحف العراقي تحت رقم	درهم علي بن ابي طالب (رض) ضرب في	أ ١٠
٤٠٧٥ مس	الشيرجان سنة (٣٩ هـ) على الطراز الساساني	
ووكر	درهم علي بن ابي طالب ضرب في نهاوند سنة	ب
	(٤٠ هـ) على الطراز الساساني	
مورتمان	مسكوكة وترجع الى زمن الامام علي	ج
ووكر	مسكوكة على الطراز البيزنطي	د
كروهمان	بردية (٢٢ هـ) (الناقصة)	١١
المنجد	بردية (٢٢ هـ) (الكاملة)	١٢
المنجد	شاهد قبر عبدالرحمن بن خير الحجري مؤرخ	١٣
	سنة (٣١ هـ)	
العش	درهم الحجاج بن يوسف الثقفي ضرب في	١٤
	اردشير خرة سنة (٧٨ هـ) على الطراز	
	الساساني .	
هاملن	كتابة من قصر هشام في خربة المفجر	١٥
ابراهيم جمعة	شاهد قبر من اسوان مؤرخ من سنة (٧١ هـ)	١٦
زكي محمد حسن	عمامة سمويل بن موسى مؤرخة سنة (٨٨ هـ)	١٧
احمد يوسف	برديه هشام بن عمر مؤرخة سنة (٩١ هـ)	١٨
وداد القزاز	درهم للحجاج بن يوسف الثقفي ضرب بالبصرة	١٩
	سنة (٧٥ هـ) على الطراز الساساني	
ووكر	نقد اموي على الطراز البيزنطي	أ ٢٠
ووكر	نقد اموي على الطراز البيزنطي	ب
متحف الفن الاسلامي في	درهم اموي ضرب بدمشق سنة (٨٥ هـ)	أ ٢١
القاهرة تحت رقم		
١٦٧٥٣/٦		
متحف الفن الاسلامي في	درهم اموي ضرب بواسط سنة (١٠٣ هـ)	ب
القاهرة تحت رقم		
١٦٨٠٢/١		
كروهمان	امبال الخليفة عبدالملك بن مروان	٢٢

٢٣	كتابة من قبة الصخرة مؤرخة سنة (٧٢ هـ) كريزول
٢٤	كتابة من قبة الصخرة مؤرخة سنة (٧٢ هـ) كريزول
٢٥	درهم اموي ضرب بارمينية سنة (٩٤ هـ) ووكر
أ ٢٦	درهم اموي ضرب بدمشق سنة (٨٥ هـ) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٦٧٥٣/٦
ب	دينار اموي ضرب في سنة (٨٦ هـ) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٨٣٢٧
٢٧	سراج من الفخار مؤرخ سنة (١٢٩ هـ) كروهمان
٢٨	قطعة من النسيج للخليفة مروان بن الحكم كروهمان
٢٩	كتابة من قصر خراخنة مؤرخة سنة ٩٢ هـ نبيه عبود
٣٠	حجر حفنة الابيض مؤرخة سنة (٦٤ هـ) المنجد
٣١	اناء من النحاس مؤرخ سنة (٦٩ هـ) كروهمان
٣٢	كتابة من قصر هشام في خربة المفجر هاملتن
٣٣	كتابة من قصير عمره موزيل
٣٤	كتابة سد معاوية مؤرخة سنة (٥٨ هـ) مايلز
أ ٣٥	مسكوكة اموية على الطراز البيزنطي مضروبة بدمشق . ووكر
ب	درهم اموي ضرب بارمينية سنة (٧٨ هـ) عيسى سلمان
ج	مسكوكة اموية على الطراز البيزنطي ووكر
٣٦	تاج عمود من قصر الموقر مؤرخ سنة (١١٥ هـ) المنجد
٣٧	كتابة من قبة الصخرة مؤرخة (٧٢ هـ) كريزول
٣٨	كتابة من قبة الصخرة مؤرخة سنة (٧٢ هـ) كريزول
٣٩	كتابة من قصر هشام في خربة المفجر هاملتن
٤٠	كتابة من قصير عمره موزيل
أ ٤١	دينار اموي ضرب في سنة (٨٨ هـ) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ٢١٨٨٣
ب	دينار اموي ضرب في سنة (٨٢ هـ) متحف الفن الاسلامي في القاهرة تحت رقم ١٨٣٢٧
٤٢	رسالة النبي (ص) الى المنذر بن ساوى المنجد

المصرف	رسالة النبي (ص) الى النجاشي ملك الحبشة	٤٣
المنجد	رسالة النبي (ص) الى كسرى ملك الفرس	٤٤
المصرف	رسالة النبي (ص) الى المقوقس عظيم القبط	٤٥
حميد الله خان	كتابة على جبل سلع	٤٦
حميد الله خان	كتابة على جبل سلع	٤٧
حميد الله خان	كتابة على جبل سلع	٤٨



ثبت الخرائط

المصدر	الخريطة	الرقم
بروكهوس	خريطة الشرق الادنى في القرن الاول الميلادي	١
نبهه عبود	خريطة تبين طرق انتقال الخط العربي	٢
سهيله الجبوري	خريطة تبين انتقال الخط العربي	٣



ثبت الجداول

الرقم	الجدول	المصدر
١	جدول يمثل تطور الخط النبطي على الحجر من القرن الاول وحتى القرن الرابع الميلادي .	سهيله الجبوري
٢	جدول يمثل تطور الحروف العربية في الفترة من القرن السادس وحتى السابع الميلادي .	سهيله الجبوري
٣	جدول يمثل تطور الحروف العربية على الاثار الاموية المختلفة منذ النصف الاول من القرن الاول الهجري وحتى النصف الاول من القرن الثاني الهجري (السابع والثامن الميلاديين) (٤١ - ١٣٢ هـ) (٦٦١ هـ - ٧٤٩ م)	سهيله الجبوري
٤	جدول يمثل الحروف اللينة في الكتابات النبطية والكتابات العربية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي	سهيله الجبوري
٥	جدول يمثل الكتابات المنسوبة الى عصر الرسالة المحمدية .	سهيله الجبوري

تَبَيَّنَ الْمِصَادِرَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَجْنِبِيَّةَ

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الأبراشي، عطيه، وآخرون :
المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها والموازنة بين اللغات السامية،
الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية بولاق القاهرة (١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م).
- ٣ - ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري.
المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م :
الكامل في التاريخ، مطبعة دار الكتاب العربي : بيروت، ج ١، ج ٢
(١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧ م)
- ٤ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، المطبعة الإسلامية طهران، ج ١، ج ٢،
ج ٤ (١٣٥٥ هـ / ١٩٣٧ م)
- ٥ - ابن أبياس، محمد بن أحمد المتوفى سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م :
تاريخ مصر (بدائع الزهور في وقائع الدهور)، الطبعة الأولى، المطبعة
الكبرى الأميرية بولاق، ج ١ (١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م)
- ٦ - ابن الجزري، أبو الخير محمد الدمشقي المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م :
النشر في القراءات العشر، مطبعة مصطفى محمد بمصر ج ١ (د. ت)
- ٧ - ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م :
أخبار الحمقى والمغفلين، مطبعة التوفيق بدمشق، (١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م)
- ٨ - ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م :
المحبر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن (١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م)
- ٩ - ابن خلدون، عبد الرحمن المغربي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م :
المقدمة، مطبعة دار الكتاب اللبناني، م ١ (١٩٥٦ م)

- ١٠- كتاب العبر، مطبعة دار الكتاب اللبناني المجلد الثاني (١٩٥٦ م)
- ١١- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م :
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الاولى، مطبعة السعادة بمصر ج ٢ (د.ت.) ج ٣ (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) ج ٥ (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٩ م)
- ١٢- ابن درستويه، ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد المتوفى سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م :
- كتاب الكتاب، تحقيق الاب شيخو، الطبعة الثانية، المطبعة الكاثوليكية بيروت (١٩٢٧)
- ١٣- ابن دريد، ابوبكر محمد بن الحسن الازدي، المتوفى سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م الاشتقاق، طبع كوتنكن، ج ١ (١٨٥٤ م)
- ١٤- جمهرة اللغة، الطبعة الاولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الدكن، ج ٢ (١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م)
- ١٥- ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر المتوفى سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م :
- الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ج ٧ (١٨٩١ م)
- ١٦- ابن سعد، محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ / ٨٣٢ م :
- الطبقات الكبير، تصحيح ادوارد سحو، مطبعة بريل، ج ١، ج ٤ (١٣٢٢ هـ)، ج ٢ (١٣٢٥ هـ)
- ١٧- ابن سلام، ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ / ١٨٣٨ م :
- الاموال، صححه وعلق هوامشه محمد حامد الفقي، مطبعة محمد عبد اللطيف حجازي، ج ١ (١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م)
- ١٨- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م :
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر ج ٢ (د.ت.)
- ١٩- ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م :

- العقد الفريد ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته احمد امين
واحمد الزين و ابراهيم الابياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
القاهرة ، ج ٤ (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م)
- ٢٠- ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى سنة ٢٥٧ هـ /
٨٧٠ م :
- فتوح مصر واخبارها ، مطبعة بريل (١٩٢٠ م)
- ٢١- ابن عطية ، عبد الحق ابن ابي بكر ابن عبد الملك الغرناطي المتوفى حوالي
سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م :
- مقدمتان في علوم القرآن ، الاولى لمجهول والثانية لابن عطية ، تحقيق
ارثر جفري ، مطبعة السنة المحمدية (١٩٥٤ م)
- ٢٢- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م :
الشعر والشعراء ، مطبعة دار الثقافة بيروت ، ج ١ (١٩٦٤)
- ٢٣- عيون الاخبار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ج
١ (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م)
- ٢٤- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري المتوفى
سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م :
- لسان العرب ، مطبعة دار صادر دار بيروت : بيروت ج ٦ ، ج ٩ ، ج
١٠ ، ج ١١ ، ج ١٢ (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م)
- ٢٥- ابن النديم ، محمد بن اسحق المتوفى سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م :
الفهرست ، مطبعة مكتبة خياط بيروت (١٩٦٤ م)
- ٢٦- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ٢١٨ هـ /
٨٣٣ م :
- السيره النبوية ، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا
وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى الباي الحلبي
واولاده ، مصر ، ج ١ ، ج ٢ ، ج ٤ (١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م)
- ٢٧- احمد ، يوسف :
- الخط الكوفي ، الطبعة الاولى ، مطبعة حجازي ، الرسالة الاولى (١٣٥١ هـ /
١٩٣٣ م)
- ٢٨- الخط الكوفي ، الطبعة الاولى ، مطبعة حجازي بالقاهرة الرسالة الثانية

(١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م)

٢٩- الاسد، ناصر الدين :

مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، مطبعة دار المعارف بمصر

(١٩٥٦)

٣٠- الاصفهاني، ابو فرج علي بن الحسين المتوفى سنة ٣٥٦ هـ / ٩٧٦ م :

الاجاني، الطبعة الاولى، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ج ٢،

(١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م)، دار الطباعة العامر بولاق ج ٥ (١٢٨٥ هـ /

١٨٦٨ م)

٣١- تنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد اسعد طلس . دمشق (١٩٦٨)

(م)

٣٢- اقليميس، مطران يوسف داود :

اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، الطبعة الثانية، مطبعة دير الاباء

بالموصل م ١ (١٨٩٦ م)

٣٣- الالوسي، محمود شكري.

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، عني بشرحه وضبطه محمد بهجت

الاثري، الطبعة الثانية، مطبعة الرحمانية بمصر ج ٣ (١٣٤٣ هـ /

١٩٢٥ م)

٣٤- الآمدى: ابو القاسم الحسن بن بشر المتوفى سنة ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م :

المؤتلف والمختلف، مكتبة القدسي القاهرة (١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م)

٣٥- ادور، توما :

قاموس كتر اللغة السريانية، طبعة الموصل (١٨٩٧ م)

٣٦- باقر، طه :

مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الطبعة الثانية، مطبعة شركة

التجارة والطباعة المحدودة بغداد، ج ١ (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م) ج ٢

(١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م)

٣٧- بدر، محمد :

الكثر في قواعد اللغة العبرية، المطبعة التجارية بعابدين بمصر (١٩٢٦)

(م)

٣٨- برصوم، اغناطيوس افرام الاول :

- اللؤلؤ المشور في تاريخ العلوم والاداب السريانية ، مطبعة السلامة حمص
(١٩٤٣ م)
- ٣٩- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر المتوفى سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م :
فتوح البلدان ، مطبعة لجنة البيان العربي ج ٢ (١٩٥٧ م)
- ٤٠- التوحيدى ، ابو حيان علي بن محمد المتوفى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م :
ثلاث رسائل ، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دمشق (١٩٥١ م)
- ٤١- جرنفيل ، فريمان :
التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة حسام محي الدين الالوسي ، مطبعة
الجمهورية (١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م)
- ٤٢- جمعة ، ابراهيم :
دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون
الخمسة الاولى للهجرة ، المطبعة العالمية بالقاهرة (١٩٦٩ م)
- ٤٣- الجهشياري ، محمد بن عبدوس المتوفى سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م :
الوزراء والكتاب ، مطبعة مصطفى الباي الحلبي واولاده (١٣٥٧ هـ /
١٩٣٨ م)
- ٤٤- حاطوم ، نور الدين :
قصر جبل سيس الاموي ، مجلة الحوليات الاثرية السورية المجلد
الثالث (١٩٦٣ م)
- ٤٥- حتى ، فيليب واخرون :
تاريخ العرب مطول ، دار الكشاف للطباعة والنشر بيروت ، ج ١
(١٩٤٩ م)
- ٤٦- حسن ، زكي محمد :
فنون الاسلام ، الطبعة الاولى ، مطبعة النهضة الاهلية القاهرة (١٩٤٨ م)
- ٤٧- اتحاد اساتذة الرسم في الفنون الاسلامية مطبعة الاعتماد بمصر (١٩٣٨ م)
- ٤٨- محاضرات في الفن الاسلامي (١٩٥٤ - ١٩٥٥ م) (غير مطبوع)
- ٤٩- اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية ، مطبعة جامعة القاهرة (١٩٥٦ م)
- ٥٠- الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٤٦ م)

- ٥١- حسن ، حسن ابراهيم :
تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الطبعة الثانية .
مطبعة النهضة المصرية ج ١ ، (١٩٤٨ م)
- ٥٢- الحسيني ، محمد باقر كاظم ، نقود السلاجقة ، رسالة دكتوراه من القاهرة
(١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨) (غير مطبوعة)
- ٥٣- تطور النقود العربية الاسلامية ، الطبعة الاولى . مطبعة دار الجاحظ بغداد
(١٩٦٩ م)
- ٥٤- الخط اسلوبه وانواعه ومميزاته على النقود الاسلامية في العهد السلجوقي .
سومر ، م ١٤ (١٩٦٨ م)
- ٥٥- الحلبي ، نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد بن علي بن عمر القاهري
الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م :
السيرة الحلبية ، الطبعة الاولى ، المطبعة الازهرية ج ٣ (١٣٢٠ هـ /
١٩٠٢ م)
- ٥٦- الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي المتوفى سنة
٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م :
معجم البلدان ، ليزا ، ج ١ . ج ٢ . ج ٣ . ج ٤ (١٨٦٦ م)
- ٥٧- معجم الادباء ، الطبعة الاخيرة ، مطبعة دار المأمون ، ج ٤ . ج ١٩
(٩٣٦ هـ / ١٩٣٨ م)
- ٥٨- حميد الله خان ، محمد :
صناعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة ، مجلة فكر وفن . (١٩٦٤)
م) العام الثاني ، العدد الثالث
- ٥٩- مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة ، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر القاهرة (١٩٤١ م)
- ٦٠- الخازن وهيبه ، الشيخ نسيب :
من الساميين الى العرب ، مطبعة دار مكتبة الحياة بيروت ج ١ (١٩٦٢)
م)
- ٦١- الخزرجي ، صفي الدين احمد بن عبد الله المتوفى بعد سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧
م :
خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال ، الطبعة الاولى المطبعة الخيرية

(١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م)

- ٦٢- الداني ، ابو عمرو عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م :
كتاب النقط ، مطبعة الدولة ، استانبول (١٩٣٢ م)
- ٦٣- : المقنع ، مطبعة الترقى دمشق (١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م)
- ٦٤- : المحكم في نقط المصاحف ، تحقيق عزة حسن ، طبعة دمشق (١٣٧٩ هـ /
١٩٦٠ م)
- ٦٥- دائرة المعارف السلامية : نقلها الى العربية محمد ثابت الفندي واحمد
الشتناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، طبعة مصر
(١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م)
- ٦٦- دفتر ، ناهض عبد الرزاق :
المسكوكات الاسلامية في العصر البويهي بالعراق ، رسالة ماجستير قدمت
الى كلية الاداب وهيئة الدراسات العليا في جامعة بغداد في حزيران
(١٩٧٣ م) (غير مطبوعة)
- ٦٧- دي طرازي ، الفيكانت فيليب :
عصر السريان الذهبي ، مطبعة جدعون بيروت (١٩٤٦ م)
- ٦٨- ديماندي ، م . س : الفنون الاسلامية ، ترجمة احمد محمد عيسى ، مراجعة
وتقديم احمد فكري ، مطبعة دار المعارف بمصر (١٩٤٤ م)
- ٦٩- ديوان عدى بن زيد :
تحقيق محمد جبار المعبيد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد
(١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م)
- ٧٠- الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م :
تذكرة الحفاظ ، مطبعة دار احياء التراث العربي بيروت ج ١ (١٣٧٤ هـ /
١٩٥٤ م)
- ٧١- الراوي ، طه :
النبط اصلهم ودولتهم ، مجلة المعلم الجديد ، السنة التاسعة ، الجزء
الثاني (١٩٤٥ م)
- ٧٢- الرزى الراهب الحلبي اللبناني ، القس جرجيس :
كتاب في نحو اللغة الآرامية والسريانية والكلدانية وصرفها وشعرها ،
المطبعة الكاثوليكية بيروت (١٨٩٧ م)

- ٧٣- رستم . اسد :
الروم . الطبعة الاولى . مطبعة دار المكشوف بيروت ج ١ (١٩٥٥ م)
- ٧٤- رضا . احمد :
رسالة الخط ، مطبعة العرفان (١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م)
- ٧٥- رينولد ، نلكس :
تاريخ العرب الادبي في الجاهلية و صدر الاسلام . ترجمة وتحقيق صفاء
خلوصي مطبعة المعارف بغداد (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م)
- ٧٦- الزبيدي ، محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي
المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠) :
تاج العروس من جواهر القاموس . المطبعة الوهية ج ٧ . ج ٨ (١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م)
- ٧٧- : « حكمة الاشراف الى كتاب الافاق » :
نوادير المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون . الطبعة الاولى . مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) . المجلد
الثاني في المجموعة الخامسة . المخطوطة رقم (٢٠)
- ٧٨- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م :
البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . الطبعة
الاولى . مطبعة دار احياء الكتب العربية ج ١ . (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م)
- ٧٩- الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي المتوفى سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م :
مناهل العرفان في علوم القرآن ، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار احياء الكتب
العربية ، ج ١ (١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م)
- ٨٠- الزركلي ، خير الدين :
الاعلام ، الطبعة الثالثة ، بيروت ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٨ ، ج ٩ (١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) .
- ٨١- الزمخشري ، محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١٢٤٣ م : الكشاف ،
بولاق ، ج ٢ (١٢٨١ هـ / ١٨٦٣ م)
- ٨٢- سابا ، القس بطرس العراقي السرياني :
مرشد الطلبة السريانين الى كلتا لهجتي الغربيين والشرقيين ، المطبعة الكاثوليكية
بيروت (١٩٤٨ م) .

- ٨٣- سامح ، كمال الدين :
العمازة في صدر الاسلام ، مطبعة مصر (١٩٦٤ م) .
- ٨٤- السجستاني ، ابوبكر عبدالله بن ابي داود سليمان بن الاشعث المتوفى سنة ٣١٦ هـ/٩٢٨ م :
كتاب المصاحف ، تحقيق ارثر جفري ، الطبعة الاولى ، المطبعة الرحمانية بمصر
ج ٤ (١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م) .
- ٨٥- السخاوي ، شمس الدين المتوفى سنة ٩٠٢ هـ/١٤٩٦ م :
التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، تصحيح وتحقيق محمد حامد الفقي ،
مطبعة السنة المحمدية القاهرة ، ج ٢ (١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ م) .
- ٨٦- سفر ، فؤاد :
كتابات الحضرة ، مجلة سومر (١٩٦٥) ، المجلد الاول ، الجزء الاول .
- ٨٧- كتابات الحضرة مجلة سومر (١٩٥٥) المجلد الحادي عشر الجزء الاول .
- ٨٨- سلمان ، عيسى :
اقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان ، سومر (١٩٧١) ، المجلد
السابع والعشرون ، الجزء الاول والثاني .
- ٨٩- سوسه ، احمد :
العرب واليهود في التاريخ ، مطبعة دار الحرية بغداد (١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م) .
- ٩٠- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ/١٥٠٥ م .
الاتقان في علوم القرآن ، مطبعة حجازي بالقاهرة ج ١ (١٣٦٨ هـ/١٩٤٨ م) .
- ٩١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة
بمصر (١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م) .
- ٩٢- الشرقي ، علي :
الكتابة في العراق ، مجلة لغة العرب (١٩١٣) السنة الثانية ، الجزء العاشر .
- ٩٣- الشميتري ، الاديب يوسف الاعلم :
ديوان طرفه بن العبد البكري ، طبعة شالون (١٩٠٠ م)
- ٩٤- الشنيطي ، محمود وفهمي ، عبدالمنعم :
مداخل المؤلفين العرب ، النسخة المبدئية ، القاهرة (١٩٦١ م) .

- ٩٥- شهلا ، جورج وجحا ، شفيق :
 قصة الالقياء ، سلسلة امس واليوم مطبعة المرسلين اللبنانيين (١٩٤٨ م)
- ٩٦- الصالح ، صبحي :
 مباحث في علوم القرآن ، الطبعة الخامسة ، مطبعة دار العلم للملايين بيروت
 (١٩٦٨ م).
- ٩٧- الصندوق ، عز الدين :
 حفنة الابيض ، مجلة سومر (١٩٥٥ م) المجلد الحادي عشر ، الجزء الاول .
- ٩٨- الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م :
 ادب الكتاب ، تصحيح محمد بهجة الاثري ، المطبعة السلفية بمصر (١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م).
- ٩٩- طاش كبرى زاده ، احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى
 سنة ٩٦٢ هـ / ١٥٥٤ م :
 مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار المعارف النظامية
 بجيدر اباد دكن الهند ، ج ١ (١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م)
- ١٠٠- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م :
 تاريخ الرسل والملوك ، طبعة بيروت (اوفست عن بريل) ج ١ ، ج ٢ ،
 ج ٣ ، ج ٥ (١٩٦٤ م).
- ١٠١- عابدين ، عبدالمجيد :
 بين الحبشة والعرب ، مطبعة السعادة مصر (د.ت)
- ١٠٢- العابدي ، محمود :
 الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن ، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية عمان
 (١٩٧٣ م).
- ١٠٣- عباد ، عبدالفتاح :
 انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي ، مطبعة هندية بمصر
 (١٩١٥ م).
- ١٠٤- عبدالحق ، سليم عادل :
 مسرح بصرى وقلعتها ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ١٩٦٤ م ، المجلد الرابع
 عشر .
- ١٠٥- العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر المتوفى سنة

٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م :

تهذيب التهذيب ، الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الهند ،
حيدر اباد الدكن ج ٥ (١٣٢٦ هـ / ١٩٠٩ م) .

١٠٦- الاصابة في تمييز الصحابة ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة بمصر ، ج ١
(١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م) (اعادت طبعه بالافست مكتبة المثني ، بغداد) .

١٠٧- العرش ، محمد ابو الفرج :

كتر ام حجره الفضي ، الطبعة الاولى ، مطبوعات المديرية العامة للآثار
والمتاحف ، مطبعة طبرين ، دمشق (١٩٧٢ م) .

١٠٨- نشأة الخط العربي وتطوره ، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية
(١٩٧٣) المجلد الثالث والعشرون .

١٠٩- عكوش ، محمود :

مصر في عهد الاسلام ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة (١٩٤١ م) .

١١٠- العلي ، صالح احمد :

محاضرات في تاريخ العرب ، الطبعة الثانية ، مطبعة المعارف بغداد
(١٩٥٩ م) .

١١١ - علي ، جواد :

تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ج ١

(١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) ج ٧ (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م)

١١٢ - : الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة دار العلم للملايين بيروت
ج ٣ (١٩٦٩ م) .

١١٣ - غنيمه ، يوسف رزق الله :

الحيرة المدينة والمملكة العربية ، مطبعة دنكور الحديثة بغداد (١٩٣٦ م)

١١٤ - : مدارس الحيرة والخط الحيري ، مجلة المشرق (١٩٣٢ م)

١١٥ - غويدى ، اغناطيوس :

المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ، القاهرة (١٣٤٩ هـ /

١٩٣٠ م)

١١٦ - فك ، يوهان :

العربية ، ترجمة عبد الحلیم النجار ، مطبعة دار الكتاب العربي القاهرة

(١٣٧٠ هـ / ١٩١٥ م)

- ١١٧ - الفيروزبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م :
القاموس المحيط ، الطبعة الرابعة ، المطبعة الحسينية المصرية ، ج ٤
(١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م)
- ١١٨ - الفيومي ، احمد بن محمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م :
المصباح المنير ، الطبعة الثانية ، المطبعة الاميرية بمصر ، ج ٢ (١٩٠٩ م)
- ١١٩ - القالي ، ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م :
الامالي ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ، ج ٢
(١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م)
- ١٢٠ - القرداحي ، جبرائيل :
قاموس اللباب ، بيروت ج ٢ (١٨٩١ م)
- ١٢١ - القزاز ، وداد :
الدراهم الاسلامية الساسانية للحجاج بن يوسف الثقفي في المتحف
العراقي ، مجلة المسكوكات ، مطبعة الجمهورية بغداد (١٩٧٢ م)
العدد الرابع .
- ١٢٢ - القلقشندی ، ابو العباس احمد بن علي القلقشندی المتوفى سنة ٨٢١ هـ /
١٤١٨ م :
صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المطبعة الاميرية بالقاهرة ، ج ١ ، ج
٢ (١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م) ، ج ٣ (١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م) ، ج ٦
(١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م)
- ١٢٣ - الكتاب المقدس (العهد القديم) :
تصدير جمعية الكتاب المقدس في الشرق الادنى (١٩٦٦ م)
- ١٢٤ - الكردي ، محمد طاهر بن عبد القادر المكي الخطاط :
تاريخ الخط العربي وآدابه ، الطبعة الاولى ، المطبعة التجارية الحديثة
بالسكاكيني (١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م)
- ١٢٥ - كريستنسن ، ارثر :
ايران في عهد الساسانيين ، القاهرة (١٩٥٧ م)

- ١٢٦ - محمد، عبد الرحمن فهمي :
صنح السكه في فجر الاسلام، مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٥٧ م)
- ١٢٧ - فجر السكه العربية، مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٦٥ م)
- ١٢٨ - المخزومي، مهدي :
مدرسة الكوفه، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م)
- ١٢٩ - مرزوق، محمد عبد العزيز :
مكانه الفن الاسلامي بين الفنون، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة (١٩٥٩ م) المجلد التاسع عشر، الجزء الاول
- ١٣٠ - المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) المجلد العشرين.
- ١٣١ - المسعودي، ابو الحسين علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م :
اخبار الزمان، الطبعة الاولى، مطبعة عبد الحميد احمد حنفي القاهرة (١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م)
- ١٣٢ - مروح الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة بمصر ج ١، ج ٢ (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) دار الاندلس بيروت ج ٣ (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م)
- ١٣٣ - التنبيه والاشراق، تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي، مطبعة دار الصاوي القاهرة (١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م)
- ١٣٤ - المصرف، ناجي زين الدين :
مصور الخط العربي، مطبعة الحكومة بغداد (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م)
- ١٣٥ - بدائع الخط العربي، مؤسسه رمزي للطباعة بغداد (١٩٧٢ م)
- ١٣٦ - منا، يعقوب :
- قاموس دليل الراغبين، طبعة الموصل (١٩٠٠ م)
- ١٣٧ - المنجد، صلاح الدين :
دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي، الطبعة الاولى، مطبعة دار الكتاب الجديد بيروت (١٩٧٢ م)

- ١٣٨ - ناصف، حفني :
تاريخ الادب، مطبعة الجريدة بسرأي البارودي بغيظ العذة، ج ١
(١٩٠٩ - ١٩١٠ م)
- ١٣٩ - نامي، خليل يحيي :
اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام، مجلة كلية
الآداب، الجامعة المصرية (١٩٣٥ م)، المجلد الثالث، الجزء الاول.
- ١٤٠ - النقشبندي، ناصر السيد محمود :
منشأ الخط العربي وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين، مجلة سومر،
(١٩٤٧ م) المجلد الثالث، الجزء الاول
- ١٤١ - الدينار الاسلامي في المتحف العراقي، مطبعة الرابطة بغداد، ج ١
(١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م)
- ١٤٢ - النقشبندي، اسامة ناصر :
المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي، طبع وزارة الاعلام
(١٩٦٩ م)
- ١٤٣ - النيسابوري، ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠
هـ / ١٠٣٨ م :
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، مطبعة الظاهر بالقاهرة (١٣٢٦ هـ /
١٩٠٨ م)
- ١٤٤ - نيلسن، دتيلف واخرون :
التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي وزكي محمد حسن،
مطبعة النهضة المصرية، القاهرة (١٩٥٨ م)
- ١٤٥ - وجدى، محمد فريد : المصحف المفسر، مطبعة دار الشرق (د. ت)
- ١٤٦ - ولفسون، اسرائيل :
تاريخ اللغات السامية، الطبعة الاولى، مطبعة الاعتماد بمصر (١٣٤٨
هـ / ١٩٢٩ م)
- ١٤٧ - اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب
العباسي المتوفى سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م :
تاريخ اليعقوبي، مطبعة دار صادر، دار بيروت، م ٢ (١٣٧٩ هـ /
١٩٦٠ م)

148. Abbott, Nabia: **The Rise of the North Arabic Script and its Kuránic Development with a full Discription of the Kurán Manuscripts in the Oriental Institute**, (Chicago 1938).
149. : "The Kasr Kharána Inscriptions of 92 H. (710 A.D). " **Ars Islamica** University of Michigan Press (New York 1968), Vols. XI-XII.
150. Arif, Aida: **Arabic Lapidary Kúfic in Africa**, (London 1967).
151. Cordington, Olive: **Amanual of Musalman Numismatics**, **Royal Asiatic Society Monographs**, (London 1904), Vol. VII.
152. Creswell. K.A.C.: **Early Muslim Architecture**, (Oxford MCM XXXII), part one.
153. Diringer, David: **The Alphabet**, (London 1968).
154. : **Writing**, (Holand 1962).
155. Euting, Julius: **Nabatáische Inschriften Aus arabien**, (Berlin 1885).
156. Grohmann, Adolf: **Arabische Paläographie**, (vien 1971), Teil 11.
157. : **Arabic Inscriptions**, (Louvain 1962).
158. : **From the World of Arabic Papayri**, Al-Maaref Press, (Cairo 1952).
159. : "The Problem of Dating Early Qurans", **Der Islam**, (Berlin 1958), XXXIII /3.
160. Hamilton R. W.: **Khirbat Al Majjar**, (Oxford 1959).
161. Hamidullah, M.: "Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of Hijrah", **Islamic Culture**, (Hyderabad, Decean 1939), No. 4, Vol. XIII.
162. Hawary and Hassan, Rached and Hussein: **Catalogue Général du Musée Arabe du Caire**, La Caire, Tome Premier 1932, Tome Troisieme 1939.
163. Herzfeld, Ernst: **Paikuli**, (Berlin 1924), Vol. 1.
164. Lidzbaraski, Mark: **Hand buch der Nordsemitischen Epigraphik**, Weimar (1898).
165. : **Hand buch der Nordesemitischen Epigraphik Ausgewählten Inschriften**, (Weimar 1898).
166. Littmann, Enno: **Nabataen Inscriptions**, Division IV, **Semitic Inscriptions**, Section A, (Leyden-Brill 1914).
167. : **Nabaten Inscriptions from Egypt**, **Bulletin of the School of Oriental and African Studies**, 1954, Vol. XVI.
168. : **Arabic Inscriptions**, Division IV, **Semitic Inscriptions**, Section D, Leyden-(Brill 1949).

169. Marzouk, A.: "The Turban of Samuel Ibn Musa the Earliest Dated Islamic Textile", Reprint from the Bulletin of the Faculty of Arts, (Cairo University, 1954), Vol. XVI, Part 11.
170. Miles, G.: "Early Islamic Inscriptions Near Táif in the Hijáz," *Journal of Near Eastern Studies*, (U.S.A. 1948), No. 4, Vol. VII.
171. Mordtmann, A. D.: "Erklärung der Münzen Mit Pehlevi-Legenden. 2 Weiter Nachtrag. *Zeitschrift der deutschen Morgen-ländischen Gesellschaft*, (Leipzig 1865).
172. Musil, Alois: *Kusejr Amra*, (Wien 1907).
173. Pritchard, Editor: *Ancient Near Eastern Texts*, (Princeton, 1950)
174. Roolvink, R., and Others: *Historical Atlas of the Muslim Peoples*, (Netherlands 1957)
175. Taylor, Isaac: *The Alphabet*, (London 1883).
176. Tiesenhausen, W.: *Monnaies des Khalifes Orientaux*, (st. Petrsbourg 1873).
177. Walker, John: *A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins*, University Press, (Oxford 1967).
178. : *A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins*, University Press, (Oxford 1956).
179. Wiet, Gaston and Others: *Répertoire Chronologique D'Épigraphie Arabe*, (la Caire MCMXXXI).
180. : *Catalogue Général du Musée Arabe du Caire*, (La Caire 1936-1942).
-



الأول

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

ولي لهذا الحرف مقابل في عربيتنا. ويعبر عنه ص
 ب



لوحة (٢)

Phon. Value	Palmyrene	Syriac					Christ. Palestin. or Palestin. Syriac	Mand.	Manichaean
		Early Syriac	Estrang or Sertā	West- Syriac or Sertā	East- Syriac or Nest.	Jacob.			
'	ⲀⲚⲏⲏⲕ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁⲗ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁⲗⲏ	ⲀⲐ	Ⲁⲏⲏⲏ (ā)
b	ⲃⲃⲃ	ⲃ	ⲃ	ⲃ	ⲃ	ⲃ	ⲃⲃ	ⲃⲃ	ⲃ
g	ⲄⲄⲄ		Ⲅ	Ⲅ	Ⲅ	Ⲅ	ⲄⲄⲄ	Ⲅ	ⲄⲄⲄ
d	ⲆⲆⲆⲆ	Ⲇ	Ⲇ	Ⲇ	Ⲇ	Ⲇ	ⲆⲆ	ⲆⲆ	ⲆⲆⲆ
h	ⲈⲈⲈⲈ	Ⲉ	Ⲉ	Ⲉ	Ⲉ	Ⲉ	ⲈⲈ	ⲈⲈⲈ	ⲈⲈⲈ
w	ⲐⲐⲐⲐ	ⲐⲐ	Ⲑ	Ⲑ	Ⲑ	Ⲑ	ⲐⲐ	ⲐⲐ	ⲐⲐⲐ (v. ūō)
z	ⲒⲒⲒ		Ⲓ	Ⲓ	Ⲓ	Ⲓ	ⲒⲒ	ⲒⲒ	ⲒⲒⲒ (z)
ḥ	ⲔⲔⲔⲔ	ⲔⲔ	Ⲕ	Ⲕ	Ⲕ	Ⲕ	ⲔⲔ	ⲔⲔ	ⲔⲔⲔ
t	ⲖⲖⲖⲖ	Ⲗ	Ⲗ	Ⲗ	Ⲗ	Ⲗ	ⲖⲖ	ⲖⲖ	ⲖⲖⲖ
y	ⲘⲘⲘⲘ	Ⲙ	Ⲙ	Ⲙ	Ⲙ	Ⲙ	ⲘⲘ	ⲘⲘ	ⲘⲘⲘ (j, i, ē)
k	ⲚⲚⲚⲚ	Ⲛ	Ⲛ	Ⲛ	Ⲛ	Ⲛ	ⲚⲚ	ⲚⲚ	ⲚⲚⲚ (kḥ)
l	ⲜⲜⲜⲜ	Ⲝ	Ⲝ	Ⲝ	Ⲝ	Ⲝ	ⲜⲜ	ⲜⲜ	ⲜⲜⲜ (l)
m	ⲞⲞⲞⲞ	Ⲟ	Ⲟ	Ⲟ	Ⲟ	Ⲟ	ⲞⲞ	ⲞⲞ	ⲞⲞⲞ
n	ⲠⲠⲠⲠ	Ⲡ	Ⲡ	Ⲡ	Ⲡ	Ⲡ	ⲠⲠ	ⲠⲠ	ⲠⲠⲠ
s	ⲢⲢⲢⲢ	Ⲣ	Ⲣ	Ⲣ	Ⲣ	Ⲣ	ⲢⲢ	ⲢⲢ	ⲢⲢⲢ
'	ⲣⲣⲣⲣ	ⲣ	ⲣ	ⲣ	ⲣ	ⲣ	ⲣⲣ	ⲣⲣ	ⲣⲣⲣ (ph)
p	ⲖⲖⲖ	Ⲗ	Ⲗ	Ⲗ	Ⲗ	Ⲗ	ⲖⲖ	ⲖⲖ	ⲖⲖⲖ (pḥ)
s	ⲘⲘⲘⲘ	Ⲙ	Ⲙ	Ⲙ	Ⲙ	Ⲙ	ⲘⲘ	ⲘⲘ	ⲘⲘⲘ (s)
q	ⲚⲚⲚ	Ⲛ	Ⲛ	Ⲛ	Ⲛ	Ⲛ	ⲚⲚ	ⲚⲚ	ⲚⲚⲚ (q)
r	ⲜⲜⲜⲜ	Ⲝ	Ⲝ	Ⲝ	Ⲝ	Ⲝ	ⲜⲜ	ⲜⲜ	ⲜⲜⲜ
sh	ⲞⲞⲞⲞ	Ⲟ	Ⲟ	Ⲟ	Ⲟ	Ⲟ	ⲞⲞ	ⲞⲞ	ⲞⲞⲞ
t	ⲠⲠⲠⲠ	Ⲡ	Ⲡ	Ⲡ	Ⲡ	Ⲡ	ⲠⲠ	ⲠⲠ	ⲠⲠⲠ

Handwritten text in a medieval script, likely Gothic or similar, arranged in several lines within a rectangular frame. The text is dense and appears to be a formal document or record.

١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
 ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
 ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
 ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
 ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠

- i -

١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
 ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
 ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠

- ب -

لوح (٥)

۱۷ سر حیرت کلمو سب دا / المرقوم
 سب یجو ککسر علا مفسد
 کلام

- ا -

ربه عتد ا لله
 بد عیب ه کاند
 اللیس علی سات
 عفات کله م
 سب م

- ب -

لوح (۷)





- ب -



- ا -



- د -



- ج -



مکتبہ اہل سنت و جماعت

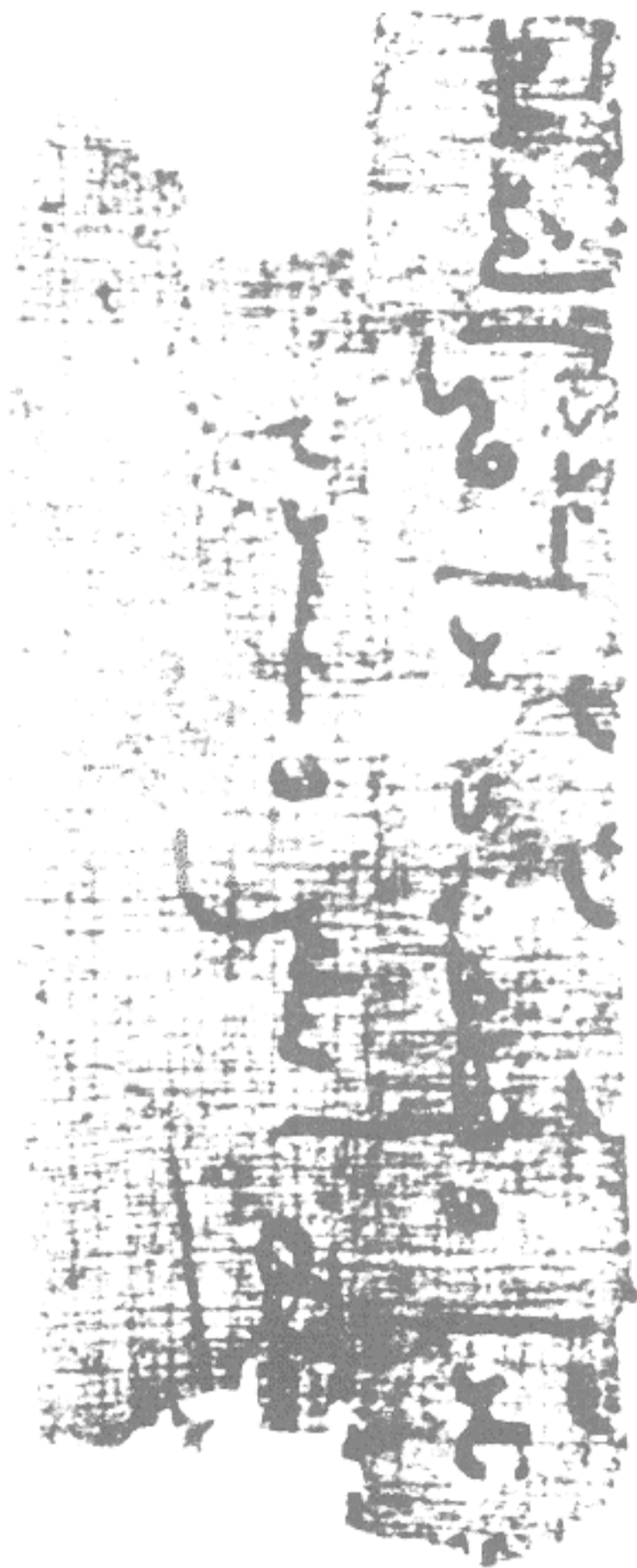
بِسْمِ

عَلَى اللَّهِ

- د -

- ج -

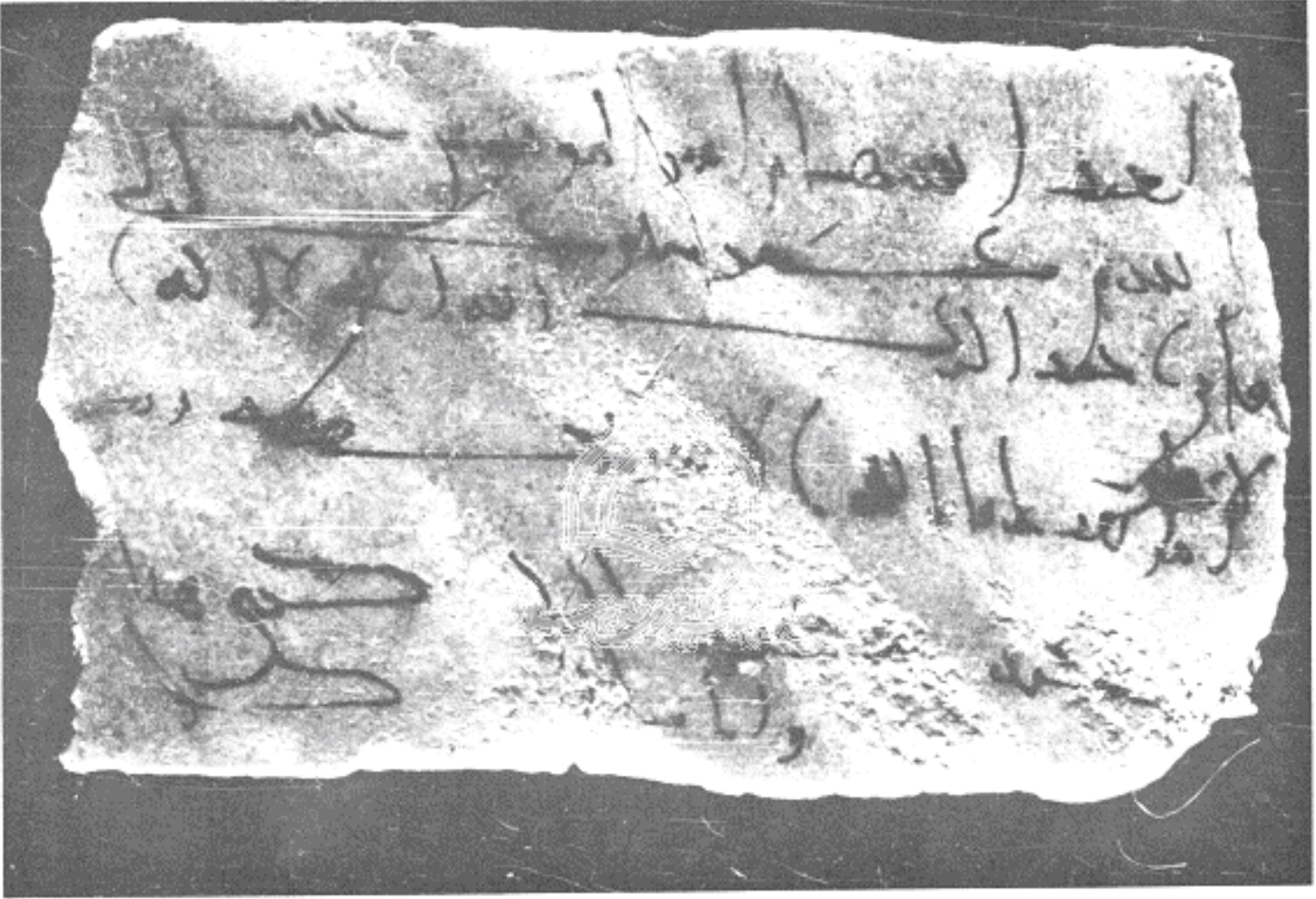
12 (11)



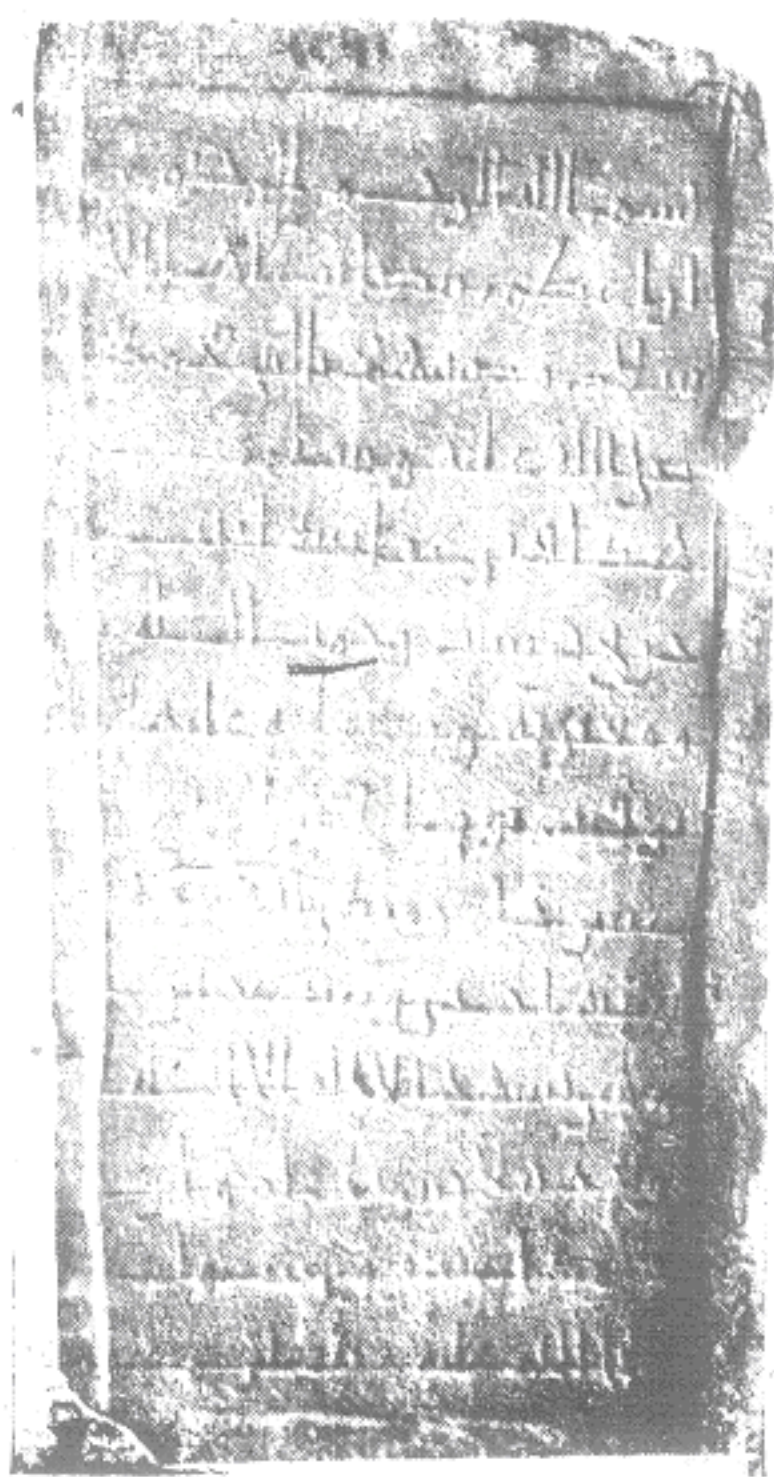
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله والله العليم
الخبير
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله والله العليم
الخبير
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله والله العليم
الخبير



لوح (۱۴)

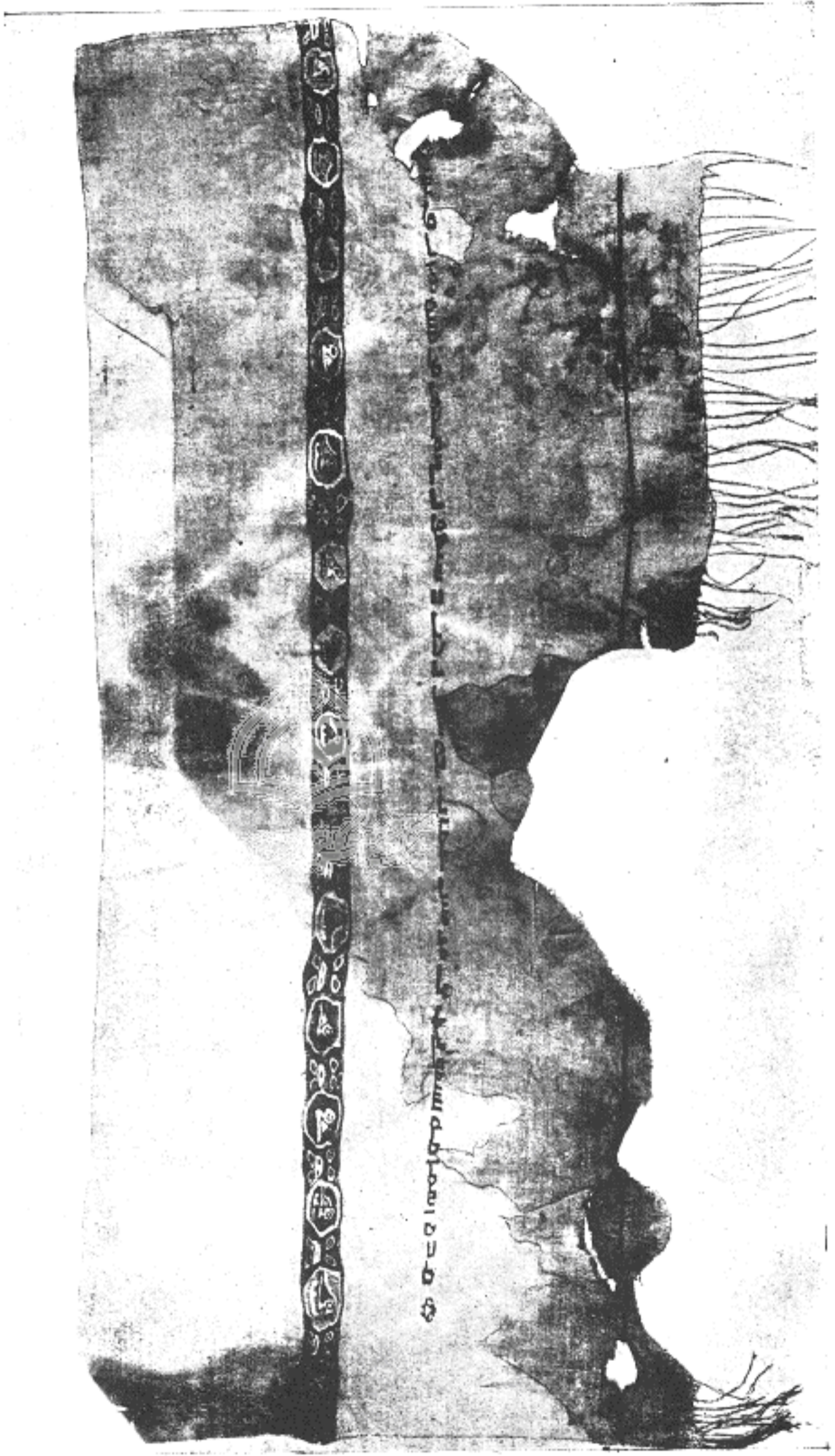


لوح (١٥)



لوح (١٦)

۲۲ (۱۱)

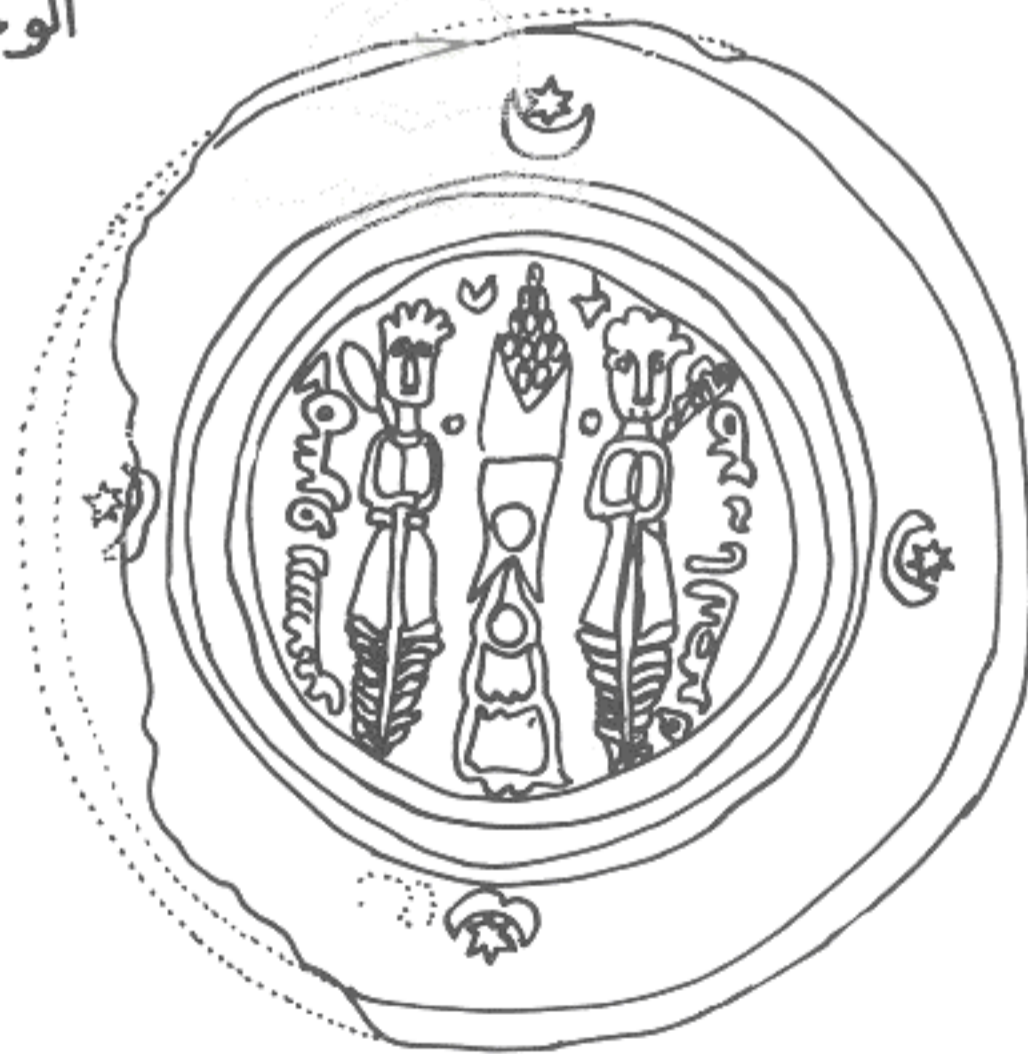


Handwritten text in Arabic script, likely a religious or historical document. The text is arranged in approximately 15 horizontal lines. The script is dense and appears to be a form of classical Arabic calligraphy. The text is somewhat faded and difficult to read precisely, but some words are discernible, such as "بسم الله الرحمن الرحيم" (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful) at the beginning, and "الحمد لله رب العالمين" (Praise be to Allah, the Lord of the worlds) at the end. The text is written on a light-colored background, possibly parchment or paper.

لوحة (١٨)



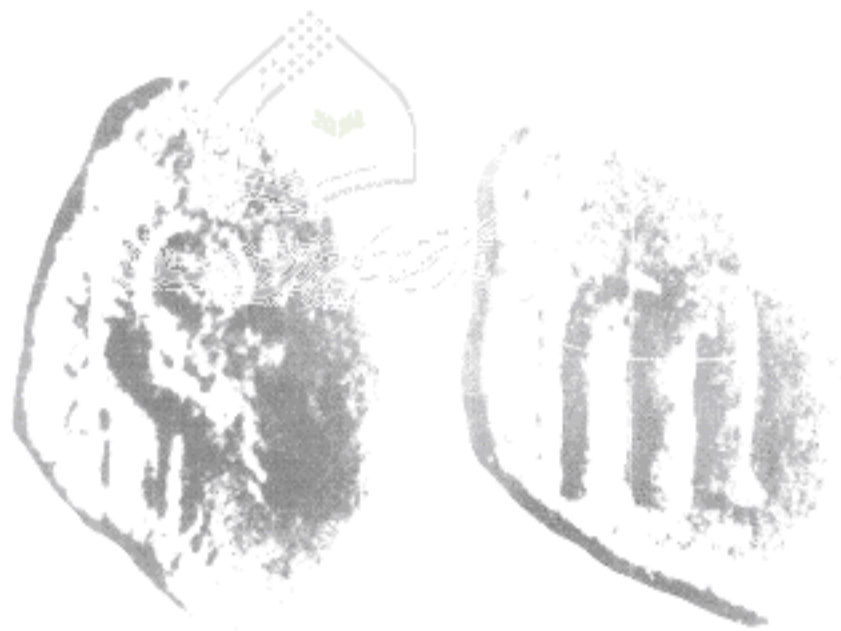
الوجه



النفا



- ۱ -



- ۲ -

نوح (۲۰)



- ا -



- ب -

لوح (٢١)

و سنة
 ملك ...
 صلاه الامار عنك
 الله عنك الملك
 مير الله مير د جف الله
 عليه ميرك مسو الى عدا
 الامير سنة و ماله مير

الظرف
 عبد الله عبد الملك
 امير المؤمنين
 عليه من ابي الله
 المير ثمانية امير
 حجة

- ا -

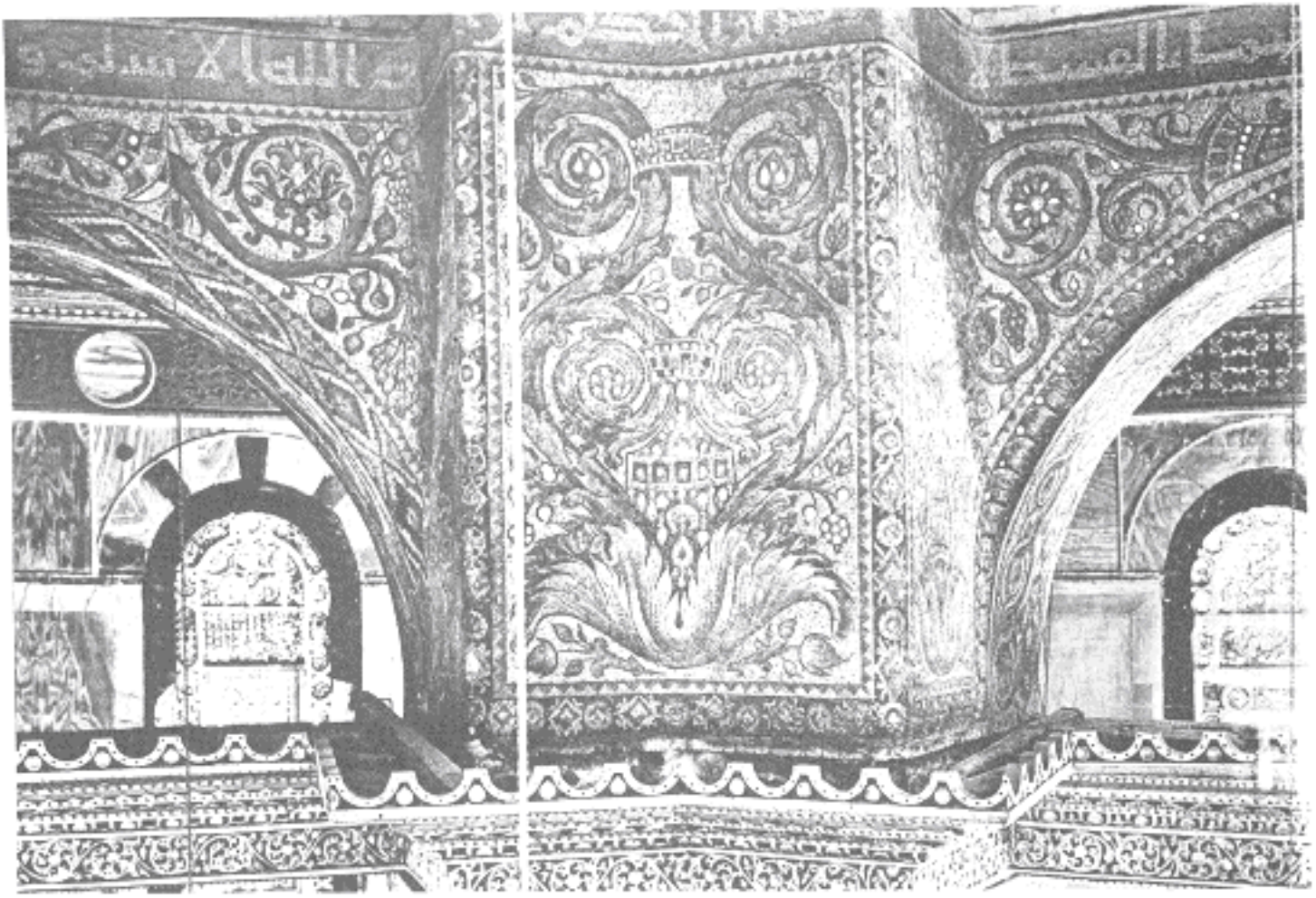
- ب -

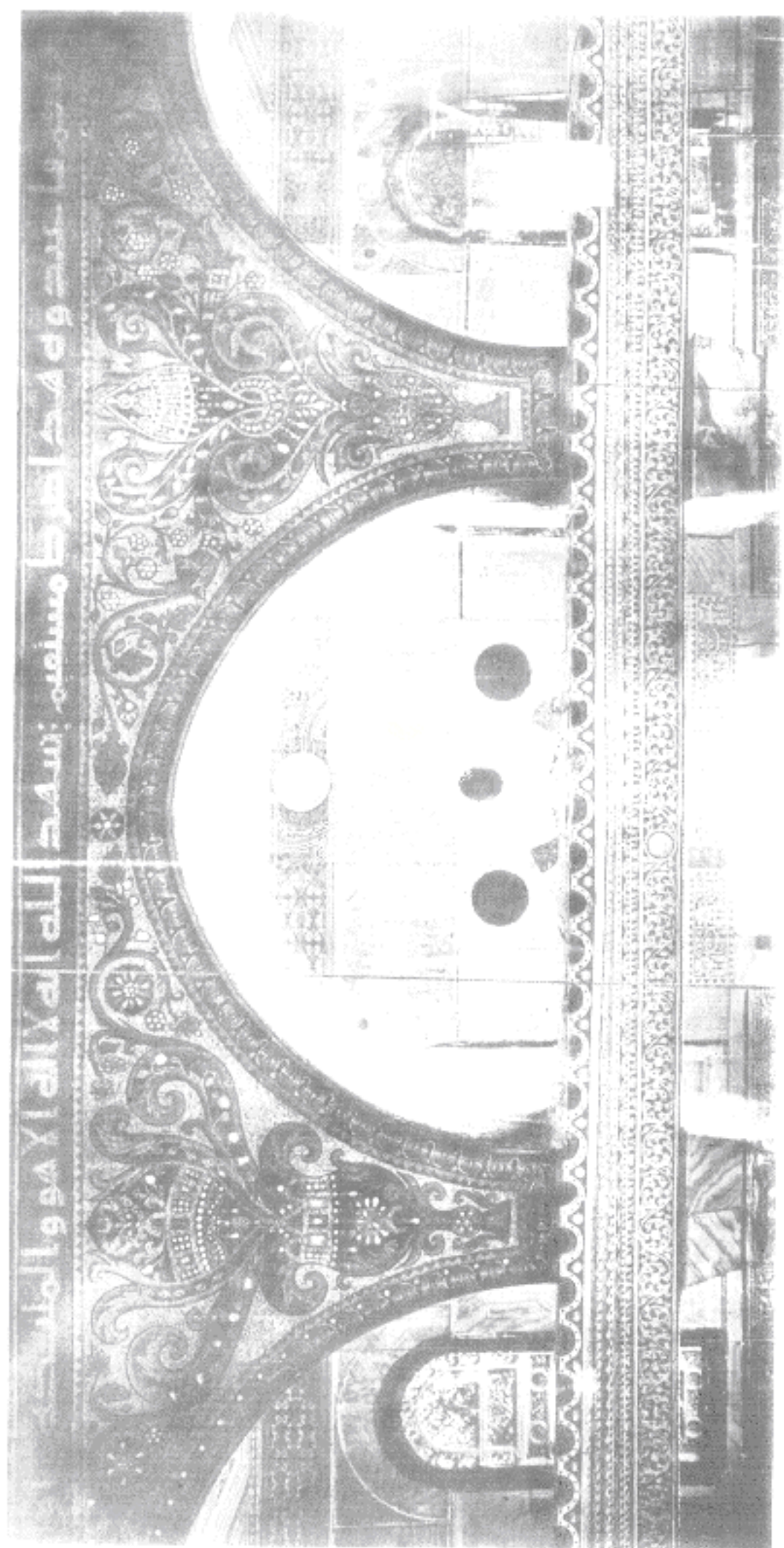
الملك
 امير
 ميرك مسو الى عدا
 امير سنة و ماله مير

و سنة
 عبد الله عبد
 امير المؤمنين
 عليه من ابي الله
 المير ثمانية امير

- ج -

- د -







- ا -



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

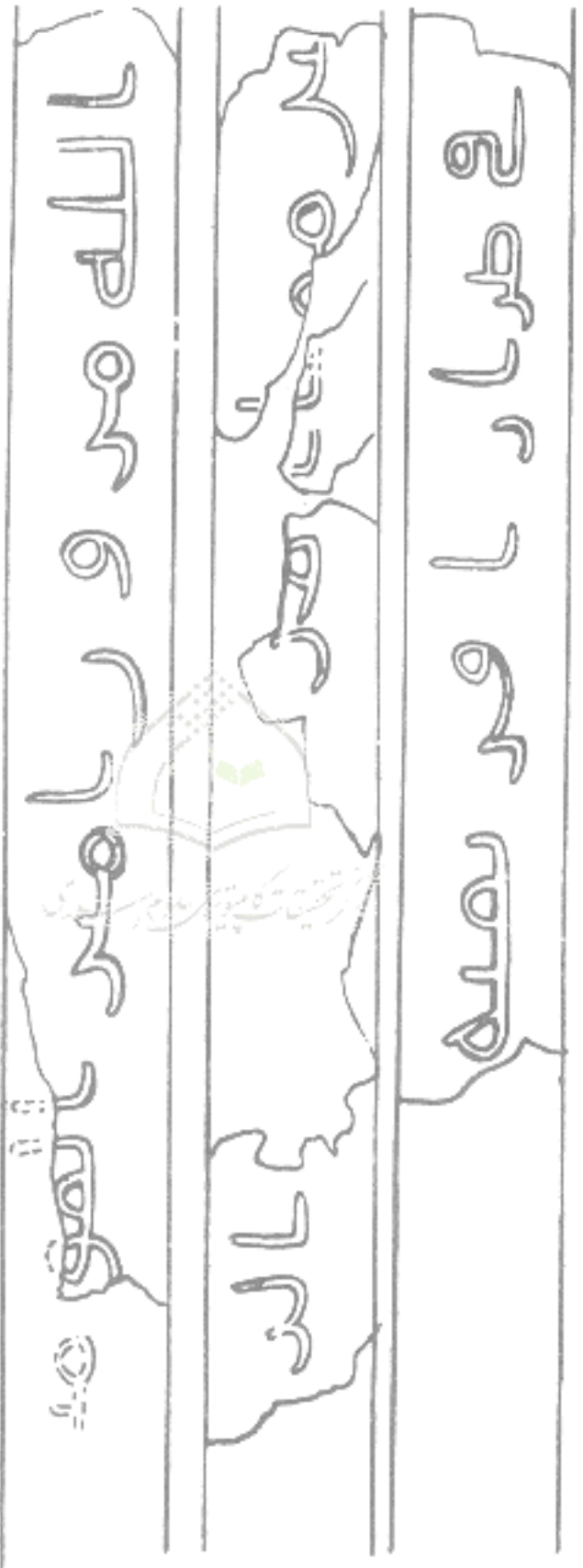


- ب -

لوح (۲۶)

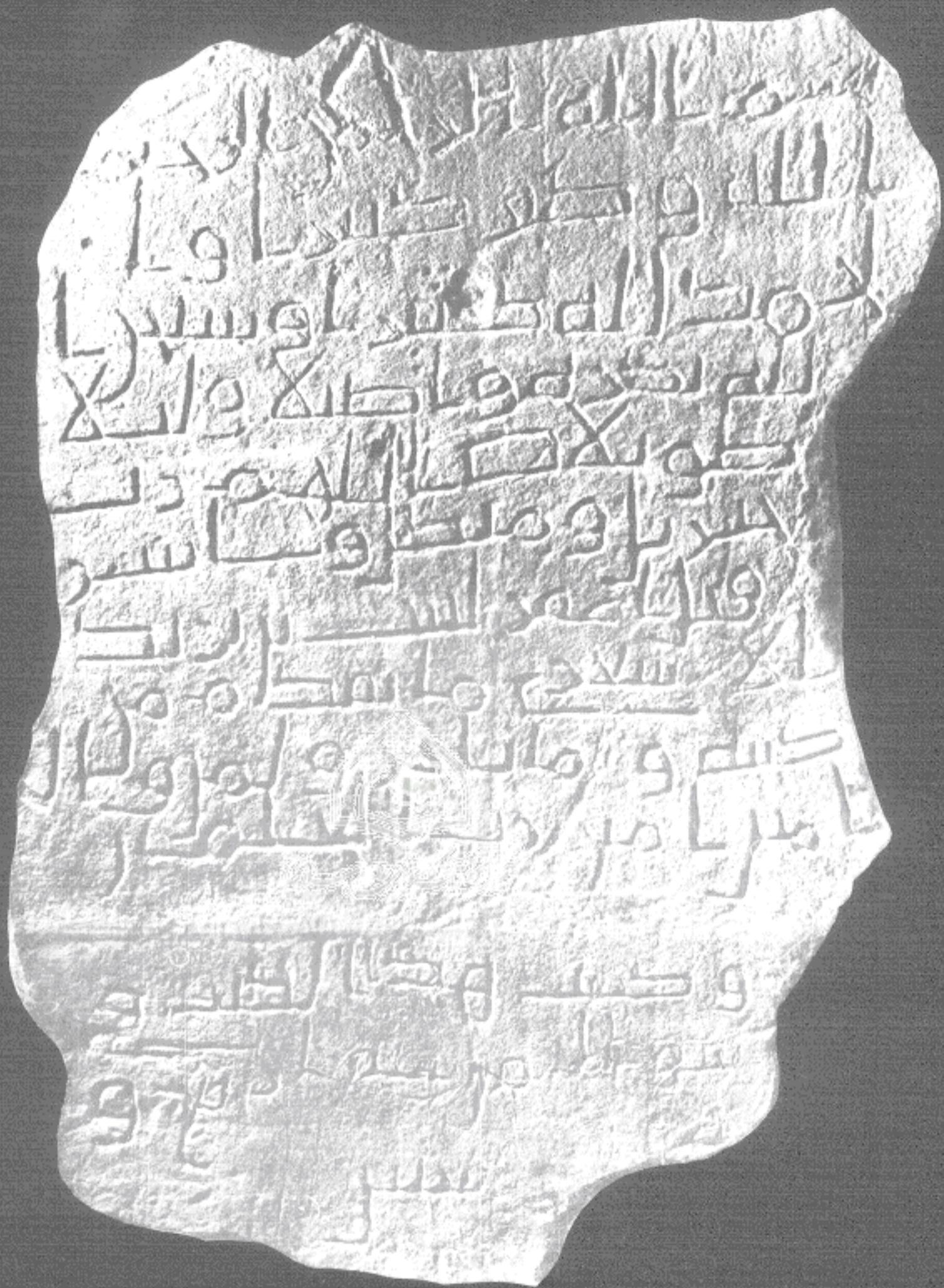
طبله
حرف و آواز در روسه
پدر سر
سه مسیح و کسر سر
وفصله

مؤلف: ...



ل الله ...
 و ما ...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...

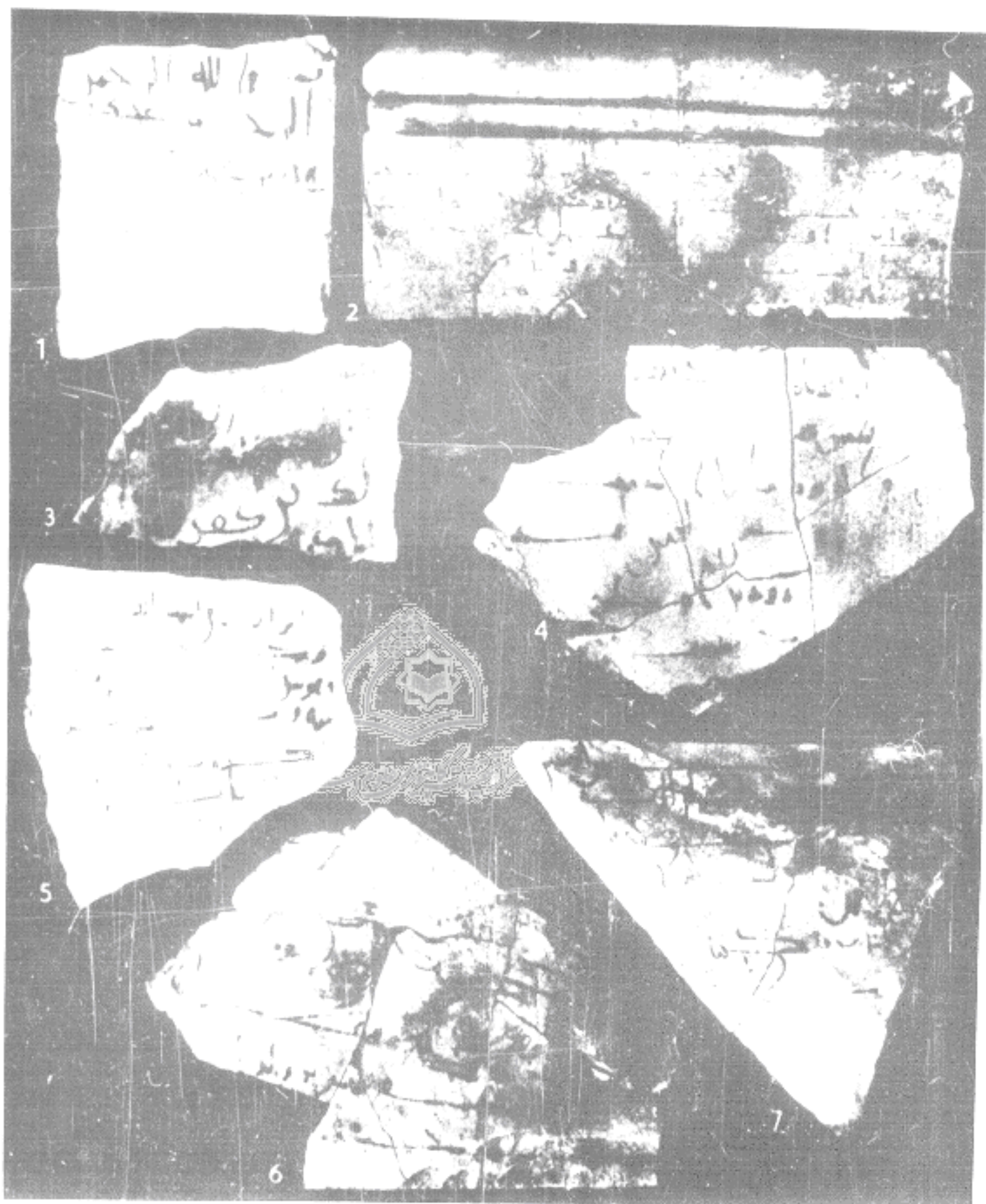


لوحة (٣٠)

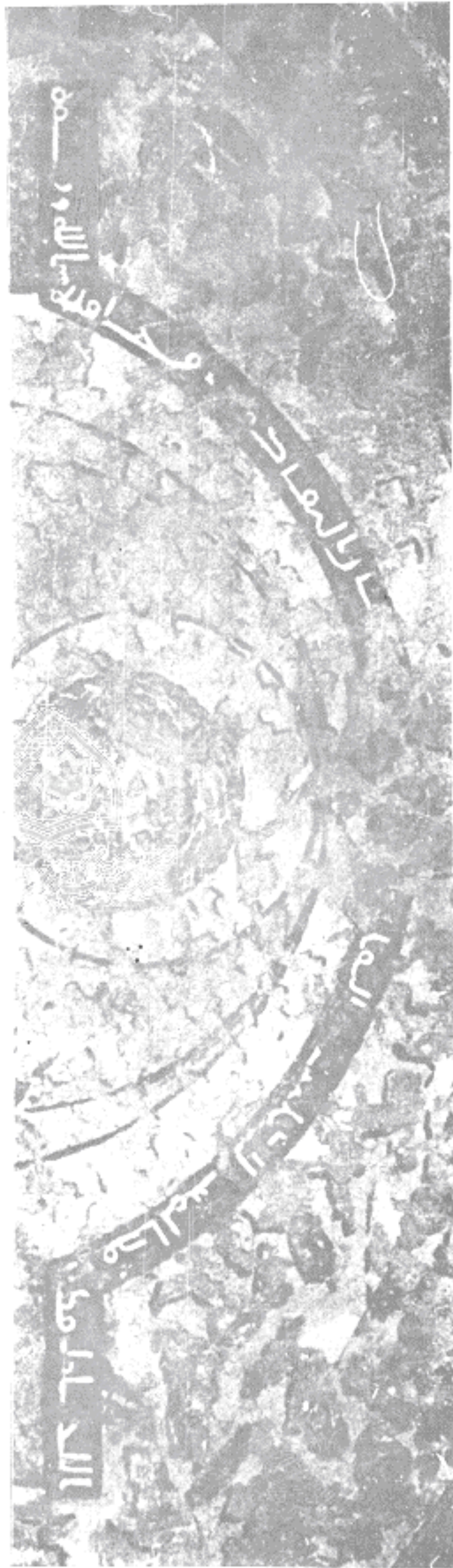
Handwritten text in a rectangular box, oriented vertically. The text is in a stylized script, likely a form of Arabic or Persian calligraphy, and appears to be a title or a specific phrase.

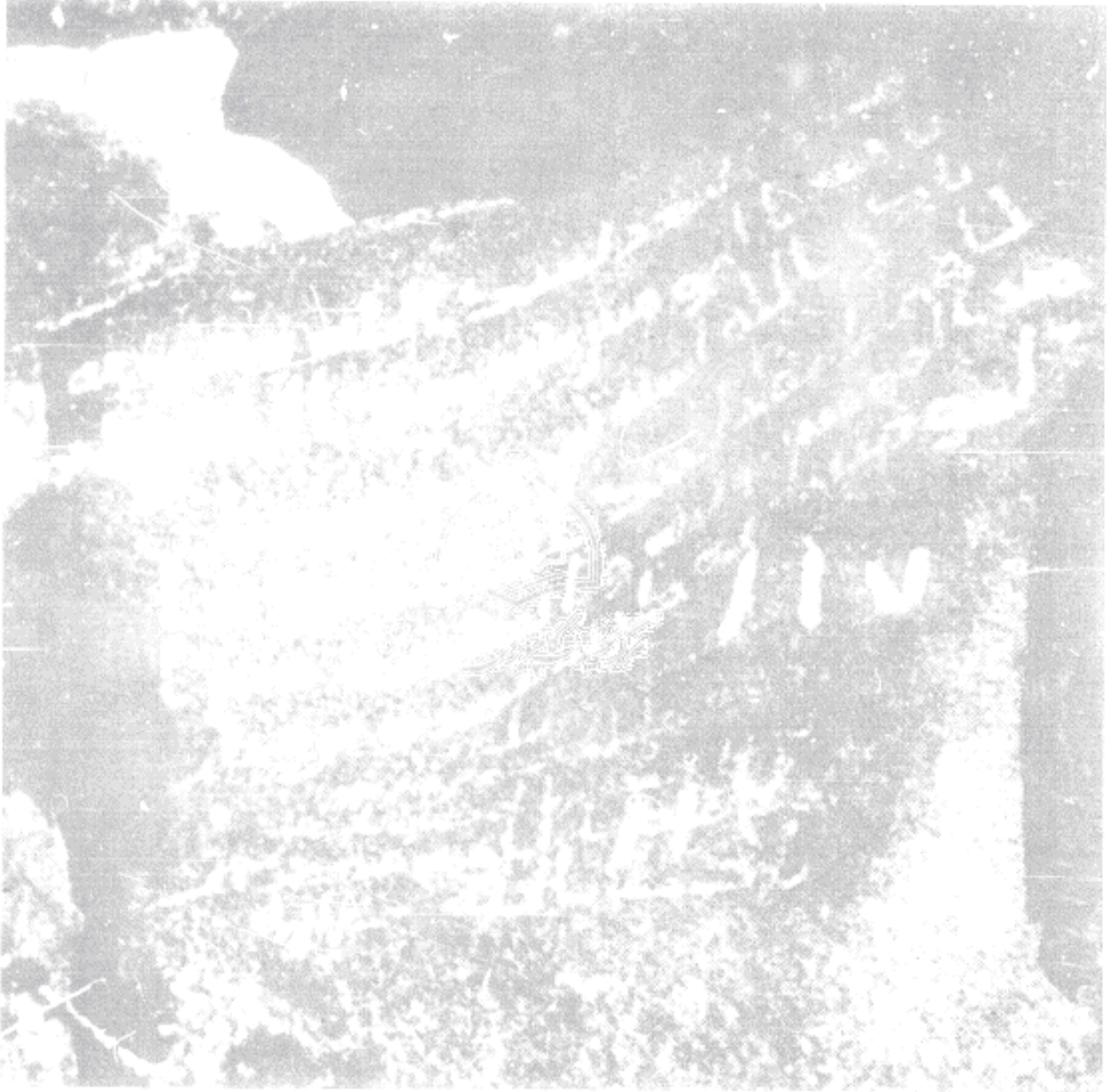


Figure 1 (a)



(۱۱۱) رقم





لوحة (٣٤)



- ١ -

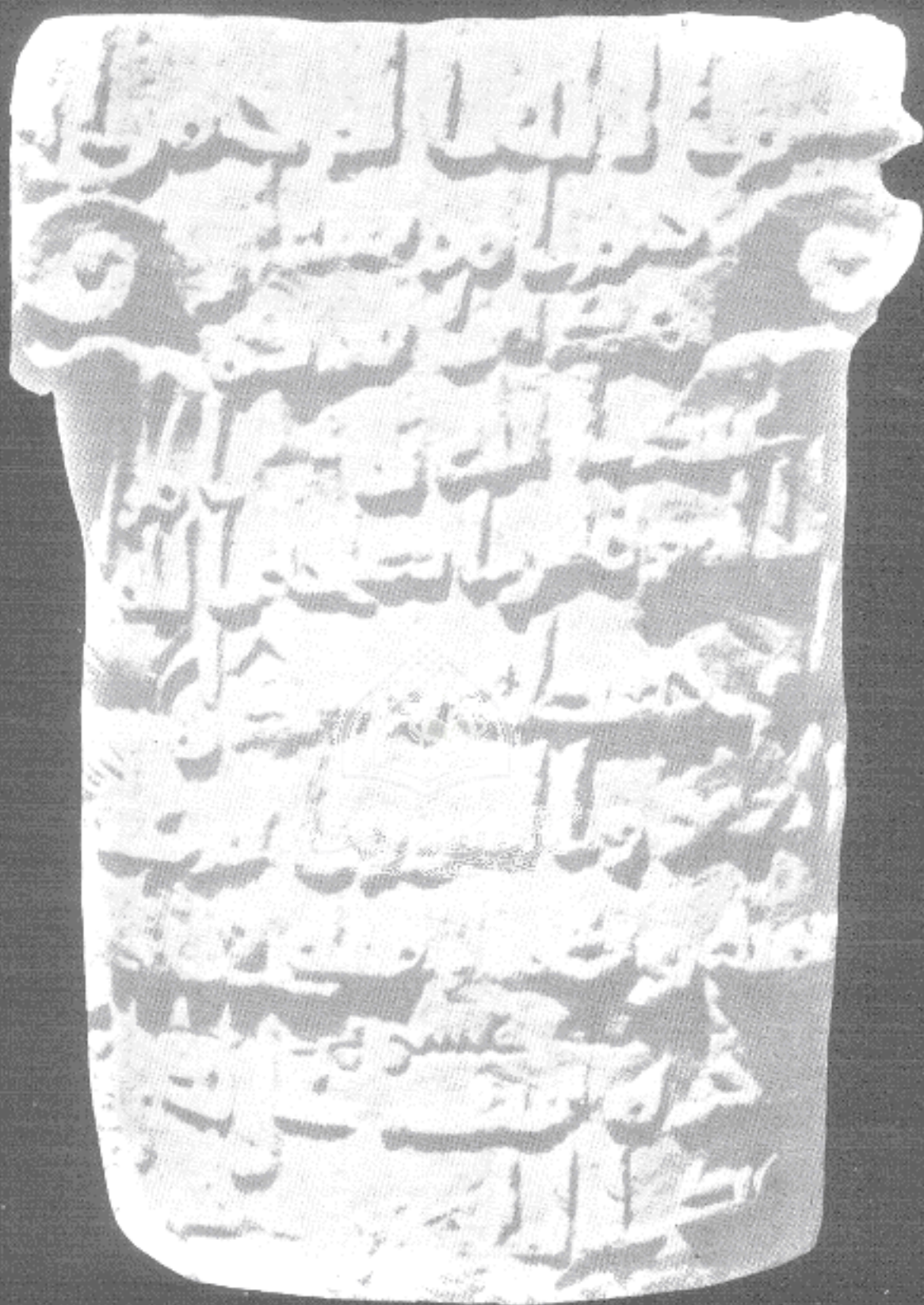


- ٢ -



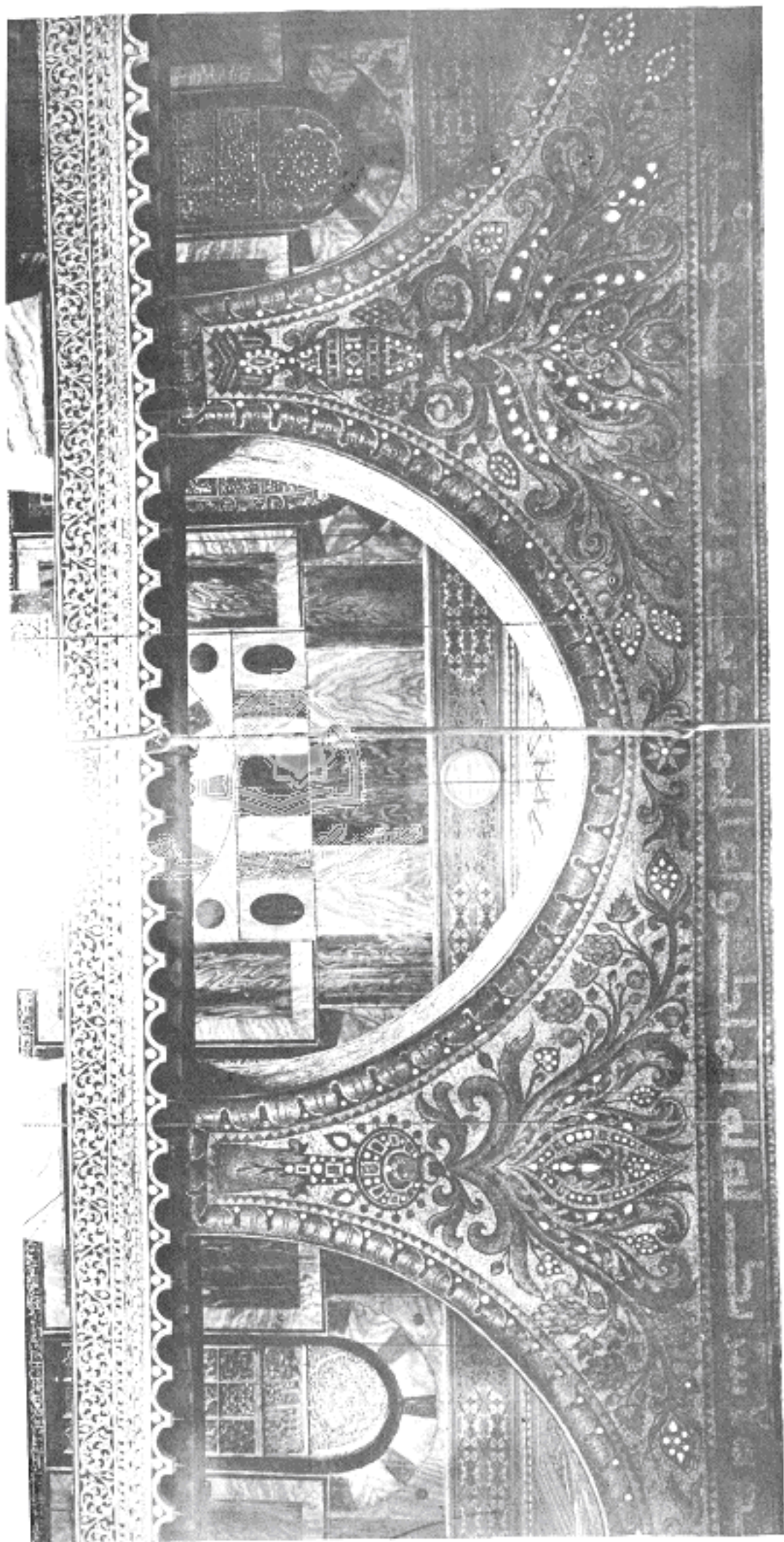
- ٣ -

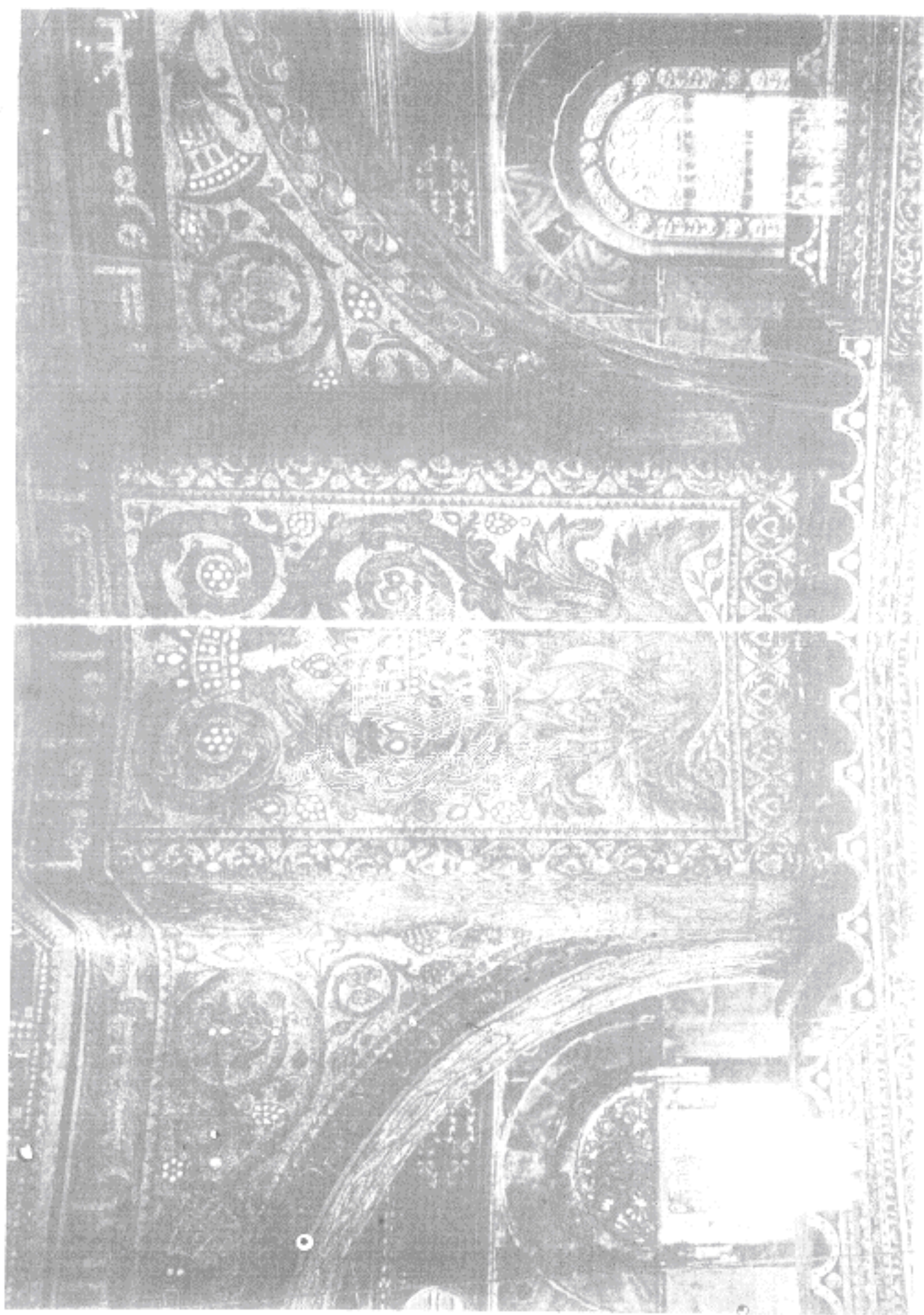
لوح (٣٥)



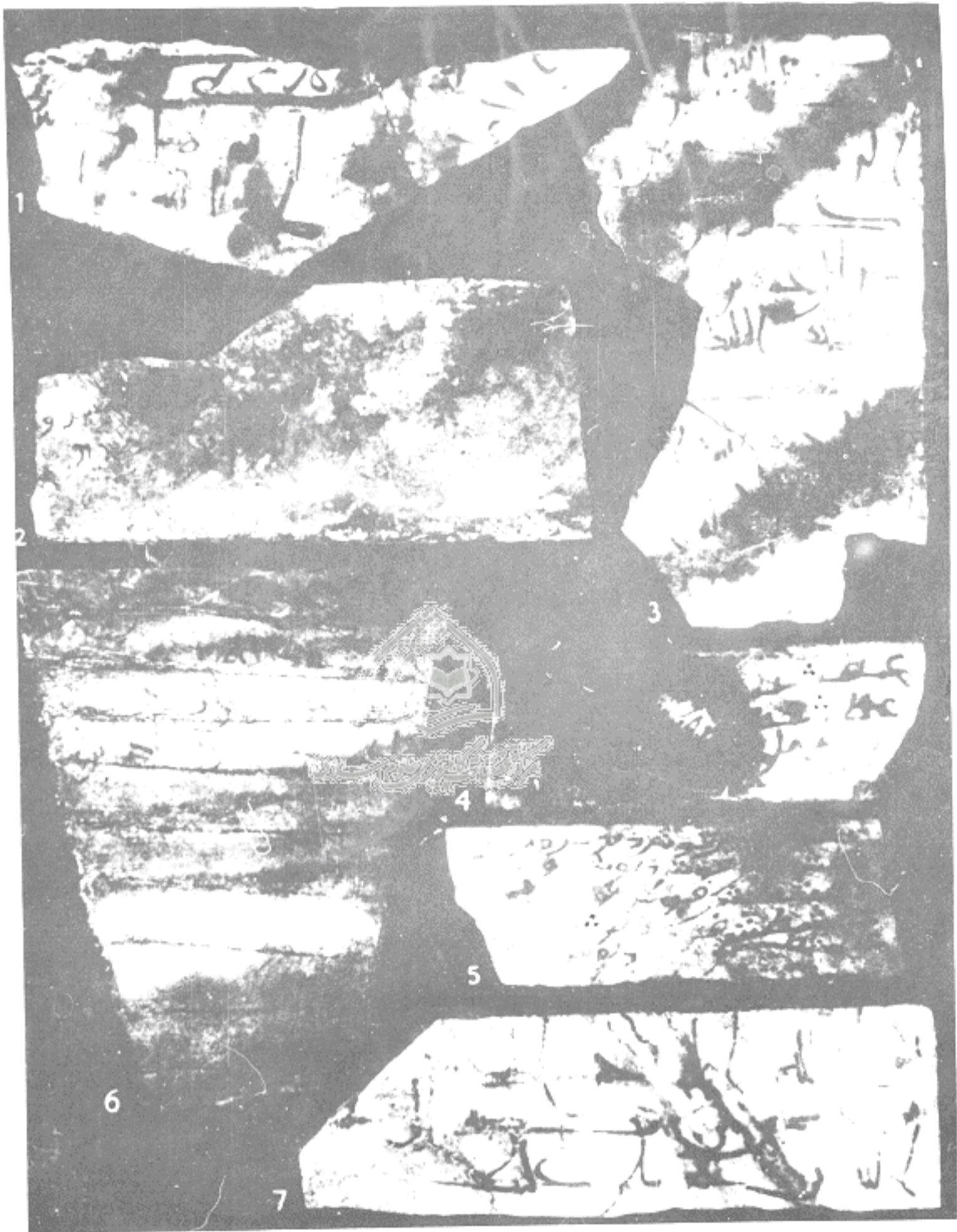
لوحة (٣٦)

P2 (nd)





۳۷۲



لوحة (٣٩)



لوح (٤٠)



- ا -



مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ



- ب -

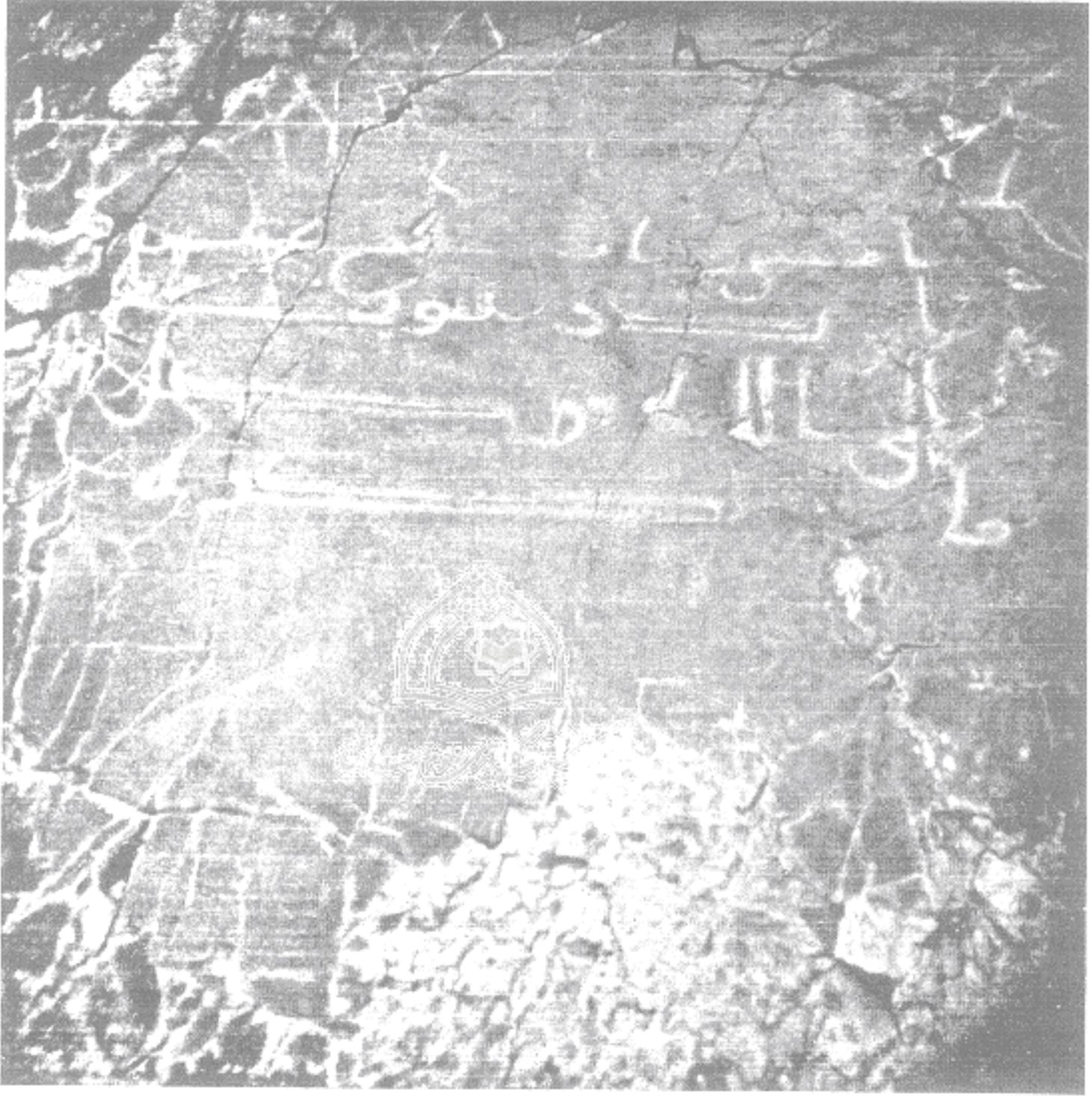
لوح (٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله
 والحمد لله رب العالمين
 اللهم صل على محمد
 وآل محمد
 وسلم
 ما برح
 الله
 يرحم
 عباده
 الصالحين
 اللهم صل على
 محمد
 وآل محمد
 وسلم
 ما برح
 الله
 يرحم
 عباده
 الصالحين

الحمد لله
 الذي هدانا
 لهذا
 الذي كنا
 لنهتدي
 لولا
 أن هدانا
 الله

Handwritten Arabic text on a fragment of parchment or paper, likely a religious or historical document. The text is arranged in approximately 15 horizontal lines, though some are partially obscured or faded. The script is a cursive style, possibly Maghrebi or early Ottoman. A faint, circular watermark or stamp is visible in the center of the page, overlapping the text. The fragment is irregularly shaped with some damage and discoloration.

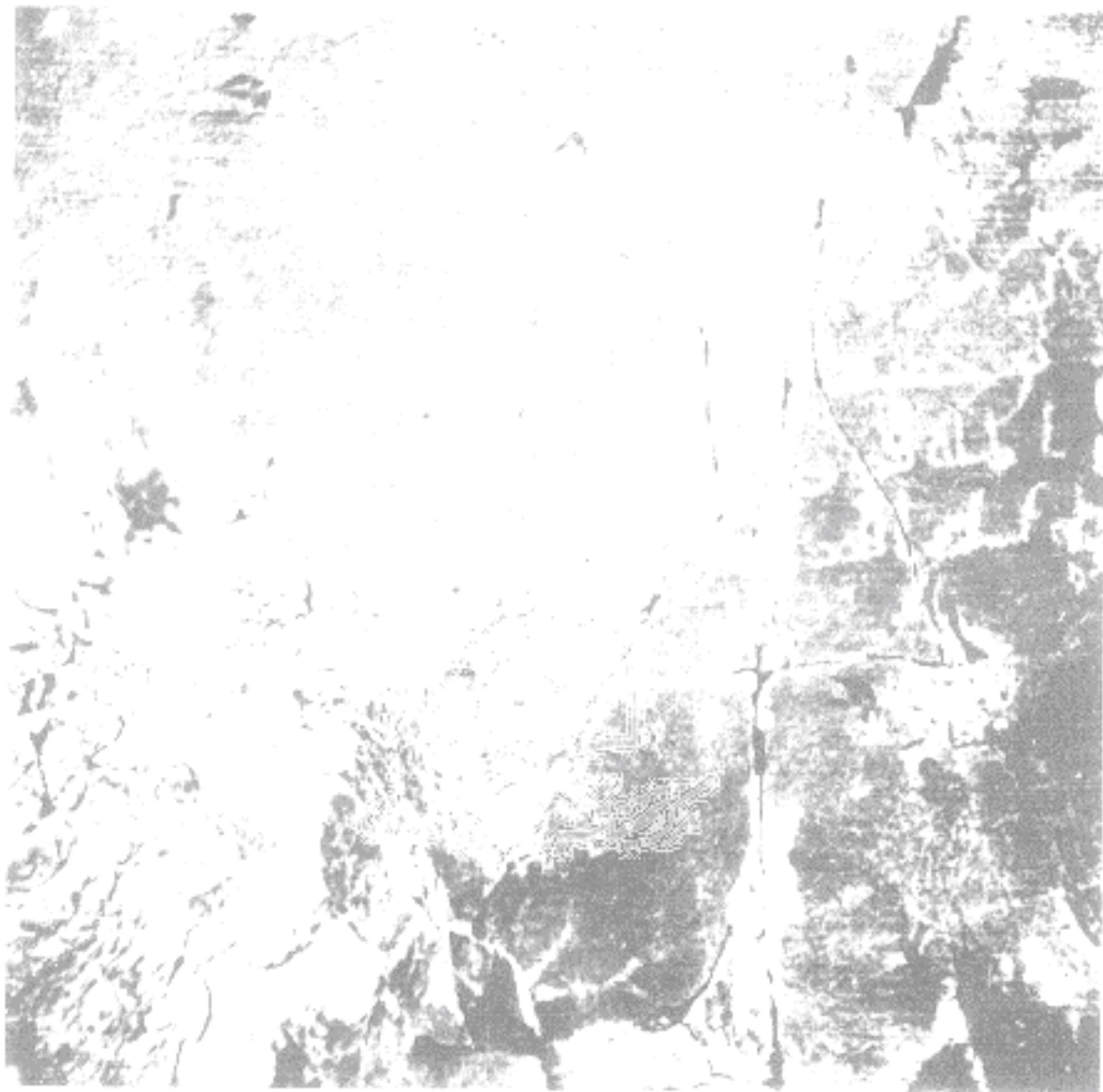




لوح (٤٦)

PL (17)

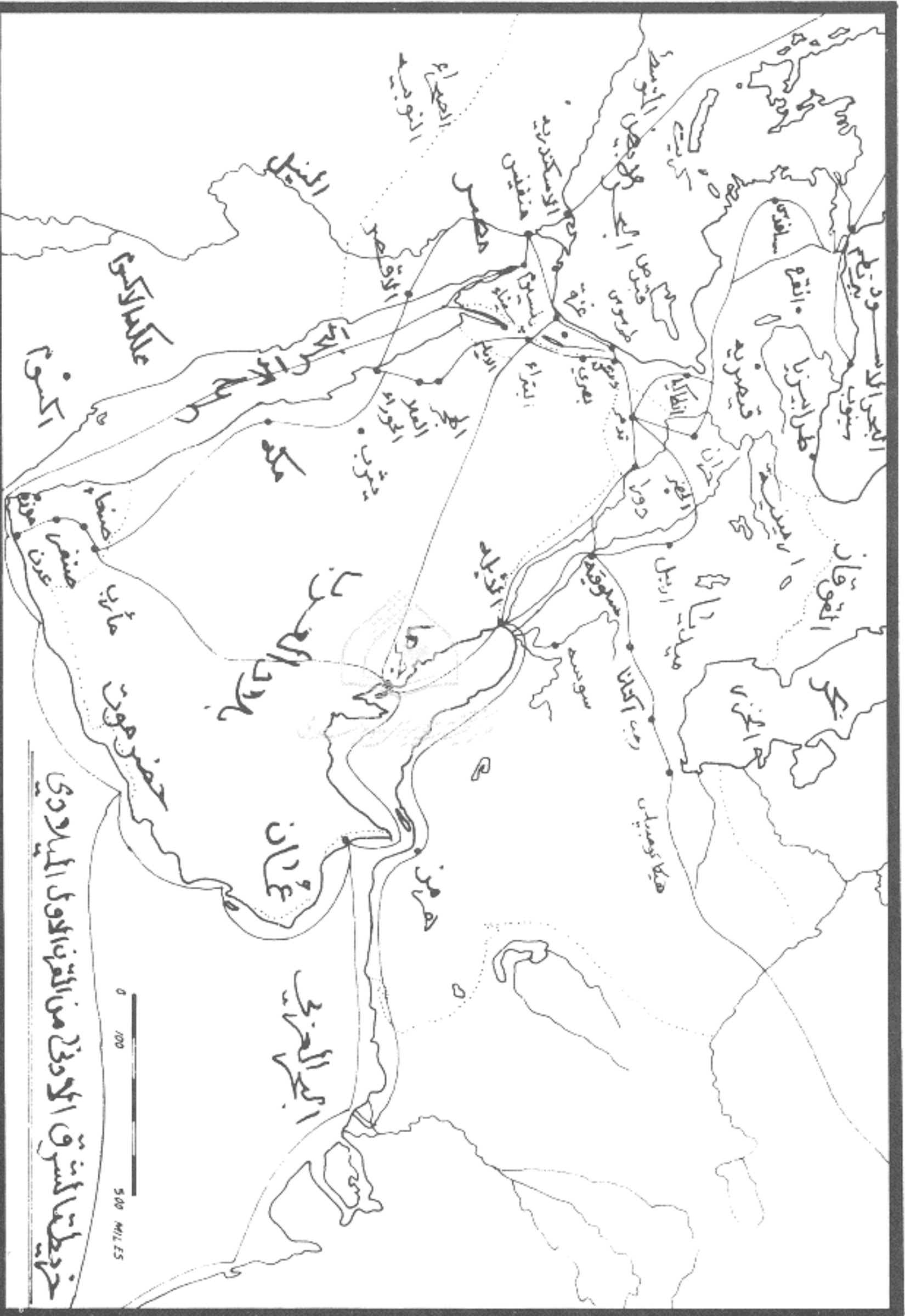




لوح (٤٨)

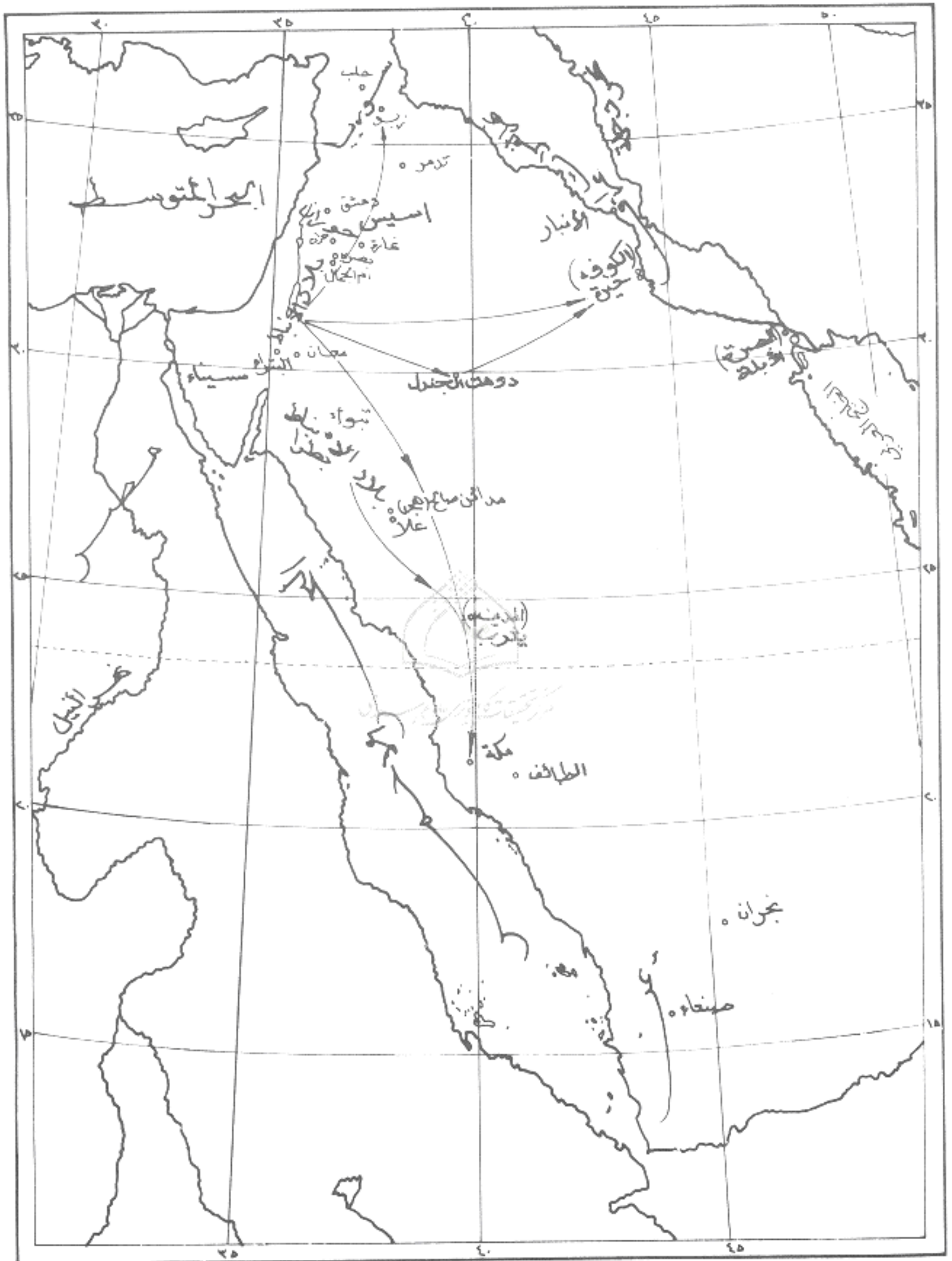


الخرائط





رقم ۲-



رقم - ٣ -

طرق انشاء الخط العربي

المقياس ١:١٠٠٠٠٠



الجدول

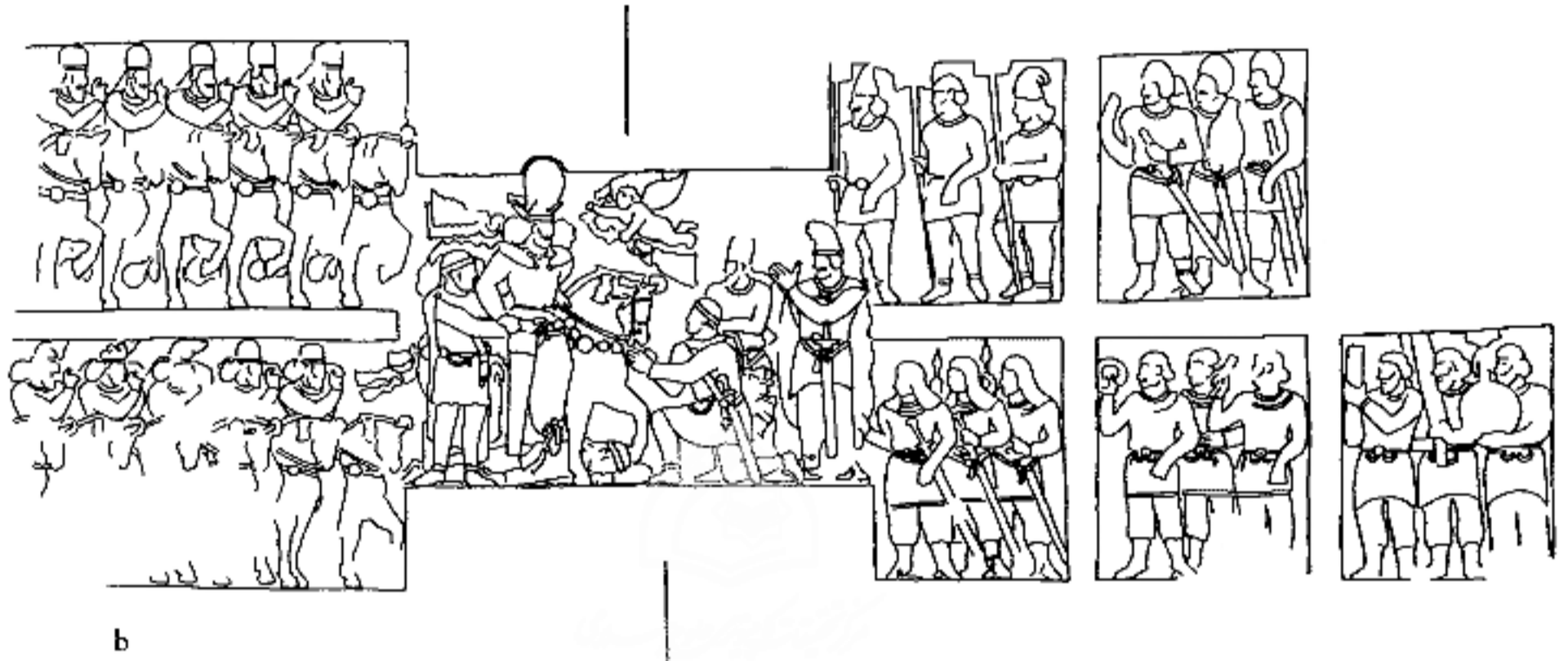
مَدُونِيَاتُ الْعَرَبِيَّةِ

الاهداء	٥
شكر وتقدير	٧
المقدمة	٩
الفصل الاول - اراء الباحثين القدامى والمحدثين في اصل الخط	١٧
الفصل الثاني - الانباط والخط النبطي	٣٣
الفصل الثالث - علاقة الخط العربي بالخط النبطي قبل الاسلام	٤٩
الفصل الرابع - انتقال الخط العربي الى الحجاز	٦١
الفصل الخامس - الخط في عصر الرسالة المحمدية وعصر الخلفاء الراشدين	٧٥
الفصل السادس - الخط في العصر الاموي	١١٥
الفصل السابع - الخط الالين	١٣٩
الفصل الثامن - الشكل والاعجام	١٤٥
الخاتمة	١٦١
ثبت اللوائح	١٦٣
ثبت الخرائط	١٦٧
ثبت الجداول	١٦٨
ثبت المصادر العربية والاجنبية	١٦٩
اللوائح	١٨٥
الخرائط	٢٣٥
الجداول	٢٤٠



١٩٧٧/١١/١٥ - ٣٠٠٠/٢٣

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٢٢٢ لسنة ١٩٧٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جدول يمثل تطور الحروف العربية في لفظة من القرن السادس وحتى السابع الميلادي (جداول ٩)

الحروف العربية	الكتابات العربية قبل الإسلام (من القرن السادس الميلادي)						الكتابات في العصر الراشدي			
	نقش أم الجمل الثالث في القرن السادس الميلادي		نقش زبد (٥١٤) الميلادي	نقش جبل أسيرج (٥٢٨) الميلادي	نقش حرات (٥٦٨) الميلادي	المسكوكات (٤٠٠-٤٧٠ م)	البوديات (٣٦٤ م)	شاهد قهر (٣٦٥ م)		
	أربع	ربو	أم فرجة							
أ	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج
د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط
ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث

المصادر التي اعتمدنا عليها في عملنا هذا الجدول

أولاً - الكتابات العربية قبل الإسلام :
 ١ - نقش أم الجمل الثالث في القرن السادس الميلادي : Grohmann , (A.) - Arabische Paläographic , p.17. Fig. c., 11. Teil, (Wien, 1971)
 ٢ - نقش زبد (٥١٤) للميلاد : Ibid - p.16, Fig. c.
 ٣ - نقش أسيرج (٥٢٨) للميلاد : Ibid - p.16, Fig. d.
 ٤ - نقش حرات (٥٦٨) للميلاد : Ibid - p.17, Fig. a.
 ثانياً - الكتابات في العصر الراشدي :
 ١ - المسكوكات من سنة (٤٠٠-٤٧٠ م) (أرقام التور في سجل المتحف التاريخي) : ٤٠٧٢ م - ٤٠٧٤ م
 ٢ - البوديات المورخات سنة ٤٠٠ م (٣٦٤ م) : جمعه إبراهيم - دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأجر في مصر في القرنين الأول والثاني للهجرة، شكل ١٤، (دار الفكر العربي ١٩٦٩)

١ - المسكوكات من سنة (٤٠٠-٤٧٠ م) (أرقام التور في سجل المتحف التاريخي) : ٤٠٧٢ م - ٤٠٧٤ م
 ٢ - البوديات المورخات سنة ٤٠٠ م (٣٦٤ م) : جمعه إبراهيم - دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأجر في مصر في القرنين الأول والثاني للهجرة، شكل ١٤، (دار الفكر العربي ١٩٦٩)
 Walker (J.) - Acatologue of the Arabo - Sassanian Coins, p.3. No.1, pl.1.1 (Oxford, 1967)

إعداد الطالبة :- سهيلة ياسين الجبوري ضمن رسالة الماجستير في موضوع أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي - قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جدول يُمثل تطور الخط النبطي على الجرح من القرن الأول وحتى القرن الرابع الميلادي

جدول (أ)

الخط النبطي السيناوي	الخط النبطي المتأخر		الخط النبطي القديم ٢٢٧	الخط التدمري (من بلاد سوريا)	الخط العبري المربع	الخط الآرامي				الحرف
	نقش البراءة	نقش الضلالة				من بلاد ما بين النهرين	من بلاد فارس	من بلاد مصر	من بلاد سوريا	
١٢٢١٢٤٥٥	ا	آ	١	Ⲁ ⲁ Ⲃ ⲃ Ⲅ ⲅ Ⲇ ⲇ Ⲉ ⲉ Ⲋ ⲋ Ⲍ ⲍ Ⲏ ⲏ Ⲑ ⲑ Ⲓ ⲓ Ⲕ ⲕ Ⲗ ⲗ Ⲙ ⲙ Ⲛ ⲛ Ⲝ ⲝ Ⲟ ⲟ Ⲡ ⲡ Ⲣ ⲣ Ⲥ ⲥ Ⲧ ⲧ Ⲩ ⲩ Ⲫ ⲫ Ⲭ ⲭ Ⲯ ⲯ Ⲱ ⲱ Ⲳ ⲳ Ⲵ ⲵ Ⲷ ⲷ Ⲹ ⲹ Ⲻ ⲻ Ⲽ ⲽ Ⲿ ⲿ Ⲱ ⲱ Ⲳ ⲳ Ⲵ ⲵ Ⲷ ⲷ Ⲹ ⲹ Ⲻ ⲻ Ⲽ ⲽ Ⲿ ⲿ	א ב ג ד ה ו ז ח ט י כ ל מ נ ס ע פ צ ק ר ש ת	𐤀 𐤁 𐤂 𐤃 𐤄 𐤅 𐤆 𐤇 𐤈 𐤉 𐤊 𐤋 𐤌 𐤍 𐤎 𐤏 𐤐 𐤑 𐤒 𐤓 𐤔 𐤕 𐤖 𐤗 𐤘 𐤙 𐤚 𐤛 𐤜 𐤝 𐤞 𐤟 𐤠 𐤡 𐤢 𐤣 𐤤 𐤥 𐤦 𐤧 𐤨 𐤩 𐤪 𐤫 𐤬 𐤭 𐤮 𐤯 𐤰 𐤱 𐤲 𐤳 𐤴 𐤵 𐤶 𐤷 𐤸 𐤹 𐤺 𐤻 𐤼 𐤽 𐤾 𐤿	𐤀 𐤁 𐤂 𐤃 𐤄 𐤅 𐤆 𐤇 𐤈 𐤉 𐤊 𐤋 𐤌 𐤍 𐤎 𐤏 𐤐 𐤑 𐤒 𐤓 𐤔 𐤕 𐤖 𐤗 𐤘 𐤙 𐤚 𐤛 𐤜 𐤝 𐤞 𐤟 𐤠 𐤡 𐤢 𐤣 𐤤 𐤥 𐤦 𐤧 𐤨 𐤩 𐤪 𐤫 𐤬 𐤭 𐤮 𐤯 𐤰 𐤱 𐤲 𐤳 𐤴 𐤵 𐤶 𐤷 𐤸 𐤹 𐤺 𐤻 𐤼 𐤽 𐤾 𐤿	𐤀 𐤁 𐤂 𐤃 𐤄 𐤅 𐤆 𐤇 𐤈 𐤉 𐤊 𐤋 𐤌 𐤍 𐤎 𐤏 𐤐 𐤑 𐤒 𐤓 𐤔 𐤕 𐤖 𐤗 𐤘 𐤙 𐤚 𐤛 𐤜 𐤝 𐤞 𐤟 𐤠 𐤡 𐤢 𐤣 𐤤 𐤥 𐤦 𐤧 𐤨 𐤩 𐤪 𐤫 𐤬 𐤭 𐤮 𐤯 𐤰 𐤱 𐤲 𐤳 𐤴 𐤵 𐤶 𐤷 𐤸 𐤹 𐤺 𐤻 𐤼 𐤽 𐤾 𐤿	ا	
١٢٢١٢٤٥٥	ب	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ ⲁ Ⲃ ⲃ Ⲅ ⲅ Ⲇ ⲇ Ⲉ ⲉ Ⲋ ⲋ Ⲍ ⲍ Ⲏ ⲏ Ⲑ ⲑ Ⲓ ⲓ Ⲕ ⲕ Ⲗ ⲗ Ⲙ ⲙ Ⲛ ⲛ Ⲝ ⲝ Ⲟ ⲟ Ⲡ ⲡ Ⲣ ⲣ Ⲥ ⲥ Ⲧ ⲧ Ⲩ ⲩ Ⲫ ⲫ Ⲭ ⲭ Ⲯ ⲯ Ⲱ ⲱ Ⲳ ⲳ Ⲵ ⲵ Ⲷ ⲷ Ⲹ ⲹ Ⲻ ⲻ Ⲽ ⲽ Ⲿ ⲿ Ⲱ ⲱ Ⲳ ⲳ Ⲵ ⲵ Ⲷ ⲷ Ⲹ ⲹ Ⲻ ⲻ Ⲽ ⲽ Ⲿ ⲿ	ב ג ד	𐤁 𐤂 𐤃 𐤄 𐤅 𐤆 𐤇 𐤈 𐤉 𐤊 𐤋 𐤌 𐤍 𐤎 𐤏 𐤐 𐤑 𐤒 𐤓 𐤔 𐤕 𐤖 𐤗 𐤘 𐤙 𐤚 𐤛 𐤜 𐤝 𐤞 𐤟 𐤠 𐤡 𐤢 𐤣 𐤤 𐤥 𐤦 𐤧 𐤨 𐤩 𐤪 𐤫 𐤬 𐤭 𐤮 𐤯 𐤰 𐤱 𐤲 𐤳 𐤴 𐤵 𐤶 𐤷 𐤸 𐤹 𐤺 𐤻 𐤼 𐤽 𐤾 𐤿	𐤁 𐤂 𐤃 𐤄 𐤅 𐤆 𐤇 𐤈 𐤉 𐤊 𐤋 𐤌 𐤍 𐤎 𐤏 𐤐 𐤑 𐤒 𐤓 𐤔 𐤕 𐤖 𐤗 𐤘 𐤙 𐤚 𐤛 𐤜 𐤝 𐤞 𐤟 𐤠 𐤡 𐤢 𐤣 𐤤 𐤥 𐤦 𐤧 𐤨 𐤩 𐤪 𐤫 𐤬 𐤭 𐤮 𐤯 𐤰 𐤱 𐤲 𐤳 𐤴 𐤵 𐤶 𐤷 𐤸 𐤹 𐤺 𐤻 𐤼 𐤽 𐤾 𐤿	𐤁 𐤂 𐤃 𐤄 𐤅 𐤆 𐤇 𐤈 𐤉 𐤊 𐤋 𐤌 𐤍 𐤎 𐤏 𐤐 𐤑 𐤒 𐤓 𐤔 𐤕 𐤖 𐤗 𐤘 𐤙 𐤚 𐤛 𐤜 𐤝 𐤞 𐤟 𐤠 𐤡 𐤢 𐤣 𐤤 𐤥 𐤦 𐤧 𐤨 𐤩 𐤪 𐤫 𐤬 𐤭 𐤮 𐤯 𐤰 𐤱 𐤲 𐤳 𐤴 𐤵 𐤶 𐤷 𐤸 𐤹 𐤺 𐤻 𐤼 𐤽 𐤾 𐤿	ب	
١٢٢١٢٤٥٥	ج	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ ⲁ Ⲃ ⲃ Ⲅ ⲅ Ⲇ ⲇ Ⲉ ⲉ Ⲋ ⲋ Ⲍ ⲍ Ⲏ ⲏ Ⲑ ⲑ Ⲓ ⲓ Ⲕ ⲕ Ⲗ ⲗ Ⲙ ⲙ Ⲛ ⲛ Ⲝ ⲝ Ⲟ ⲟ Ⲡ ⲡ Ⲣ ⲣ Ⲥ ⲥ Ⲧ ⲧ Ⲩ ⲩ Ⲫ ⲫ Ⲭ ⲭ Ⲯ ⲯ Ⲱ ⲱ Ⲳ ⲳ Ⲵ ⲵ Ⲷ ⲷ Ⲹ ⲹ Ⲻ ⲻ Ⲽ ⲽ Ⲿ ⲿ Ⲱ ⲱ Ⲳ ⲳ Ⲵ ⲵ Ⲷ ⲷ Ⲹ ⲹ Ⲻ ⲻ Ⲽ ⲽ Ⲿ ⲿ Ⲱ ⲱ Ⲳ ⲳ Ⲵ ⲵ Ⲷ ⲷ Ⲹ ⲹ Ⲻ ⲻ Ⲽ ⲽ Ⲿ ⲿ	ג ד	𐤂 𐤃 𐤄 𐤅 𐤆 𐤇 𐤈 𐤉 𐤊 𐤋 𐤌 𐤍 𐤎 𐤏 𐤐 𐤑 𐤒 𐤓 𐤔 𐤕 𐤖 𐤗 𐤘 𐤙 𐤚 𐤛 𐤜 𐤝 𐤞 𐤟 𐤠 𐤡 𐤢 𐤣 𐤤 𐤥 𐤦 𐤧 𐤨 𐤩 𐤪 𐤫 𐤬 𐤭 𐤮 𐤯 𐤰 𐤱 𐤲 𐤳 𐤴 𐤵 𐤶 𐤷 𐤸 𐤹 𐤺 𐤻 𐤼 𐤽 𐤾 𐤿	𐤂 𐤃 𐤄 𐤅 𐤆 𐤇 𐤈 𐤉 𐤊 𐤋 𐤌 𐤍 𐤎 𐤏 𐤐 𐤑 𐤒 𐤓 𐤔 𐤕 𐤖 𐤗 𐤘 𐤙 𐤚 𐤛 𐤜 𐤝 𐤞 𐤟 𐤠 𐤡 𐤢 𐤣 𐤤 𐤥 𐤦 𐤧 𐤨 𐤩 𐤪 𐤫 𐤬 𐤭 𐤮 𐤯 𐤰 𐤱 𐤲 𐤳 𐤴 𐤵 𐤶 𐤷 𐤸 𐤹 𐤺 𐤻 𐤼 𐤽 𐤾 𐤿	𐤂 𐤃 𐤄 𐤅 𐤆 𐤇 𐤈 𐤉 𐤊 𐤋 𐤌 𐤍 𐤎 𐤏 𐤐 𐤑 𐤒 𐤓 𐤔 𐤕 𐤖 𐤗 𐤘 𐤙 𐤚 𐤛 𐤜 𐤝 𐤞 𐤟 𐤠 𐤡 𐤢 𐤣 𐤤 𐤥 𐤦 𐤧 𐤨 𐤩 𐤪 𐤫 𐤬 𐤭 𐤮 𐤯 𐤰 𐤱 𐤲 𐤳 𐤴 𐤵 𐤶 𐤷 𐤸 𐤹 𐤺 𐤻 𐤼 𐤽 𐤾 𐤿	ج	

ملاحظات حول الجدول

المصادر التي أعتمدت عليها في عمل هذا الجدول :-

- 1 - ان حروف الخط العبري المربع حروف تذكارية انظر Diringer .(David). The Alphabet , Vol. 2 . p. 191
- 2 - حروف الخط النبطي القديم أشكال ثابتة لا تتغير بالنسبة لموقعها في الكلمة .
- 3 - لم يظهر هذا الشكل من حروف الباء في النقش النبطي القديم الذي اُخذت منه صياغات (Euting .(J) → OP. CIT .pl. 10) في كلمة (بطرس) من العصر الاخير (Ibid : p. 21) في كلمة (بطرس) من العصر القديم (Ibid : p. 4)
- 4 - لم يظهر حرف السين في النقش النبطي القديم ولكنه ظهر في نقش بطرس من العصر القديم (Ibid : p. 21) في كلمة (بطرس) من العصر القديم (Ibid : p. 21)
- 5 - ان حروف الباء من قبل الجرح القديم هي شبيهة بـ 'Ⲁ' في النقوش الآرامية والبعبرية العربية والتدمرية والنبطية القديمة والمتأخرة . شهادته خاصة بالآثار التي اكتشفت في البادية وبظهوره عند نقش اميرال حروف الباء عند تطور شكله في احواله المتعددة من الكلمة والقوس ظهرت في نقوش اميرال الثانية (في اواسع القرن السادس الميلادي) (ابن قتيبة) وفي نقوش نجران (٥١٤ هـ) (مطهر) وفي نقوش اسيوط (٢٥٤٨ هـ) ونقوش حران (٥٦٨ هـ) (آخره)
- 6 - ظهر حرف اللام ألف واللام مره في النقوش النبطية المتأخرة كما يكون له اثنان في النقوش القديمة . وهناك من أمثلة حروف اللام مع الواو . وطريقة الفتح هذه هي ودنيا الحروف القوية والنقش بها الخط النبطي المتأخر (بابي ، خليل ، ا) اميرال الخط العربي والتأخر في تطور الفواصل الاسلام ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية ، ص ١٠٠ ، ١٩٢٥ هـ)
- 7 - جميع التغيرات المذكورة في هذا الجدول ناتجة عن عدم وجود حروف بعضها من ذلك النقش .
- 8 - لقد تبين الحروف عسيرة الترتيب القديم (الجم ، هوز ، طلي ، كلم ، سعفة ، قريشة) والنزول كان قد استعمل عند الفراعنة المصرية (صاحف) ، تاريخ العرب ، ص ٢٠٤ (مطبعة الجريدة بمصر ١٩٠٩ - ١٩١٠) ، ص ٢٠٤ (مطبعة الجريدة بمصر ١٩٠٩ - ١٩١٠) ، ص ٢٠٤ (مطبعة الجريدة بمصر ١٩٠٩ - ١٩١٠)
- 9 - العلاقات السريالية سابقا الفصحى بطرس ، شرح الطرية السريالية في كتابات الجرحيين والشرقيين ، ط ، ص ٢٠٤ (الطبعة الثانية للمطبعة ، بيروت) وقد استعملت هذه البنية في عهد اميرال اسلام . (عالم جرحي : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط ، ص ٢٠٤ (مطبعة المجمع العلمي بالبحرين ، ١٩٥٧ م))

أولاً :- الخط الآرامي :-
Lidzbraski,(Mark):Hand buch der Nordsemittischen Epigraphik Ausgewählten Inschriften, II Teil ,Taf. xlv. (weimar verlag von Emil Felber, 1898.)

ثانياً :- الخط العبري المربع :-
Diringer,(David): Writing , p-137, Holand , 1962
Diringer,David: The Alphabet, vol. 2. (London, 1968).p. 191, Fig 15.
Lidzbraski, (M) :- OP. CIT., Taf. xlv.

ثالثاً :- الخط النبطي القديم :-
Euting, (Julius-Nabtäisch Inschriften aus Arabian, p.L. 10, Berlin , 1885.)
والمركز يضم دراسة تمت بها للنقوش النبطية المعروفة فيه وكونت في ذلك من (pl. 10) النواحي تاريخية الفتح سنة ٢٧ ميلادية (Ibid : p. 21)

رابعاً :- الخط النبطي المتأخر :-
المعهد (صاحب) : دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته حتى نهاية العصر الإسلامي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٤
والمركز يضم الحفريات التي تمت بها النقش ، اميرال اول (٢٠٠٠) ، ط ، ص ٢٠٤ (مطبعة القاهرة ٢٠٠٠ م)

خامساً :- الخط النبطي السيناوي :-
Lidzbraski, (M) : OP. CIT , Taf. xlv.

اعداد الطائفة شبهة بالنسبة للتجميري ضمن رسالة الجسور في موضع اصل الخط العربي وتطور حتى نهاية العصر الاموي . نعم ان كان الخط السيناوي - جامعة دمشق - لاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَدْوَلٌ يُمَثِّلُ تَطَوُّرَ الحُرُوفِ العَرَبِيَّةِ عَلَى الأَثَارِ الأُمَوِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ مِئذِ النِّصْفِ الأوَّلِ مِنَ القَرْنِ الأوَّلِ الهِجْرِيِّ وَبِحِجِّ النِّصْفِ

الرمز	المصادر العربية عن النقود الأموية (القرن الأول هـ - ١٣٢ هـ (٧٥٩ - ٧٥٠ م))				المصادر العربية عن النقود الساسانية (القرن الأول هـ - ١٣٢ هـ (٧٥٩ - ٧٥٠ م))				المصادر العربية عن النقود البيزنطية (القرن الأول هـ - ١٣٢ هـ (٧٥٩ - ٧٥٠ م))							
	أبجد		رسم		أبجد		رسم		أبجد		رسم		أبجد		رسم	
	أبجد	رسم	أبجد	رسم	أبجد	رسم	أبجد	رسم	أبجد	رسم	أبجد	رسم	أبجد	رسم	أبجد	رسم
أ	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	
ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	
د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	
هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	
ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	
ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	
م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	
س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	
ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	
ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	

المصادر التي اعتمدنا عليها في إعداد هذا الجدول

أولاً : مصادر الحروف العربية عن النقود الأموية المتروكة عن الطراز الساساني (١٣٢ - هـ)
 Walker (J.) - *A catalogue of the Arab - Sassanian*, p. cliv - clv (oxford 1967)

ثانياً : مصادر الحروف العربية عن النقود الأموية المتروكة عن الطراز البيزنطي (١٣٢ - هـ)
 Walker (J.) - *A catalogue of the Arab - Byzantine*, p. cii (oxford 1956)

ثالثاً : مصادر الحروف العربية عن النقود الأموية العربية وغير العربية (١٣٢ - هـ)
 Walker (J.) - *A catalogue of the Arab - Sassanian*, p. 10, No. 14, pl. 11. 9

ب. - Ibid = p. 10, No. 15, pl. 11. 10.

ج. - المش (مؤرخ) : - كنز عمارة الفخري، الطبعة الأولى ١٩٧٢

١ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٢ - ص ١٢ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٣ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٤ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٥ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٦ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٧ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٨ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦

٩ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ١٠ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ١١ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ١٢ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ١٣ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ١٤ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ١٥ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ١٦ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ١٧ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ١٨ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦

١٩ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٢٠ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦

٢١ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٢٢ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٢٣ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٢٤ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٢٥ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٢٦ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٢٧ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٢٨ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٢٩ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٣٠ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦

٣١ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٣٢ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٣٣ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٣٤ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٣٥ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٣٦ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٣٧ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٣٨ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٣٩ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٤٠ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦

٤١ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٤٢ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٤٣ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٤٤ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٤٥ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٤٦ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٤٧ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٤٨ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٤٩ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٥٠ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦

٥١ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٥٢ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٥٣ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٥٤ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٥٥ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٥٦ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٥٧ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٥٨ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٥٩ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٦٠ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦

٦١ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٦٢ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٦٣ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٦٤ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٦٥ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٦٦ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٦٧ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٦٨ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٦٩ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٧٠ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦

٧١ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٧٢ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٧٣ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٧٤ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٧٥ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٧٦ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٧٧ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٧٨ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٧٩ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٨٠ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦

٨١ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٨٢ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٨٣ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٨٤ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٨٥ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٨٦ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٨٧ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٨٨ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٨٩ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦
 ٩٠ - ص ١٦ (ع. س. ٥) لوح ٦

جدول يمثل الحروف اللينة في الكتابات النبطية والكتابات العربية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي				
الحروف الأوبديّة	الحروف النبطية	الحروف العربية قبل الإسلام	الحروف العربية في العصر الراشدي	الحروف العربية في العصر الأموي
①	②	③	④	⑤
أ	ا	ا	ا	ا
ب	ب	ب	ب	ب
ج	ج	ج	ج	ج
د	د	د	د	د
هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
و	و	و	و	و
ز	ز	ز	ز	ز
ح	ح	ح	ح	ح
ط	ط	ط	ط	ط
ي	ي	ي	ي	ي
ك	ك	ك	ك	ك
ل	ل	ل	ل	ل
م	م	م	م	م
ن	ن	ن	ن	ن
س	س	س	س	س
ع	ع	ع	ع	ع
ف	ف	ف	ف	ف
ص	ص	ص	ص	ص
ق	ق	ق	ق	ق
ر	ر	ر	ر	ر
ش	ش	ش	ش	ش
ت	ت	ت	ت	ت
ث	ث	ث	ث	ث

المصادر التي اعتمدنا عليها في عمل هذا الجدول:

أولاً: الكتابات النبطية المتأخرة :-	ثانياً: الكتابات العربية قبل الإسلام :-
١- نقش أم الجمال الأول (٢٧٠)	١- السكوكات ٤١-١٢٠ (٦٦١-٢٧٤٩)
٢- نقش أم الجمال الثاني في القرن السادس الميلادي	٢- سدسارية ٥٨ هـ (٢٦٧٧)
٣- نقش زيب ٥١٢ للميلاد	٣- قطعة نسيج للخليفة مروان بن الحكم ٦٤ هـ (٢٦٨٣)
٤- نقش أسيت ٥٢٨ للميلاد	٤- اناؤ نحاسي من صنع البصرة مؤرخ سنة ٦٩ هـ (٢٦٨٨)
٥- نقش حران ٥٦٨ للميلاد	٥- شاهد قبر من اسوان مؤرخ سنة ٧١ هـ (٢٦٩٠)
ثالثاً: الكتابات العربية في العصر الراشدي	٦- كتابات قبة الصخرة مؤرخة سنة ٧٢ هـ (٢٦٩١)
١- السكوكات ٢٠-٤٠ هـ (٦٤٠-٢٦٦٠)	٧- أميال عبد الملك بن مروان ٦٥-٨٦ هـ (٦٨٤-٢٧٠٥)
٢- بردينا ٥٢٤ (٢٦٤٢) الكاملة والناتفة	٨- عمارة سمير بن موسى ٨٨ هـ (٢٧٠٦)
٣- شاهد قبر ٢١ هـ (٢٦٥١)	٩- بردية هشام بن عمر ٩١ هـ (٢٧٠٩)
	١٠- كتابة قصر خزانة ٩٢ هـ (٢٧١٠)
	١١- الصنع الزمالية ٩٤-١٢٢ هـ (٢٧٤٩-٧١٢)
	١٢- كتابة قصر هشام في خربة الجفرة ١٠٥-١٠٠ هـ (٧٤٢-٧٤٤)
	١٣- كتابة على سراج من الفخار المزجج سنة ١٢٩ هـ (٢٧٤٦)

إعداد الطالبة سهيلة ياسين الجبوري ضمن رسالة الماجستير في موضوع أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جدول (هـ)

الكتابات في عصر الرسالة المحمدية المشكوك فيها

الحروف الأبجدية	كتابات سلع			كتاب النبي (ص) إلى المنذر بن ساوول			كتاب النبي (ص) إلى المقوقس			كتاب النبي (ص) إلى النجاشي			كتاب النبي (ص) إلى كسرى		
	أربع	ربط	أربع	أربع	ربط	أربع	أربع	ربط	أربع	أربع	ربط	أربع	ربط	أربع	ربط
أ	ا		ا	ا		ا	ا		ا		ا		ا		ا
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج
د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط
ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س	س
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث	ث

المصادر التي اعتمدنا عليها في عمل هذا الجدول

الكتابات في عصر الرسالة المحمدية المنكوك فيها :-

١ - كتابات سلع Hamidullah, (M.) - Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early years of Hijrah (Islamic Culture, vol. xiii, No. 4, pl.10 (Hayderabad, Deccan, 1939)

ب - كتابات النبي (ص) إلى المنذر بن ساوول أمير البحرين . المنجد (صلاح الدين) :- دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي ، ص ١٨ (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢)

ج - كتابات النبي (ص) إلى المقوقس حاكم مصر . زين الدين (ناجي) : مصدر الخط العربي ، ص ٩٧ ، (مطبعة الحكومة - بغداد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م)

د - كتاب النبي (ص) إلى النجاشي ملك الحبشة . زين الدين (ناجي) :- المصدر السابق ، ص ٩٨ ، شكل ٩٨ .

هـ - كتاب النبي (ص) إلى كسرى ملك الفرس . المنجد (صلاح الدين) :- المصدر السابق ، ص ١٧ ، شكل ١٧ .

إعداد الطالبة : سهيل ياسين الجبوري ضمن رسالة الماجستير في موضوع الخط العربي وتطور حتى نهاية العصر الأموي - قسم تدارك كلية الآداب - جامعة بغداد